جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

برنامج الدكتوراه في التربية الإسلامية

أطروحة دكتواره بعنـوان:

مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية

Women's Communication Skills in the Holy Quran and Sunnah and their Educational Applications

إعداد الطالبة:

رنـا شلاش عودة المومني

2016280013

إشراف الأستاذ الدكتور

عماد عبدالله محمد الشريفين

الفصل الدراسي الأول: 1440هـ – 2019م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية

إعداد

رنا شلاش عوده المومني

بكالوريس معلم مجال شريعة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٤م.

ماجستير التربية الإسلامية ، جامعة اليرموك، ٢٠١٢م

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في فلسفة التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، اربد، الأردن

ووافق عليها

أ.د عماد عبدالله الشريفين.....مشرفاً

أستاذ التربية الإسلامية، كلية الشريعة،جامعة اليرموك.

أ.د عدنان مصطفى خطاطبة.....عضواً

أستاذ التربية الإسلامية، كلية الشريعة،جامعة اليرموك.

د. أسماء عبدالمطلب بني يونس.....عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، كلية الشريعة،جامعة اليرموك.

أ.د عماد عبد الكريم الخصاونة.....عضواً خارجياً

أستاذ التفسير وعلوم القران ، كلية الشريعة، جامعة ال البيت.

تاريخ مناقشة الأطروحة ٢٠١٩/١٢/٣١م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى الحضن الدافئ الذي أجاد احتوائي... إلى وجه النقاء الذي لاتكتمل بغير ملامحه صورة دنياي وفصول أيامي... إلى نبع الحنان وسلسبيل العطف. .. إلى المعلمة المناضلة. .. إلى معلمتي وأختي وصديقتي.. إلى من رافقتني دعواتها بكل عملٍ أقوم به... إليك أمي أُهديك هذه الرسالة لتهديني الرضا والدعاء.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى صاحب الرحمة والعطف والحنان... إلى والدي أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره.

إلى الشموع التي أنارت ولا زالت تنير لي الدروب، مضحية بكل ما لديها، من أجل راحتي وإسعادي، فكانوا رمزًا للعطاء....إخوتي وأخواتي الأوفياء

إلى رفيقات دربي، إلى شقائق روحي، من أخلصن لي المحبة، من قصدن لي الهداية والرشاد، من كنّ عونًا لي في التحدي لعثرات الزمان...صديقاتي المخلصات.

إلى من علمني حرفًا... أو أهدى إلي نصحًا... أو دعا لي بظهر الغيب فكان على أثرها توفيق الله... إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي وأقول لكم من قلبي جزاكم الله عني خيرًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكروالتقدير

الحمد لله المنفرد بالعز والبقاء، والإرادة والتدبير، أحمده حمد أمةٍ معترفةٍ بالعجز والتقصير، وأسجد له شكرًا وتعظيمًا على ما أعان من قصدٍ ويَسَّر من عسير. وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الرحمن: 60] أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى الذي يعلو فضلهُ عن الإفصاح والتبيان: الدكتور الفاضل عماد الشريفين، حفظه الله وبارك في عمره وأحسن عمله، على ما أسدى إليَّ من معروف طيلة مرحلة الإشراف، وقدم لي من التوجيهات والنصائح التي لم تكن رهينةَ مرحلة الإشراف؛ فكونت لدي معالم أساسية في بحثي العلمي، فكان لسداد رأيه، ودقة ملحوظاته أثرٌ كبير في إثراء هذه الرسالة، فله مني الشكر الجزيل حتى يعجز الشكر عن التعبير.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير، إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول مناقشة الأطروحه، وعلى ما بذلوه من وقت وجهد في قراءتها والعمل على رقيها؛ أ.د. عدنان خطاطبة، و أ.د. عماد خصاونة، و د. أسماء بني يونس.

وخالص شكري وامتناني إلى أخي الغالي الأستاذ إبراهيم المومني؛ لسعيه الدؤوب في ترجمة كل ما تحتاجه الدراسة إلى اللغة الإنجليزية، فكان لجهده الأثر الكبير في التوصل إلى المعلومة الصحيحة، فأسأله تعالى أن يبارك في علمه وعمله.

وكل الشكر والتقدير إلى كل من لم يتوانَ في تقديم المساعدة حين تطلب منه، وكل من سعى جاهدًا للرقي بهذه الأطروحة ومنهم المدقق اللغوي د. علي هصيص.

الباحثة

رنا شلاش المومني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الإهـداء ..... **د**

الشكروالتقدير ..... **هـ**

فهرس المحتويات ..... **و**

الملخص ..... **ط**

المقدمة: 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها: 2

أهمية الدراسة: 4

منهجية الدراسة: 5

حدود الدراسة: 5

المصطلحات والتعريفات: 6

الدراسات السابقة: 8

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة 15

المبحث الأول: مفهوم مهارات الاتصال وأهميتها 16

المطلب الأول: مفهوم مهارات الاتصال 16

المطلب الثاني: أهمية مهارات الاتصال لدى المرأة. 22

المبحث الثاني: أنواع مهارات الاتصال واتجاهاته 33

المطلب الأول: أنواع مهارات الاتصال 33

المطلب الثاني: اتجاهات الاتصال. 40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية 45

المبحث الأول: مهارة التحدث والمخاطبة لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية 46

المطلب الأول: مفهوم مهارة التحدث والمخاطبة وأسسها..... 46

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة التحدث والمخاطبة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية..... 58

المبحث الثاني: مهارة الاستماع والإصغاء لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية 75

المطلب الأول: مفهوم مهارة الاستماع والإصغاء وأهميتها ومعوقاتها. 75

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الاستماع والإصغاء في القرآن والسنة ودلالتها التربوية..... 85

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الحوار والإقناع في القرآن والسنة ودلالتها التربوية 100

الفصل الثالث: مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية..... 126

المبحث الأول: مهارة لغة الرأس وأجزائه لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية 131

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرأس ودلالاتها التربوية. 131

المطلب الثاني: مفهوم مهارة لغة العيون ودلالاتها التربوية 137

المطلب الثالث: مفهوم مهارة لغة الفم ودلالاتها التربوية 149

المبحث الثالث: مهارة لغة الرجلين لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية 173

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرجلين. 173

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة الرجلين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية. 174

الفصل الرابع: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية 184

المبحث الأول: التطبيقات التربوية المتعلقة بالأسرة 185

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها التربوية. 185

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في الأسرة..... 191

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية المتعلقة بالمدرسة..... 204

المطلب الأول: مفهوم المدرسة وأهميتها التربوية. 204

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المدرسة..... 206

الخاتمة 222

قائمة المراجع..... 225

االملخص بالغة الانجليزية 248

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخص

المومني، رنا شلاش، مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، 2019م، المشرف: أ.د. عماد عبدالله محمد الشريفين.

هدفت الدراسة إلى توضيح مهارات الاتصال بأنواعها اللفظية وغير اللفظية لدى المرأة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وعرض لأبرز تطبيقاتها التربوية في مؤسستي الأسرة والمدرسة، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الأصولي التحليلي. وقد احتوت على أربعة فصول رئيسية، وهي: الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة، الفصل الثاني: مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية، الفصل الثالث: مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية، الفصل الرابع: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية، ومن أهم نتائج الدراسة، تعدد دلالات مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي لدى المرأة، حيث جاءت للدلالة على نقل الأحداث الاجتماعية، الجرأة في الحديث لتبرير الأفعال، واستماع المرأة الدال على البشارة، والحوار بدلالة الاستغراب والتعجب، حركة الرأس للإجابة عن السؤال، وملامح الوجه للدلالة على السرور والاستبشار، والنظر لتوكيد الأخبار، والضحك الدال على السرور والاستبشار، ومهارة الإشارة باليد عند توافر الدليل على الصدق والثقة بالنتيجة، ومهارة حركات الأرجل الدالة على حسن الخلق والحياء، للدلالة على الحرص.

من أبرز التطبيقات التربوية التي يمكن تفعيلها في نطاق الأسرة، والتي تتعلق بمهارات الاتصال لدى المرأة استخدام لغة اللمس في العلاقة الأسرية من الطبطبة على الكتف، أو الحضن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدافئ أو تمرير اليد على الشعر، أو القبلة على الخد والجبين حيث يسهم ذلك في بث الود والاستقرار فيما بين أفراد الأسرة.

وفي ضوئها أوصت الباحثة إجراء دراسة حول مهارات الاتصال لدى المرأة المسلمة في التراث التربوي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاتصال، المرأة، القرآن الكريم، السنة النبوية، التطبيقات التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، له الحمد كله، وله الفضل كله، بنعمته اهتدى المهتدون، نحمده ونشكره على فضله وعطائه الميمون، والصّلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى سيد الأولين والآخرين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن النفس الإنسانية فطرت على المدنية وحب التفاعل والتواصل مع الآخرين والإقبال عليهم؛ حيث "الإنسان مدني بالطبع"[1]، فيسعى الإنسان إلى تكوين العلاقات الاجتماعية التي تبدأ بإطار الأسرة، ثم تشمل مجموع العلاقات الكلية التي تنشأ بين الفرد والمجتمع. ولكي تحفظ تلك العلاقات الاتصال فيما بينها فلا بد من منظومة من المهارات التي تعمل على صيانتها، ودوامها واستقرارها.

ويعد الاتصال الإنساني أداة فعالة في ميدان التغيير والتطوير والتفاعل بين الأفراد والجماعات على جميع الأصعدة الفكرية والسلوكية، وعليه فإن امتلاك تلك المهارات يعد مطلبًا أساسيًا في النمو الشخصي والمؤسسي والمجتمعي، وتيسير ميدان التواصل في عناصر عملية الاتصال.

وقد أكدت التربية الإسلامية من خلال نصوص القرآن والسنة على جملة من المهارات بمختلف أشكالها (العقلية والاجتماعية والفكرية والسلوكية وغيرها) للحفاظ على هدفية الاتصال الإنساني، وتحقيق المصالح الدنيوية والأخروية، ويعد ذلك في محصلة تلبية الحاجة البشرية، ومراعاة للمستجدات والتطورات، ومراعاة الإسلام لكل زمان ومكان وحاجاته ومستلزماته الفكرية والسلوكية.

وقد جاء ذلك في إيراد القصص القرآني وحوار الأنبياء مع أقوامهم، والتوجيه الرباني للسلوك القويم، وأحاديث المرأة وحواراتها.

---

[1] ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط، 1986، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللمرأة ميدانٌ واسعٌ في لغة الاتصال الإنساني في النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية) ولم يقتصر ذلك على هذا الحد، بل اتسمت تلك اللغة بالعديد من المهارات، كالمهارات الاجتماعية التي جاءت في قصة ابنة شعيب، قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص:26]. وكذلك اتسامها بالمهارات الشخصية والفكرية والمهارات اللفظية وغير اللفظية.

إن فاعلية مهارات الاتصال لدى المرأة الواردة في النصوص الشرعية على مختلف مجالاتها وأنواعها تتطلب تفعيل الميدان التربوي في دراستها والاستفادة منها، بكون التربية المنطلق الأساسي في إحداث التغييرات الفكرية والسلوكية على مستوى الأفراد والجماعات، قائمةً على شرع الله عز وجل.

وعليه فإن الدراسة الحالية جاءت لتفعيل العمل التربوي في دراسة مهارات الاتصال عند المرأة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتقديم التطبيقات التربوية المناسبة لها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرًا إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات العلمية بضرورة توجيه طلاب الدراسات العليا والباحثين لإجراء الدراسات والبحوث التي تعنى بالاتصال التربوي الإسلامي وتأصيله[1].إضافة إلى غياب الدراسات التي تبحث مهارات الاتصال لدى المرأة في المنظور الإسلامي التربوي، وعليه تم اختيار الموضوع الحالي.

وسعت الدراسة الإجابة عن سؤالها الرئيس الآتي:

---

[1] الخرفان، عثمان، الاتصال التربوي الإسلامي:المؤسسة التعليمية نموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م، الشحي، يوسف، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان، مرجع سابق، ص332 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة ؟
2. ما مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية ؟
3. ما مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية؟
4. ما التطبيقات لمهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. بيان الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة.
2. توضيح مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.
3. توضيح مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.
4. استنباط التطبيقات لمهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تتأتى أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد الجهات الآتية:

1. **الأهمية النظرية:** تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، مهارات الاتصال؛ حيث تتمثل في الآتي:
   - تقديم رؤية تربوية إسلامية لمهارات الاتصال بأنواعها.
   - فتح قناة اتصال بين القائمين على كليات الإعلام وبين علوم الشريعة.
   - تزويد المكتبة بمرجعٍ يستفاد منه في مجال مهارات الاتصال.
   - تؤثر الدراسة الحالية في الدراسات الإعلامية المعاصرة الموجهة للمرأة.

حيث تفيد الدراسة في جانبها النظري؛ من خلال تقديم رؤية تربوية لمهارات الاتصال بأنواعها لدى المرأة في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، للاستفادة منها من قبل المؤسسات التربوية والباحثين بحيث تكون مرجعًا سابقًا لهم، ومنطلقًا تأسيسيًا للممارسات والتطبيقات التربوية.

2. **الأهمية العملية:** تفيد الدراسة في جانبها العملي المؤسسات الآتية:

- المؤسسات التربوية كافة؛ من خلال إفادتها بالتطبيقات التربوية لمهارات الاتصال لدى المرأة في الكتاب والسنة والعمل على تفعيلها.
- الباحثين في المجالات الشرعية التربوية؛ بإفادتهم بالتطبيقات التربوية لمهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن والسنة، بحيث تكون مرجعا سابقا لهم، بالإضافة إلى رفد المكتبة العربية بدراسات متعلقة بموضوع مهارات الاتصال لدى المرأة.
- مصممي المناهج التربوية؛ بإفادتهم بمجالات استخدام مهارات الاتصال لدى المرأة، وتطبيقاتها التربوية للانتفاع منها في المناهج المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قسم الدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك؛ حيث تعتبر هذه الدراسة مرجعًا يستفاد منه في تدريس مهارات الاتصال.
- مؤسسات الرعاية الاجتماعية والعاملين فيها؛ من خلال تزويدهم بأهم مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن والسنة، وتوظيفها في تربية الفتاة المسلمة وتوجيهها وتدريبها أثناء مكوثها في هذه المؤسسات.

منهجية الدراسة:

سوف تتبع الباحثة في الدراسة الحالية مناهج بحثية، تتمثل بالآتي:

المنهج الأصولي التحليلي؛ المتمثل بالآتي:

- جمع النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- الرجوع إلى مصادر المعرفة الأخرى المتعلقة بموضوع الدراسة.
- تصنيف النصوص بحسب المهارات إلى الفصول والمباحث المقترحة.
- التعريف بالكلمات التي تحتاج إلى إيضاح.
- تحليل النصوص الشرعية واستنباط الدلالات التربوية منها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على:

1. مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتمثل بالآتي: مهارات الاتصال اللفظي، ومهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد).
2. مهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية حيث اقتصرت على دراسة أحاديث صحيحي البخاري ومسلم فقط.
3. عرض التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحات والتعريفات:

1. **الاتصال:** عملية تفاعلية تبادلية، لفظية أو غير لفظية، تحدث بين طرفين أو أكثر، بهدف تبادل المعلومات، والقيم، والاتجاهات، ووجهات النظر.
2. **المرأة :** كل أنثى ذكرت في النصوص بلفظ مرأة، زوج، بنت، أخت، نساء.
3. **مهارات الاتصال:** مجموعة فنون الإرسال والاستقبال، اللفظية وغير اللفظية وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن، ولأعلى درجة من الدقة والإتقان.
4. **مهارات الاتصال لدى المرأة في الإسلام:** مجموعة فنون الإرسال والاستقبال، اللفظية وغير اللفظية لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن، وبأعلى درجة من الدقة والإتقان.
5. **مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة من منظور إسلامي:** مجموعة فنون الإرسال والاستقبال لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن بالرسائل المنطوقة من خلال الحديث والاستماع والحوار والإقناع، بما يترتب عليه تحقيق الأهداف المنشودة.
6. **مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة:** مجموعة فنون الإرسال والاستقبال لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن بالرسائل غير اللفظية من خلال حركة الرأس واليدين والقدمين وما يصدر عنها من إشارات وحركات وإيماءات وأصوات ورموز، بما يترتب عليه تحقيق الأهداف المنشودة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. **التطبيقات التربوية:** هي الإجراءات النظرية والعملية المستنبطة من القرآن والسنة، المُوجهة للأسرة والمدرسة، لتفعيل مهارات الاتصال لدى المرأة تربويًا، بحيث تنمي جميع الجوانب الشخصية والدينية والجسدية والاجتماعية والأخلاقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

في حدود ما استطاعت الباحثة أن تقوم به من مسح للدراسات السابقة، وذلك بالرجوع إلى مركز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية، والاطلاع على الموقع الإلكتروني لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، كذلك الرجوع إلى مركز الدوريات في جامعة اليرموك للإطلاع على المجلات المحكمة المنشورة، وعليه وجدت بعض الدراسات ذات الارتباط الجزئي بمهارات الاتصال لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أبرزها الآتي:

1- دراسة عبد الرحيم والشباطات (2003م)، بعنوان: (استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس مهارات الاتصال)[1].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس مهارات الاتصال. وقد تكونت عينة الدراسة من (79) طالبة منهن (43) في برنامج البكالوريوس، و(36) في برنامج دبلوم التربية العام. وقام الباحثان باستخدام بطاقة ملاحظة، وتم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) عند الإجابة عن أسئلة الدراسة.

وأظهرت الدراسة أن جميع مهارات الاتصال تم استخدامها من قِبل الطالبات، وأن هناك فرقًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،01) لصالح المهارات اللفظية، ولم تكشف الدراسة عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين استخدام طالبات البكالوريوس وبين طالبات الدبلوم لمهارات الاتصال،

[1] عبد الرحيم، أحمد والشباطات، محمود، استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة قابوس مهارات الاتصال، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 3، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سواء في التدريس المصغر أو التربية العملية، وأن الطالبات الممتازات أكاديميًا أفضل في استخدام مهارات الاتصال من غيرهن.

وتلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بيان مفهوم مهارات الاتصال، وعناية القرآن والسنة النبوية بها بشكل عام.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في تقديم رؤية تربوية حول أنواع مهارات الاتصال لدى المرأة على وجه التحديد في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وميادينها، وإبراز تصور مقترح للتطبيقات في ضوء المؤسسات التربوية.

2- دراسة العمور (2007)، بعنوان: (مهارات الاتصال في الحديث النبوي الشريف)[1].

هدفت الدراسة إلى دراسة مهارات الاتصال، وتطبيقاتها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

وقد اشتملت على أربعة فصول، هي: الفصل التمهيدي: مفهوم الاتصال وأهميته ونماذجه وعناصره من وجهة نظر إسلامية، الفصل الأول: مهارات الاتصال لدى المرسل، الفصل الثاني: خصائص وأساليب الرسالة الاتصالية الناجحة وتأثيرها الناس، الفصل الثالث: عوائق الاتصال.

وأسفرت الدراسة عن عدة استنتاجات، أهمها: عناية السنة النبوية بموضوع الاتصال من حيث بينت مواصفات المرسل الناجح والرسالة الناجحة، كما بينت مدى الاهتمام بالمستقبل والمواصفات التي يجب أن يتحلى بها حتى يكون ناجحًا، أيضًا احتواء السنة النبوية على أساليب ومهارات عديدة في

---

[1] العمور، سامي باسم، مهارات الاتصال في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة أل البيت، الأردن، 2007م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمق موضوع الاتصال الفعال، كما أظهرت السنة النبوية العوائق المتعددة في جميع عناصر عملية الاتصال، وكل عائق منها يسهم في إفشال العملية الاتصالية وتشويش نتائجها.

تلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بيان مفهوم الاتصال وأهميته. في حين تختلف عنها بتحديد جانب من مهارات الاتصال المتعلقة بالمرأة وبيان أنواع وميادينها، في ضوء القرآن والسنة، وتقديم التطبيقات التربوية المعاصرة لها.

3- دراسة الخرفان (2009م)، بعنوان: (الاتصال التربوي الإسلامي:المؤسسة التعليمية نموذجا)[1].

هدفت الدراسة إلى تحقيق المشاركة العملية في نجاح العملية التعليمية من خلال التأصيل الإسلامي لعملية الاتصال التربوي في إطار المؤسسة التعليمية، وإبراز مفهوم الاتصال التربوي الإسلامي كعامل مهم في بناء الشخصية التربوية وإعدادها، وبيان ما يقدمه الاتصال التربوي الإسلامي في المحافظة على القيم الإيجابية ودحضه للقيم السالبة. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي.

واشتملت الدراسة على ستة فصول، وهي: الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها، الفصل الثاني: الاتصال الإنساني، الفصل الثالث: الاتصال التربوي الإسلامي، الفصل الرابع: الأنماط الاتصالية بين الإدارة التربوية وعناصر العملية التعليمية في الاتصال التربوي الإسلامي، الفصل الخامس: نمط العملية الاتصالية بين المعلم وبين عناصر العملية التربوية، الفصل السادس: الأنماط الاتصالية بين الطالب وبين عناصر العملية التربوية.

وكشفت نتائج الدراسة عن اهتمام الفكر التربوي الإسلامي بوضع الأسس والقواعد التي تبنى عليها عملية الاتصال التربوي، فهو ينطلق من الكتاب والسنة، ويقوم على مبادئ وجوانب مهمة مثل

[1] الخرفان، عثمان، الاتصال التربوي الإسلامي: المؤسسة التعليمية نموذجا، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقدي والنفسي والاجتماعي، وأن مهارات الاتصال التربوي مبدأ مهم في تحقيق التفاعل المثمر بين المعلم والطالب، كما أن فشل العملية التعليمية يعود إلى بعض المعوقات التي ترتبط بالمرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة وأهمها: المعوقات النفسية والأخلاقية والعقلية.

تلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بيان الاتصال الإنساني بشكل عام. وتختلف عنها في بيان مفهوم مهارات الاتصال، وبحثها لدى المرأة في ضوء القرآن والسنة النبوية بأنواعها المختلفة، وتوضيح أبعادها التربوية، واستنباط تطبيقاتها المعاصرة.

4- دراسة الشحي (2010م)، بعنوان: (مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان)[1].

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، وتقصي درجة ممارستها لدى عينة الدراسة، وتحديد الفروق الدالة إحصائيًا بين ممارسة أفراد العينة للمهارات المتعلقة بالسمات الشخصية؛ والمهارات المتعلقة بأساليب الاتصال ووسائله والفروق الدالة إحصائيًا في ممارسة مهارات الاتصال التربوي الإسلامي التي تُعزى لمتغير الجنس. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وخلصت الدراسة إلى أن ممارسة أفراد العينة من الوالدين ومديري المدارس والمشرفين التربويين والمعلمين والطلبة لمهارات الاتصال التربوي الإسلامي كانت عالية مع وجود ممارسات بدرجة متوسطة في بعض المهارات؛ كتبادل الزيارة مع المعلمين في منازلهم لدى مديري المدارس والمشرفين، وإرسال

[1] الشحي، يوسف، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسائل عبر البريد الإلكتروني لدى مديري المدارس، والمشاركة في الفعاليات التي تقيمها المدرسة لدى الوالدين.

وتلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بيان مفهوم الاتصال الإنساني ومهاراته وأهدافه. وتختلف عنها بجعل مهارات الاتصال لدى المرأة في ضوء القرآن والسنة محلًا للدراسة؛ من حيث الأنواع والميادين بتوضيح أبعادها التربوية، وتقديم تصور لتطبيقاتها المعاصرة.

5- دراسة العياصرة (2013م)، بعنوان: (استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات)[1].

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق ذلك تم إعداد بطاقة ملاحظة تكونت من (36) فقرة ضمن محورين يمثلان هذه المهارات، وبعد التأكد من صدقها وثباتها طُبّقت على عينة من المعلمين بلغ عدهم (36) معلمًا ومعلمة.

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها: حصول محور مهارات التواصل غير اللفظية على درجة استخدام متوسطة بلغت (64%)، وحصول محور مهارات التواصل غير اللفظية على درجة استخدام متوسطة بلغت (48%) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∞ = 0،05) في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، تبعًا لمتغيري النوع وموضوع الدرس. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الصف، وتبعًا لمتغير الخبرة في مهارات التواصل اللفظية لصالح ذوي الخبرة القليلة.

---

[1] العياصرة، محمد، استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 27، العدد 11، 2013م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلتقي الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في بيان مفهوم مهارات الاتصال وأنواعها بشكل عام.

في حين تختلف عنها بالمنهجية العامة، حيث أخذت الدراسة الحالية المنهج الأصولي في دراسة مهارات الاتصال المتعلقة بالمرأة، وتوضيح ميادينها في إطار الرؤية التربوية لها، وإبراز أهم تطبيقاتها التربوية المعاصرة.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

أولا: نقاط الاتفاق، تتفق الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات السابقة في:

1- بيان مفهوم مهارات الاتصال، وأنواعه مثل : دراسة (عبدالرحيم،2003) (العمور،2017) (الخرفان،2009).

2- بيان بعض مهارات الاتصال في المنظور الإسلامي، مثل : دراسة (العمور،2017) (الخرفان،2009) (الشحي،2010) (العياصرة،2013).

ثانيًا: نقاط الاختلاف؛ حيث تختلف الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، بالآتي:

1- تقديم رؤية تحليلية تربوية حول مهارات الاتصال عند المرأة في ضوء النصوص الشرعية.

2- بيان أبرز المهارات الاتصالية عند النساء على وجه التحديد في ضوء النصوص الشرعية.

3- تجمع الدراسة الحالية بين القرآن والسنة في الحديث عن مهارات الاتصال لدى المرأة.

4- تقديم بعض التطبيقات التربوية لمهارات الاتصال عند المرأة في ضوء الأدلة الشرعية من خلال المجالات الآتية: (التعليم، والمؤسسات الاجتماعية، والإرشاد الأسري).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة

المبحث الأول: مفهوم مهارات الاتصال وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم مهارات الاتصال.

المطلب الثاني: أهمية مهارات الاتصال.

المبحث الثاني: أنواع مهارات الاتصال واتجاهاته.

المطلب الأول: أنواع مهارات الاتصال.

المطلب الثاني: اتجاهات الاتصال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لمهارات الاتصال لدى المرأة

يُعد التواصل من أبرز سمات الطبيعة البشرية، حيث يعمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويهدف _ في أبسط صوره _ إلى تقوية الروابط والتفاعلات الاجتماعية بين الناس، من خلال التعبير اللفظي وغير اللفظي عن الأفكار والمشاعر والسلوكيات، والتي في محصلتها تدفع إلى نمو جوانب الشخصية كافة.

ولكي تحقق عملية الاتصال فاعليتها في كافة المستويات والأصعدة، لابد من تقويتها بجملة من المهارات العقلية والسلوكية، بغية تسهيل حلقة التواصل بين مكونات عملية الاتصال: (الرسالة، المرسل، والمستقبل، الوسيلة)، وتحقيق الأهداف المرجوة منها، وقد أكد الشرع الإسلامي أهمية ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[النحل: 125]؛ لقد أشارت الآية الكريمة هنا إلى ضرورة امتلاك منظومة من المهارات في الدعوة إلى الله وحوار الآخر.

وتشترك المرأة المسلمة مع الرجل في أهمية امتلاكها العديد من المهارات في الاتصال، والتي تمكنها من فهم مجريات الأحداث حولها، وفي المقابل فإن ذلك يحدد معالم شخصيتها، والذي ينعكس على سلوكها ونشاطها وأعمالها، وقد أشارت العديد من النصوص الشرعية إلى مهارات ومجالات اتصال المرأة، حيث ظهر ذلك بالأوامر والنواهي الشرعية، والقصص، وأحداث عصر النبوة وغيرها.

وعليه؛ فقد جاء الفصل الحالي لبيان مفهوم مهارات الاتصال، وتوضيح أهدافها، وذلك في المبحث الأول، ثم بيان أنواع مهارات الاتصال واتجاهاته لدى المرأة في مبحثه الثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مفهوم مهارات الاتصال وأهميتها

يشمل هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: مفهوم مهارات الاتصال، المطلب الثاني: أهمية مهارات الاتصال.

المطلب الأول: مفهوم مهارات الاتصال

يتناول هذا المطلب تعريف المهارات، والاتصال والمرأة ثمَّ مهارات الاتصال، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولًا: المهارات لغةً واصطلاحًا:

1. المهارات لغةً:

جاء في (لسان العرب): المهارة: هي الحِذق فِي الشَّيْءِ. وَالْمَاهِرُ: الْحَاذِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، وأَكثر مَا يُوصَفُ بِهِ السَّابِحُ المُجِيد وَ الْجَمْعُ مَهَرَة ·· وَيُقَالُ: مَهَرْتُ بِهَذَا الأَمر أَمهَرُ بِهِ مَهارة أي صرتُ بِهِ حَاذِقًا. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ مَهَر الشيءَ وَفِيهِ وَبِهِ يَمْهَر مَهْرًا ومُهُورًا ومَهارة ومِهارة. وَقَالُوا: لَمْ تَفْعَلْ بِهِ المِهَرَة وَلَمْ تُعْطِه المِهَرَة، وَذَلِكَ إِذا عَالَجْتَ شَيْئًا فَلَمْ ترفِق بِهِ وَلَمْ تُحسِن عملَه، وَكَذَلِكَ إِن غَذَّى إنسانًا أَو أَدّبه فَلَمْ يُحْسِنْ.. .. وَيُقَالُ أَيضًا: لَمْ تأْت إِلى هَذَا الْبِنَاءِ المِهَرَة، أي لَمْ تأْته مِنْ قِبَل وَجْهِهِ وَلَمْ تَبْنِه عَلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي [1].ويقال.. وَفِيه وَبِه مهارة أحكمه وَصَارَ بِهِ حاذقًا فَهُوَ ماهر وَيُقَال مهر فِي الْعلم وَفِي الصِّنَاعَة وَغَيرهمَا [2].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، 1414هـ، ج5، ص184-185.

[2] مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د. ط، دار الدعوة العربية، د. م، د.ت،ج2، ص 889.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلحظ أن المهارة (المهارات) لغة تدور حول دلالات متنوعة وهي: الحذق، وحسن العمل، والإحسان، والإحكام.

2. المهارات اصطلاحًا:

أما المهارة في الاصطلاح فقد عُرفت بأنها: "السهولة والدقة والإتقان والاقتصاد في الوقت والجهد في أداء عمل معين يؤديه الفرد"[1].

وعُرفت بأنها: "سلوك عقلي أو جسمي يؤدي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وأقل جهد ممكنين" [2].

وعُرفت بأنها: "التمكن من أداء أي عمل بسهولة ودقة، مع الإتقان والإجادة باستمرار" [3].

وعُرفت كذلك أنها: "جوهر الأداء الذي يتميز بإنجاز كبير من العمل مع بذل مقدار من الجهد البسيط، أو هي قدرة عالية على الإنجاز سواء كانت بشكل منفرد، أو داخل فريق أو ضد خصم بأداة أو بدونها"[4].

كما عُرفت بأنها: "جانب عملي تطبيقي يعتمد على الخبرة والمعرفة والتدريب، وذلك للوصول إلى أفضل درجات تنفيذ المهمة المطلوبة لتحقيق الأهداف بكفاية وفاعلية "[5].

---

[1] الهاشمي، عبد الرحمن، العزاوي، فائزة، **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي**، دار المناهج، عمان، 2005م، ط1، ص108.

[2] حبيب الله، محمد، **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**، دار عمار، عمان، 1997م،ص48.

[3] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، منتدى المعارف، بيروت، 2014م، ص 16.

[4] جلوب، حسين، **مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)**، ص81.

[5] الزعبي، طلال وآخرون، **مهارات الاتصال الجماهيري**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1، 2010م، ص 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلاحظ من التعريفات السابقة لمصطلح المهارة التركيز على أنَّها العلاقة بين العمل وطريقة أدائه بحرفية؛ فمنهم من حددها في إتقان العمل باستمرار، ومنهم من قيدها بالإنجاز الكبير مقابل جهد أقل، وهناك من ركز على أنها عملية تدريب وخبرة لتنفيذ المهمة بكفاءة عالية وغير ذلك.

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن تعريف المهارات أنها: الحرفية والإتقان والدقة في تأدية العمل؛ سواء كان العمل عقليًا أو جسديًا.

ثانيًا: الاتصال لغةً واصطلاحًا

1. الاتصال لغةً:

جاء في معجم (المحيط) "الاتصال جذره (وصل) و وَصَلَ كُلُّ شَيْءٍ اتَصَلَ بشَيْءٍ فما بينهما: وُصلَة، واتَّصَلَ الرجُلُ: انْتَسَبَ، ومَوْصِلُ البَعِيرِ: ما بَيْنَ عَجُزِه وفَخِذِه"[1]. "وهو ضدالانفصال، ويطلق على أمرين أحدها اتحاد النهايات، وثانيها كون الشيء؛ بحيث يتحرك بحركة شيء آخر"[2].

"ووَصَلَ: بِمَعْنَى اتَّصَل أي دَعا دعْوى الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ أَن يَقُولَ: يَا لفُلان، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [النساء: 90]؛ أي يَتَّصِلون؛ الْمَعْنَى اقتُلوهم وَلَا تَتَّخِذوا مِنْهُمْ أَولياء إِلَّا مَنِ اتَّصَل بِقَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاق واعْتَزَوْا إِليهم. واتَّصَلَ الرجلُ: انتسَب وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ..والوُصْلَة: الاتصال. والوُصْلَة: مَا اتَّصل بِالشَّيْءِ. قَالَ اللَّيْثُ: كلُّ شَيْءٍ اتَّصَل بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا وُصْلة، وَالْجَمْعُ وُصَل. وَيُقَالُ: وَصَلَ فُلَانٌ رَحِمَه يَصِلُها صِلَةً. وَبَيْنَهُمَا وُصْلَة أي اتصال وذَرِيعة"[3].

---

(1) ابن عباد، الصاحب إسماعيل، **المحيط في اللغة**، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978م،ج2، ص232.

(2) البستاني، بطرس، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م،ص867.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، **مرجع سابق**، ج11، ص727.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلحظ من العرض السابق للفظة الاتصال في اللغة أنَّ المعاني السابقة جميعها تدور حول الربط بين شيئين (يمثل الصلة بينهما)، والوصول إلى الشيء وبلوغ نهايته، والانتماء والانتساب، وهذا يوحي بالمشاركة والتفاعل، وتبادل المعلومات والأفكار والآراء، والتي تحدث من خلال تبادل الرسائل اللفظية وغير اللفظية في عملية الاتصال.

2. الاتصال اصطلاحًا

أما في الاصطلاح فقد عُرف بأنه: "عملية نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين، بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المنشأة، أو في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي"[1].

كما عُرف أنه: "طريقة إيصال معلومات، أفكار، مشاعر، مواقف من المرسل إلى المستقبل أو المستقبلين، حيث يقوم بدوره باستقبال الرسالة، أي تفسيرها وإعطاء رد فعل عليها"[2].

وعُرف كذلك بأنه: "العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأداء والأفكار، في رموز دالة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة"[3].

كما عُرف بأنه: "عملية تفاعل اجتماعي، تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب والتباغض"[4]

---

[1] جلوب، حسين، **مهارات الاتصال(الاتصال مع الآخرين)**، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان،2009م، ص18.

[2] إسبانيولي، هالة، **مهارات الاتصال**، ط1، د.ن، د.م، 2002م، ص 10.

[3] عبد الحميد، محمد، **نظريات التعليم واتجاهات التأثير**، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ط2، ص21.

[4] أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، دار مجدلاوي، عمان، 2005م، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلحظ من التعريفات السابقة لمصطلح الاتصال أن بعضهم ركز على أنَّ الاتصال عملية تبادل معلومات بين طرفين؛ فمنهم من حددها بين مرسل ومستقبل، ومنهم من عمَّمها بشكل عام بين الأفراد والجماعات والثقافات المختلفة، وهناك من ركز على أنها عملية تفاعل اجتماعي لتحقيق غايات معينة من خلال تبادل المعلومات والأفكار.

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن تعريف الاتصال بأنه: عملية تفاعلية تبادلية، لفظية أو غير لفظية، تحدث بين طرفين أو أكثر، بهدف تبادل المعلومات، والقيم، والاتجاهات، ووجهات النظر.

كما تعرف الباحثة **المرأة** تعريفًا إجرائيًا ليتناسب مع عنوان الدراسة، حيث هي كل أنثى ذكرت في النصوص بلفظ مرأة، زوج، بنت، أخت، نساء.

ثالثًا: مفهوم مهارات الاتصال.

يعد مفهوم مهارات الاتصال من المصطلحات التي لاقت رواجًا عند الباحثين خصوصًا المتخصصين بالموارد البشرية والإعلام والمجالات التربوية، وهذا يدل على أهميتها الفعلية للحضَارة والمجتمع، وأنها لغة العصر، ومن أبرز هذه التعريفات:

عُرفت بأنها: "القدرة على استخدام كل فنون الإقناع والتأثير عن طريق استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية، من أجل تحقيق الهدف الأسمى من الرسالة، وهو تحقيق تجاوب المستقبل معها ومعرفة اتجاهاته ودوافعه، ومن ثم سلوكاته"[1].

وعُرفت بأنها:"القدرة على تحقيق النجاح في التبادل والاتصال بالآخرين، سواء كان عبر النشاط اللفظي أو غير اللفظي، الذي نستطيع من خلاله الإقناع والوصول بمستقبل الرسالة إلى تقبل أو تنفيذ ما يعرض عليه من أفكار، فيصل بذلك إلى فهم الرسالة"[1].

---

[1] حجاب، محمد منير، **الموسوعة الإعلامية**، دار الفجر، القاهرة، 2003م، ج6، ص2387.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما عُرفت تربويا بأنها: "كل سلوك يعتمد عليه الطالب للتفاعل مع الآخرين، من مهارات، وما يرتبط بكل منها من القدرة على التعبير المناسب، سواء باستخدام السلوكيات اللفظية أم غير اللفظية"[2].

بعد العرض السابق لتعريفات مهارات الاتصال يلحظ أنها تناولت القدرة على التأثير في المستقبل، من خلال السلوكيات اللفظية وغير اللفظية، مما يؤدي إلى تقبله ما يعرض عليه من أفكار واتجاهات.

وبالتالي فإن تعريف مهارات الاتصال في الاصطلاح يتحدد بمجموعة فنون الإرسال والاستقبال، اللفظية وغير اللفظية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن ولأعلى درجة من الدقة والإتقان.

وفي ضوئه؛ تعرف الباحثة مهارات الاتصال لدى المرأة في الإسلام بأنها: مجموعة فنون الإرسال والاستقبال، اللفظية وغير اللفظية لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن، وبأعلى درجة من الدقة والإتقان.

---

[1] بوخطة، مريم، **مهارات الاتصال وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى مستشار التوجيه: دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة وتقرت**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، الجزائر، 2016م، ص15–16.

[2] القرعان، نهلة محمد، **فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية مهارات الاتصال لطلاب جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز**، المجلة التربوية المتخصصة، د.م، مج5، عدد1، 2016م، ص112 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أهمية مهارات الاتصال لدى المرأة.

تتنوع أهمية مهارات الاتصال، بحيث تشمل مجالات الحياة كافة، كما وتعمل على تحقيق العديد من الجوانب التي ترتقي بمستوى المرأة المسلمة فكريًا وسلوكيًا، من أبرزها: الأهمية النفسية، الأهمية العلمية والثقافية، والأهمية السياسية والاجتماعية؛ وتوضيح ذلك فيما يأتي:

أولا: الأهمية النفسية

وتتمثل الأهمية النفسية بالآتي:

- تحقق الصحة النفسية : تستخدم المرأة مهارتها في الاتصال لإسعاد نفسها والمحيطين بها من خلال تواصلها الطيب مع الآخرين، ومن ذلك أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– عرف محبة زوجته عائشة –رضي الله عنها– للحديث معه وسماع ما لديها، فقالت: **(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي، وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلاَةِ)**[1]. وقد تعاني بعض النساء من عدم وجود من يستمع لهن، حيث إن الاتصال مهم جدًا في العلاج النفسي من خلال إزالة الدفاعات النفسية السلبية؛ فالمعالج يصغي وبذلك تسقط المقاومة ويبدأ الشفاء [2].كما أن إتقان الاتصال يعطي المرأة القدرة على الكشف عن أمراض النفس وعلاجها، حيث يعتبر الاتصال الركن الأساسي في دراسة النفس البشرية، ودونه نكون عاجزين عن فهم معاناة النفس وسبر أغوارها وأمانيها ورغباتها، بل إن غياب الاتصال يجعلنا عاجزين عن تحديد أمراض النفس واضطراباتها [3].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أبواب التمهيد، باب من تحدث بعد ركعتين ولم يضطجع، حديث رقم 1108، ج1، ص 389.

[2] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مكتبة الطلبة الجامعية، إربد، 2010م، ص 29.بتصرف

[3] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترى الباحثة أن أهمية مهارات الاتصال في هذا المجال تتأتى من الأثر الجميل الذي تخلفه في النفس؛ كالشعور بالانشراح والسرور، والراحة النفسية، والتخفيف من صعوبات الحياة؛ وذلك من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتبادل الحديث معهم، والأفكار والأهداف كذلك، مما يضفي على النفس ارتياحًا واستقرارًا.

كما تشير إلى أهمية مهارات الاتصال في تطوير علم النفس؛ فمن خلال استخدام مهارات الاتصال يمكن رصد سلوكات جديدة، وابتكار نظريات سلوكية تمكننا من مواكبة مستجدات العصر؛ فالاتصال هو الذي يرسم خطوط السلوك السوي من خلال تفاعل الأفراد، هكذا يمكننا القول إنه: لا علم نفس دون اتصال، ويتأكد هذا عندما نعلم مدى اعتماد علم النفس المعاصر على الاتصال، فالاختبارات والفحوص النفسية وأنواع العلاج النفسي كلها تستند إلى مبادئ الاتصال، وتصبح عديمة الجدوى حال اضطراب الاتصال[1].

- تقضي على اضطرابات الاتصال : ضبط الإسلام تعامل المرأة المسلمة مع الآخرين وأتاح لها تحصيل العلم والمعرفة ورفع الحرج عنها؛ فعن عائشة _ رضي الله عنها_، أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، **قال: («خذي فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت: كيف أتطهر؟ قال: «تطهري بها»، قالت: كيف؟، قال: «سبحان الله، تطهري» فاجتذبتها إلي، فقلت: تتبعي بها أثر الدم)**[2]،إن المرض النفسي يؤدي إلى اضطراب اتصال المريض بمحيطه حتى إن بعض

---

[1] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 32.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها اذا تطهرت من المحيض، حديث رقم 314، ج1، ص 70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاضطرابات النفسية أصبحت تسمى باضطرابات الاتصال، وفي مقدمتها الخجل والقلق الاجتماعي والخوف من مواجهة الجمهور أو التحدث إليه وغيرها من مشكلات التكيف[1].

- إحداث التغيير: ويمكن أن تحدث المهارة في الاتصال تغييرًا في بعض الأمور، ومنها ما يأتي[2]:

أ- تغيير المعلومات : سواء للمرسل أو المستقبل من خلال تقديم معلومات صحيحة، أو جديدة، أو تصحيح المعلومات والمفاهيم والأفكار السلبية، ومن الأمثلة على ذلك فعل زوجة الرسول – عليه الصلاة والسلام– أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– من مواساتها وتعزيزها إياه عند بدء نزول الوحي، **(فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «أي خديجة، ما لي» وأخبرها الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي»، قالت له خديجة: كلا أبشر، فوالله، لا يخزيك الله أبدا، والله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق)** [3].

ب- تغيير الاتجاهات: وكثر ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يكون هدف المرسل إحداث تأثير في اتجاه المستقبل والعكس صحيح، ومن خلال تقوية أو تعزيز ما لديه من اتجاهات، أو تعديلها نحو الأفضل أو الأسوأ، أو تغييرها للتكيف مع بيئة المستقبل، وإعلان السلوك المرغوب فيه لإشاعته بين الناس، ففي قصة ملكة سبأ تغير اتجاهها من سوء الظن بسليمان

---

[1] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 32.

[2] أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 44–45 بتصرف.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم 422، ج1، ص 97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-عليه السلام- إلى الإيمان بالله تعالى، **قال تعالى:** ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[النمل:44]، وهنا نَبهها سليمان. . ادخلي لا تخافي بللًا، فهذا ليس لُجةَ ماء، إنما صَرْح ممرد من قوارير يعني: مبنيٌّ من الزجاج والبلور أو الكريستال، بحيث يتموج الماء من تحته بما فيه من أسماك. ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ بالكفر أولًا، وبظنِّ السوء في سليمان، وأنه يريد أنْ يُغرقني في لجة الماء، ويبدو أنها لم تنطق بكلمة الإسلام صريحة إلا هذه المرة،. .. لقد دانتْ له، واقتنعتْ بنبوته[1].

ج- تعديل السلوك: يعمل المرسل على تغيير السلوك سواء إيجابيًا أو سلبيًا، ومن خلال استقراء النماذج في القرآن والسنة نجدها توجهت لتغيير السلوك إيجابيًا، فقد امتثلت النساء لأمر الله تعالى بالحجاب، وتغير سلوكهن من إظهار مفاتنهن إلى ستر البدن كاملًا، **قال تعالى:** ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ **(الأحزاب:59)**، فالخطاب هنا للمؤمنات، وعلى رَأْسِهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته، وإنْ لم يستجب هؤلاء للأمر، فقد اختلَّ فيهِنَّ

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، د. ط، أخبار اليوم، قطاع الثقافة والكتب والكتيبات، القاهرة، 1991م، ج17، ص 10792.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شرط الإيمان. ... وقوله: {عَلَيۡهِنَّ..} يدل على أنها تشمل الجسم كله، وأنها ملفوفة حوله مسدولة حتى الأرض[1].

- تحسين القدرة في التعبير عن المشاعر: إن المهارة في الاتصال وإتقان العملية الاتصالية تمكن المرأة من التعبير عن مشاعرها، سواء كانت إيجابية أم سلبية بطريقة صادقة ومريحة ومقبولة اجتماعيًا تجاه نفسها والآخرين من حولها، وقد عبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن مشاعر الغيرة بشكل صريح، **فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذنت هالة بنت خويلد، أخت خديجة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: «اللهم هالة». قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها "**[2].

- تقدير الذات والرضا عن النفس: فكلما ازدادت مهارة المرأة في الاتصال والتفاعل مع الآخرين ارتفع رضاها عن نفسها وتقديرها لذاتها، وكلما كان الفرد قادرًا على التواصل مع الآخرين بنجاح، استطاع أن يحقق ذاته، ويرضي نفسه، فالنجاح مع الآخرين له آثاره النفسية الإيجابية ؛ كما أن للفشل فيه آثاره السلبية" [3]، ويتمثل تقدير الذات في احترام الفرد لنفسه وإعطائها قيمة مع شعوره بذلك[4].

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مرجع سابق، ج19، ص 12166.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة، حديث رقم 3821، ج5، ص 39.

(3) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 56.

(4) أبو اجميل، نيروز محمد، **نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن–إربد،2018م، ص61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تساعد على ضبط ردود الأفعال: إن أداء الاتصال بشكل سليم ومتقن من شأنه أن يكسب المرأة نضجًا انفعاليًا، ويمكنها من معرفة ما لها وما عليها في العملية الاتصالية؛ فتجدها صاحبة ردود أفعال متزنة، ومنها ما فعلته المرأة التي توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض نفسها عليه للزواج، وعندما سكت النبي ولم يجبها عرفت عدم قبوله فلم تغادر مجلسه ولم ترد عليه بما لا يليق، إنما جلست تستمع لرسول الله، فعن سهل بن سعد الساعدي، **قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، جئت أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه، فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها..»**[1]

ثانيًا: الأهمية العلمية والثقافية.

وتتمثل الأهمية العلمية والثقافية بالآتي:

- تعميق العلم والمعرفة: بحرص المرأة المسلمة على الاطلاع والسؤال المستمر والحرص على التعلم لنيل رضا الله، ولقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار، حيث كن يسألن عن كل شيء، ولم يمنعهن الحياء من تعلم أمور دينهن؛ **فعن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت، قال: النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت**

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب تزويج المعسر، حديث رقم 1425، ج2، ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الماء، فغطت أم سلمة، تعني وجهها، وقالت يا رسول الله أو تحتلم المرأة، قال: نعم تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها[1].

- تنمية التفكير وروح الابتكار والتجديد: "فالتعقل عملية من عمليات التفكير، وهذه العملية لا يمكن أن تعمل بتعطل آليات الاتصال وقنواته؛ فالأذن واللسان والعين ما هي إلا قنوات اتصال، والعقل هو الذي يفسر ما تسمعه الأذن أو تراه العين، وهو الذي يصوغ الكلام للسان بعد استثارته وقبل النطق به"[2].

ثالثًا: الأهمية السياسية والاجتماعية.

وتتمثل الأهمية السياسية والاجتماعية بالآتي:

- كسب الولاء والتأييد من المرؤوس لصالح الرئيس: يحتاج ولي الأمر بشكل عام إلى التأييد والولاء، وتحتاجه المرأة بشكل خاص عند توليها المنصب، ويحصل هذا بالحكمة والخلق الحسن، ومن ذلك ما فعلت ملكة سبأ عندما وصلها خطاب سليمان –عليه السلام– **قال تعالى:** ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ **(النمل:32)**،..وهذا يدل على أنها كانت تأخذ بمبدأ الشورى رغم ما كان لها من الملْك والسيطرة والهيمنة[3]، وقد شعر أتباعها وخاصتها بخوفها وحاجتها لهم، **قال تعالى:** ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ **(النمل: 33)**؛ فمعرفة أسرار لغة الجسد

---

[1] البخاري، أبو عبدالله محمد، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث رقم: 130،ص60.

[2] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 64.

[3] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مرجع سابق، ج17، ص 10778.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهب القدرة على كشف ما يجول في عقول الحكام ومدى استعمالهم لهذه اللغة من أجل مصالحهم الخاصة[1].

وترى الباحثة أن هذه المهارة في الاتصال تغرس الثقة بين الرئيس والمرؤوس؛ الأمر الذي يؤدي إلى غرس القيم الاجتماعية؛ التي من شأنها أن تقيم المجتمع على بنيان الأخوة والمودة والانتماء.

- تفادي العديد من الصعوبات والمشكلات اليومية؛ فمعرفة المرأة بذاتها والمحيطين بها تمكنها من اختيار المهارة المناسبة لحالها أو حال المتلقي ابنًا كان أو زوجًا أو أخًا؛ ولا بد للغة الجسد أن تتفق مع الكلمات المنطوقة؛ حتى يتم تصديق الشخص، ثم إن المعرفة بعلم لغة الجسد ستساعدنا كثيرًا على اجتياز عدة صعوبات قد نواجهها في حياتنا اليومية؛ لذا يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار مظاهر لغة الجسد هذه، فهي تشكل ما يقارب 55% من معنى الكلام بينما يشكل الاتصال الشفهي 7% والاتصال الصوتي38%، بما في ذلك نبرة الصوت وطريقة تصاعدها والتغير في النبرة [2]، **(عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا**

---

[1] انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008م، ص 17.

[2] شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص117.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك)[1].

وترى الباحثة أنه وفي حال استخدام الشخص لمهارة الاتصال المناسبة للأشخاص والأحوال التي يتعامل ضمن نطاقها؛ فإن ذلك يؤدي إلى حسن التوافق بين المرسل والمستقبل، وكذلك لين التعامل فيما بينهما؛ الأمر الذي يعزز شيوع المحبة والتودد، ويهون عليهما صعوبات الحياة، ويجعلها أكثر سلاسة.

- بث روح التفاهم والانسجام والمحبة والاحترام[2]: من خلال ممارسة مهارات الاتصال المستمدة من القرآن والسنة، والتحلي بالأخلاق الطيبة ومساعدة الآخرين، ومقابلة الإساءة بالإحسان، ومن ذلك فعل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعن عروة بن الزبير، قال: كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وكان أبر الناس بها، وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها، **فقالت: «أيؤخذ على يدي، علي نذر إن كلمته»، فاستشفع إليها برجال من قريش، وبأخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه وسلم، منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، والمسور بن مخرمة: إذا استأذنا فاقتحم الحجاب، ففعل فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين، فقالت: «وددت أني**

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج7، ص 36، رقم الحديث 5228.

[2] ابو النصر، مدحت محمد، **مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2009، ط1، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه»[1]، ومن خلال مراعاة طبيعة المتلقي الشخصية ومستواه التعليمي والثقافي وبيئته الاجتماعية؛ **لقوله-عليه الصلاة والسلام- (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة)**[2].

- تفعيل التربية الوقائية: حفظ الإسلام المرأة وكرامتها؛ بإبعادها عن كل ما يؤذيها وأرشدها للتعامل الصحيح دون عزلها عن المجتمع، وأعطاها البدائل السليمة والقوية، قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾(الأحزاب: 32- 33)، أي: اقْطَعْنَ طريق الفاحشة من بدايته، ولا تقربن أسبابها، واتركْنَ الأمور المشتبهة فيها. ومعنى الخضوع بالقول أنْ يكون في قول المرأة حين تخاطب الرجال ليونة، أو تكسُّر، أو ميوعة، أو أن يكون مع القول نظرات أو اقتراب...فلما نهى القرآن عن التصرف غير المناسب عرض البديل المناسب، وهو القول المعروف، وهو من المرأة القول المعتدل والسماع بالأذن دون أنْ تمتد عينها إلى مُحدِّثها؛ لأن ذلك ربما أطمعه فيها، وجرَّأه عليها، وهذا ما يريد الحق سبحانه أنْ يمنعه[3].
- مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة: تختص المرأة برعاية الأطفال وتلبية احتياجاتهم، حيث تتمكن المرأة من خلال خبرتها العلمية والعملية تمييز ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم الرعاية لهم بما يتناسب مع أوضاعهم، إذ يمكننا التعرف على العديد من الأمراض بمجرد

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب مناقب قريش، حديث رقم 3505، ج4، ص 180.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم 14، ج1، ص9.

[3] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مرجع سابق، ص12019-12020.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراقبتنا للشكل الخارجي للمفحوص (كالطفل المصاب بمتلازمة داون)، فمعرفتنا للمظهر الخارجي لهؤلاء المرضى من شأنها أن تسهل اتصالنا بهؤلاء الناس، حيث تسهل لنا عملية فحصهم وتشخيص حالتهم [1].

[1] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أنواع مهارات الاتصال واتجاهاته

يشمل هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: أنواع مهارات الاتصال، المطلب الثاني: اتجاهات الاتصال.

المطلب الأول: أنواع مهارات الاتصال

ظهرت تصنيفات عديدة لمهارات الاتصال تبعًا لوجهات نظر أساتذتها وروادها المعروفين؛ الذين برهنوا على دورهم العلمي في تصنيفها، واختارت الباحثة تصنيفين بارزين لمهارات الاتصال يندرجان تحت التصنيفات العامة؛ لكونها تتعلق بالاتصال الإنساني عامة، حيث فصلت أنواع الاتصال من حيث الأداء وعدد الأطراف في عملية الاتصال، وفيما يأتي توضيح ذلك:

أولًا: الاتصال من حيث عدد الأطراف[1]:

- الاتصال الذاتي: وهو الاتصال الذي يكون فيه المرسل والمستقبل شخصًا واحدًا.
- الاتصال الشخصي: ويكون هذا الاتصال بين شخصين، أو يكون بين الأفراد ضمن مجموعات صغيرة، يتبادل عناصر الاتصال عن طريقه الأدوار، ومن ذلك المحادثات اليومية بين شخصين أو أكثر.
- الاتصال الجماعي: وفي هذا النوع يكون المرسل فردًا واحدًا، تنتقل رسالته إلى عدد من الأفراد يستمعون له مثل المحاضرة.

---

[1] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الاتصال الجماهيري: يتم غالبًا من خلال استخدام وسائل التقنية الحديثة ووسائل الإعلام، وهو موجه إلى جمهور كبير من الناس.

ثانيًا: مهارات الاتصال من حيث الأداء[1]:

- اتصال لفظي (منطوق ومكتوب): تتحكم به قواعد اللغة.
- اتصال غير لفظي (لغة الإشارة وأعضاء الجسم): تتحكم به النواحي النفسية والجسدية.

وفي ضوء العرض السابق تتبنى الباحثة تصنيف (أبو عرقوب)؛ نظرًا لصلته المباشرة بدراستها، حيث تقصد بالأنواع أنها: مجموعة التعبيرات اللفظية أو الجسدية التي تمثل عملية الاتصال؛ ويؤديها أطراف العملية الاتصالية لتحقيق الأهداف المنشودة؛ والآتي يوضح أنواع مهارات الاتصال المعتمدة في الدراسة:

1. مهارات الاتصال اللفظي.

تعد المحادثة بين الناس مطلبًا ضروريًا ولا تخلو الحياة من المحادثات الكلامية وتبادل الحديث بين أفرادها، لذلك من أصعب الأحكام على المذنب التغريب والإبعاد، حيث يصعب إيجاد شخص يكلمه ويتسامر معه؛ بسبب اختلاف الثقافة أو اللغة في المكان الذي أرسل إليه، فاللغة وسيلة التعبير عما يجول في خاطر الإنسان.

أولًا: مفهوم مهارات الاتصال اللفظي لغةً واصطلاحًا:

- الاتصال اللفظي لغة:"(لَفَظَ) اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ; وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. تَقُولُ: لَفَظَ بِالْكَلَامِ يَلْفِظُ لَفْظًا. وَلَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي[2] ولفَظ بِالشَّيْءِ

---

[1] أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 20.

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، د.م،1979م، ج5، ص295.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَلْفِظُ لَفظًا: تَكَلَّمَ..ولَفَظْت بِالْكَلَامِ وتلَفَّظْت بِهِ أي تَكَلَّمْتُ بِهِ. واللَّفْظ: وَاحِدُ الألفاظ"[1]. "لَفَظَ بالكَلامِ: نَطَقَ بِهِ، كَتَلَفَّظَ بِهِ، ومنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾، وكَذلِكَ لَفَظَ القَوْلَ: إذا تَكَلَّمَ بِهِ"[2].

يلحظ من السابق أن معنى الاتصال (اللفظي) في اللغة يدور حول الكلام الذي ينطق به.

- **ويعرف الاتصال اللفظي اصطلاحًا:**

أنه: "الاتصال الذي يتم عن طريق الألفاظ والكلمات والعبارات والأصوات، ويستخدم المرسل في هذا النوع من الاتصال الفم واللسان، بينما يستخدم المستقبل الأذن ليسمع هذه الأصوات"[3].

ويعرف أيضًا أنه: "عملية تفاعل بين اثنين أو أكثر، من خلال إرسال واستقبال الأفكار والمعاني بلغة لفظية سليمة، عن طريق مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة"[4].

قيل: "الاتصال المنطوق والمكتوب"[5].

في ضوء البيان السابق لتعريفات مهارات الاتصال اللفظي بشكل عام، تعرف الباحثة مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة من منظور إسلامي أنها: مجموعة فنون الإرسال والاستقبال لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج7، ص461.

(2) الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. ط، دار الهداية، د. م، د. ت، ج20، ص 274.

(3) عبد القادر، آدم الأمين، **مهارات الاتصال (النظرية والتطبيق)**، مكتبة المتنبي، الرياض، 2014، ص33. بتصرف.

(4) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 17.

(5) أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 263.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جهد ممكن بالرسائل المنطوقة من خلال الحديث والاستماع والحوار والإقناع، بما يترتب عليه تحقيق الأهداف المنشودة.

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ (النمل:32).

حيث تشير الآية الكريمة إلى الاتصال اللفظي بين ملكة سبأ وقومها، ومن الأحاديث الدالة على ذلك عن عائشة، قالت:"كنا إذا أصابت إحدانا جنابة، أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها، ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن، وبيدها الأخرى على شقها الأيسر"[1].

ويعد الاتصال اللفظي من أهم أنواع الاتصال التي يستخدم بها اللفظ وسيلة لإيصال المعلومة، وفي ذلك تفوقت المرأة، فنجد أن المرأة أكثر قدرة على استخدام الاتصالات الشفهية والتعبير عنها أكثر من الرجل[2]، وهناك العديد من الشواهد من القرآن والسنة والتي ستبينها الدراسة لاحقا.

ثانيًا: أنواع الاتصال اللفظي:

الاتصال اللفظي سمة للمجتمعات الإنسانية كلها، وينقسم إلى نوعين من حيث درجة التعقيد في استخدامه؛ هما[3]:

- الاتصال البسيط: الذي يتم بين شخصين ومهمته الإعلام، والأخبار كالحديث في العمل أو الشارع، ومن ذلك اتصال امرأة العزيز بسيدنا يوسف –عليه السلام–، **قال تعالى ﴿ وَرَاوَدَتْهُ**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الغسل، باب من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل، حديث رقم 277، ج1، ص 63.

[2] انظر: ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004م، ص192.

[3] خواجه، عبدالعزيز، **أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القراني**، دار الصفحات، دمشق، 2007م، ص94.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (يوسف:23).

- الاتصال الشخصي: والذي يجمع فئات كبيرة من الناس لتزويدهم بمعلومات معينة أو مشورة، كالخطبة والمحاضرة والندوة والاجتماعات واللقاءات العامة، ومنه اتصال ملكة سبأ بقومها عند وصول كتاب سيدنا سليمان –عليه السلام– إليها **قال تعالى:** ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾(النمل:29–32).

وفي الاتصال اللفظي نتمكن من الإفصاح عن مشاعرنا وأحاسيسنا، وتوضيح أفكارنا ومعتقداتنا، بطريقة سهلة، مما يوطد العلاقات الاجتماعية ويقويها، وكذلك يقوي التواصل الثقافي والحضاري؛ حيث ننقل أفكارنا وثقافاتنا للآخرين وللأجيال اللاحقة.

2. مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد).

- الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لغةً:

جاء في معجم (مقاييس اللغة) أن الجسد من "(جَسَدَ) الْجِيمُ وَالسِّينُ وَالدَّالُ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعِ الشَّيْءِ أَيْضًا وَاشْتِدَادِهِ. مِنْ ذَلِكَ جَسَدُ الْإِنسان"[1]وجسم الإنسان كله جسد"[2]"الْجَسَد؛ الْجِسْم"[3]. "جَسَدَ: الْجَسَدُ: جِسْمُ الإنسان وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ مِنَ الأَجسام الْمُغْتَذِيَةِ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الإنسان جَسَدٌ مِنْ خَلْقِ الأَرض. والجَسَد: الْبَدَنُ، تَقُولُ مِنْهُ: تَجَسَّد، كَمَا تَقُولُ مِنَ الْجِسْمِ: تجسَّم. ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ يُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ

---

[1] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج1، ص92.

[2] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابع، رجع سابق، لجماعة المدرسين بـ «قم»، د.م،1412هـ،ج1، ص92.

[3] مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ج1، ص 122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَالْجِنِّ جَسَدٌ؛ غَيْرُهُ: وَكُلُّ خَلْقٍ لَا يأْكل وَلَا يَشْرَبُ مِنْ نَحْوِ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ مِمَّا يَعْقِلُ، فَهُوَ جَسَدٌ. وَكَانَ عِجْلُ بَنِي إِسرائيل جَسَدًا يَصِيحُ لَا يأْكل وَلَا يَشْرَبُ وَكَذَا طَبِيعَةُ الْجِنِّ؛ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: 88]" [1]. يلحظ أن معنى الجسد لغة يدور حول اختصاصه بجسم الإنسان كاملًا، ويضاف له الملائكة والجن.

- **الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) اصطلاحًا:**

يعرف الاتصال غير اللفظي بأنه: "عبارة عن جميع الطرق التي يتم بواسطتها الاتصال بين الأشخاص مع بعضهم باستخدام وسائل أخرى غير الكلمة المنطوقة"[2].

ويعرف أيضًا بأنه: "الاتصال الذي يستخدم الإشارات والحركات والإيماءات والأصوات والرموز "[3].

كما عُرف بأنه: "استخدام لغة الجسد وسائر الإيحاءات كوسيلة للتعبير عما في داخل النفس الإنسانية، بما يشمل ذلك لغة العيون واللمس، بالإضافة إلى الإيحاءات والإشارات"[4].

وفي ضوء البيان السابق لتعريفات مهارات الاتصال غير اللفظي بشكل عام، يمكن تعريف مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة أنها: مجموعة فنون الإرسال والاستقبال لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن من خلال حركة الرأس واليدين والقدمين وما يصدر عنها من إشارات وحركات وإيماءات وأصوات ورموز ، بما يترتب عليه تحقيق الأهداف المنشودة.

---

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب، مرجع سابق**، ج3، ص120.

[2] عبد القادر، آدم الأمين، **مهارات الاتصال (النظرية والتطبيق)**، مرجع سابق، ص34.

[3] أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 49.

[4] أبو اجميل، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، ص 136 بتصرف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعدّ لغة الاتصال الجسدية أقدم أشكال الاتصالات، كما تعتبر الاتصالات غير الملفوظة من الأشكال الرئيسية للاتصال، وهي تحتوي على استخدام الإشارات والحركات والعيون والوجه والصوت.. ومازال الإنسان إلى الآن يستخدم الاتصال غير الملفوظ (الصامت) للتعبير عن الموافقة والرفض والسعادة والتعاسة والاحترام والكراهية وأنواع أخرى من المشاعر[1].

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يؤكد مهارة النساء في استخدام لغة الجسد، **قال تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات:29]**، وقد استخدمت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الإشارات والحركات في توضيح الطريقة الصحيحة لغسل النبي – صلى الله عليه وسلم– **فعن أبي سلمة رضي الله عنه، يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة، فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم: «فدعت بإناء نحوا من صاع، فاغتسلت، وأفاضت على رأسها، وبيننا وبينها حجاب»**[2].

ولأن لغة الجسد لدى المرأة لها دور مهم في التأثير على الآخرين أو الاستجابة لهم فقد وردت الكثير من الأمثلة على ذلك، في القرآن الكريم والسنة النبوية للدلالة على أهميتها وأثرها البالغ في التعبير وإيصال المعلومات والأفكار، سيتم عرضها في الفصول اللاحقة من الدراسة.

---

[1] انظر: ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص185.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه، حديث رقم 251، ج1، ص 59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: اتجاهات الاتصال.

يتنوع تصنيف الاتصال حسب الاتجاه الذي يأخذه وفق ثلاثة اتجاهات:

أولًا: الاتصال الرأسي (الهابط): هذا النوع من الاتصال يأتي من المدير أو الرئيس الأعلى إلى من يليه في السلم التنظيمي، ثم يستمر في تدرجه الهابط، حتى يصل إلى قاعدة السلم الإداري دون تخط أو تداخل، ويعتبر هذا النوع من الاتصال متمشيًا مع مبدأ التسلسل الرئاسي في نقل المعلومات، و مبدأ التدرج في السلطة من أعلى إلى أسفل، ومما يستهدفه هذا النوع من الاتصال: نقل المعلومات والأوامر والتعليمات، والعمل على تحريك مشاعر العاملين وإثارة حماستهم للعمل، وترغيبهم فيه وتقوية روحهم المعنوية وتعريفهم بما يدور حولهم، وبخاصة الأمور

التي تتعلق بهم وتؤثر في مصلحتهم؛ ومن الفوائد لهذا النوع من الاتصال : المحافظة على سرية المعلومات، وزيادة سيطرة الإدارة على الأعمال وتوجيه سلوك العاملين نحو الأهداف المرسومة[1].

وهذا الاتجاه من الاتصال الأكثر ورودًا في القرآن والسنة، حيث تلقت النساء الأوامر والتوجيهات من النصوص الشرعية التي تعد دستورًا ينظم شؤون حياتهن ويوجههن نحو الطريق الصحيح، **قال تعالى:** ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ **(آل عمران: 43)**؛ اسجدي مع الساجدين، فإنما عبر بالسجود عن الصلاة، وأراد صلاتها في بيتها. لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها مع قومها، ثم قال لها «ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ» أي صلي مع المصلين في بيت المقدس، ولم يرد أيضا الركوع وحده، دون أجزاء الصلاة، ولكنه عبر بالركوع عن الصلاة، كما تقول:

---

[1] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 73-74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ركعت ركعتين وأربع ركعات، تريد الصلاة، لا الركوع بمجرده، فصارت الآية متضمنة لصلاتين: صلاتها وحدها، عبر عنها بالسجود؛ لأن السجود أفضل حالات العبد. وكذلك صلاة المرأة في بيتها أفضل لها، ثم صلاتها في المسجد عبر عنها بالركوع؛ لأنه في الفضل دون السجود، وكذلك صلاتها مع المصلين، دون صلاتها في بيتها وحدها في محرابها[1].

ومن أمثلة ذلك في السنة النبوية حث النبي –صلى الله عليه وسلم– النساء في البيعة على الصلاح وحسن الخلق والتخلي عن عادة جاهلية قبيحة فما كان منهن إلا الاستجابة حبًا وقناعة، عن أم عطية رضي الله عنها، **قالت: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: 12]، «ونهانا عن النياحة»،فقبضت امرأة يدها، فقالت: أسعدتني فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها»[2]، وكان– عليه الصلاة والسلام– يوجه النساء بشكل مباشر وغير مباشر، ومن ذلك قوله: (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)[3].كما ورد عنه أنه: (غير اسم عاصية وقال: أنت جميلة)[4].**

---

[1] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **التفسير القيم – تفسير القرآن الكريم لابن القيم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1410هـ، ص 216.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القران، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، حديث رقم 4892، ج6، ص 150.

[3] ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، حديث رقم 4163، ج9، ص 471، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم بره إلى زينب، حديث رقم 5727، ج6، ص 172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الاتصال العكسي (الصاعد): هذا النوع من الاتصال يسير من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى، ويسمح بالأخذ والعطاء والتفاعل والتأثير المتبادل بين قيادة المؤسسة والعاملين فيها، لهذا الاتصال قيمة سيكولوجية للعاملين، حيث يشعرهم بأن لهم قيمة ذاتية في نظر الجهاز الإداري، وأن من حقهم جميعًا المشاركة في إدارة المؤسسة وتحقيق التطور والتغير المرغوب بهما وإيصال أصواتهم ورغباتهم ومطالبهم وتساؤلاتهم وانتقاداتهم واقتراحاتهم للجهاز الإداري؛ مما يحقق الألفة والترابط والتعاون والتماسك بين أفراد المؤسسة [1].

ويتضح هذا الاتجاه من خلال توجه النساء بالسؤال إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أدق أمورهن، **عن عمرو بن الحارث، عن زينب امرأة عبد الله – بمثله سواء – قالت: كنت في المسجد، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «تصدقن ولو من حليكن» وكانت زينب تنفق على عبد الله، وأيتام في حجرها، قال: فقالت لعبد الله: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجدت امرأة من الأنصار على الباب، حاجتها مثل حاجتي، فمر علينا بلال، فقلنا: سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزي عني أن أنفق على زوجي، وأيتام لي في حجري؟ وقلنا: لا تخبر بنا، فدخل فسأله، فقال: «من هما؟» قال: زينب، قال: «أي الزيانب؟» قال: امرأة عبد الله، قال: «نعم، لها أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة»**[2]، وفي القرآن الكريم توجهت امرأة عمران بدعائها إلى الله أن يتقبل مولودتها ويصرف عنها الشيطان قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ

---

[1] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 75–76.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، حديث رقم: 1466، ج2،ص121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(آل عمران :36)

ثالثًا: الاتصال الأفقي (المستعرض): هذا النوع من الاتصال يتم بين مختلف الأشخاص الذين يشغلون نفس المستوى في الأقسام الإدارية بهدف التنسيق بين جهودهم، أو بين الإدارات والأقسام والوحدات في منشأة واحدة أو في مؤسسات مختلفة بقصد تبادل الآراء ووجهات النظر حول مشكلات الإدارة والحلول الممكنة لها، وتكمن أهمية هذا النوع من الاتصال في المساعدة على التنسيق وتبادل الخبرات ووجهات النظر والبيانات والمعلومات بقدر أكبر من التفاعل بين المشرفين والعاملين في المؤسسة، ويبتعد بهم عن المركزية الخانقة في الإدارة، ويجعلهم أقل اعتمادًا على الإدارة، ويساعد على استمرارية العمل بشكل طبيعي في غياب الإدارة، كما يساعد على رفع معنويات العاملين وزيادة إنتاجهم[1].

ومن أمثلة هذا الاتجاه ما حدث في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– عندما جمعت امرأة العزيز بعض نساء المدينة ممن وجهن لها اللوم على حبها لخادمها لتثبت لهن انها على حق، **قال تعالى:** ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾(يوسف:31)، وفي السنة النبوية ما ورد عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها: **أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: «أطولكن يدا»، فأخذوا**

(1) سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 76–77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة»[1]

بعد العرض السابق يلحظ أن المرأة استخدمت الاتجاهات الثلاثة في الاتصال بما يحقق لها النفع والفائدة، من خلال تلقي الأوامر أو طلب المساعدة والتوضيح عما جهلته أو اختلط عليها، أو عن طريق التفاعل مع غيرها واكتساب العلم والمعرفة ؛ وعلى ذلك ينبغي أن تتنبه المرأة في اتصالها مع من حولها فتتقبل النقد والتوجيه من أهلها وزوجها، وتسأل عما غاب عنها، وتتفاعل مع مجتمعها بما ينفعها وينفعه.

ولابد من الإشارة إلى الاختلاف بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي:

أولا: الاتصال غير اللفظي أقل ترتيبًا وتنظيمًا بالتالي هو أصعب عند دراسته، فنحن لا نعلم كيف يتعلم الأفراد السلوك غير الملفوظ، فلا أحد يقوم بتعليم الطفل كيف يبكي أو يبتسم، وهذه الأشكال من أشكال التعبير عن الذات غالبا ما تكون موحدة بين كل حضارات العالم، بينما الأشكال الأخرى للاتصالات غير الملفوظة مثل معاني الألوان وبعض الحركات الأخرى تختلف من ثقافة إلى أخرى. إن حركة الشفتين، وخلجات الوجنتين، والعيون والحواجب يمكنها أن تعطي تعبيرًا يعزز المعاني التي يتحدث بها المتحدث و أما بالنسبة للمستمع فنفس تعبيرات الوجه يمكنها أن تشجع أو تثبط همة المتحدث في المضي في حديثه.

ثانيًا: الاتصالات غير اللفظية نقوم بها دون وعي منا فنحن لا نقصد أن نشعر بالخجل مثلا، وبدون قصد منا نجد كل مشاعرنا الداخلية قد ارتسمت على وجوهنا[2].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح، حديث رقم 1420، ج2، ص 110.

[1] ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
مهارات الاتصال اللفظي لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية

المبحث الأول: مهارة التحدث والمخاطبة لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

المطلب الأول: مفهوم مهارة التحدث والمخاطبة وأسسها.

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة التحدث والمخاطبة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المبحث الثاني: مهارة الاستماع والإصغاء لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة الاستماع والإصغاء وأهميتها ومعوقاتها.

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الاستماع والإصغاء في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المبحث الثالث: مهارة الحوار والإقناع لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارتي الحوار والإقناع وأهميتها.

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الحوار والإقناع في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مهارة التحدث والمخاطبة لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

يشمل هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: مفهوم مهارة التحدث والمخاطبة وأسسها. المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة التحدث والمخاطبة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

المطلب الأول: مفهوم مهارة التحدث والمخاطبة وأسسها.

اولًا: مفهوم التحدث

- التحدث في اللغة:

يتحدث، تحّدث تحدثًا عن الشيء وبه إليه، تكلم وحدث يحدث، حدّث تحديثًا فلان الشيء، وبه أخبره فلان عن فلان، تحدّث بالنعمة نشرها وشكر عليها [1]. قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾[الضحى:11]، "أخبر بما أنعم الله عليك اعترافا بفضله، وذلك من الشكر"[2]. وفي الحديث: عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ**" [3].

ويلحظ أن التحدث (الحديث) لغة يدور حول دلالات متعددة هي: الكلام، والأخبار، والنشر.

---

[1] ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 2003م، ج4،ص545.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000، ج30، ص403.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع، حديث رقم 2550، ج4، ص1977.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء التحدث في القرآن الكريم بخمسة ألفاظ هي[1]:

الحديث، كقوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾(النجم: 59)

والكلام، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾(التوبة: 6).

والقول، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (المؤمنون: 68)، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(آل عمران: 35).

الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾(ص: 20)

اللغو، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ (الفرقان: 72).

- التحدث اصطلاحا:

تُعد مهارة التحدث (الكلام): مهارة من مهارات اللغة التي بها تنتقل الأفكار، والمعتقدات، والآراء والمعلومات، والطلبات إلى الآخرين بواسطة الصوت، فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء[2].

---

[1] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص117.

[2] عطية، محسن علي، **الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص204.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو "القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية وغيرها، بطريقة وظيفية وإبداعية، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء"[1].

ويعدّ "ظاهرة اجتماعية وضرورة بشرية لتحقيق الاتصال مع الآخرين، على صورة رموز صوتية منطوقة تراعى فيها سلامة اللغة وصحة التعبير"[2].

فالتحدث هو "الوسيلة اللغوية التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار، أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين والتحدث هو وسيلتنا لتحقيق حياتنا الاجتماعية"[3].وهو "ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلام، فالتحدث أو الكلام هو اللفظ والإفادة"[4].

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن تعريف التحدث بأنه: وسيلة منطوقة للتعبير عن المشاعر والمواقف والخواطر، والتفاعل مع الآخرين.

وقد يتعرض الفرد للعديد من المواقف التي تستدعي الحديث مع الجمهور وهو ما يسمى بالخطابة، ومن النساء اللاتي كانت لهن خطب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[5]. ومنها؛ خطبتها رضي الله عنها يوم الجمل، قالت: (أيها الناس صهٍ صهٍ؛ إنّ لي عليكم حق الأمومة، وحقّ الموعظة؛ لا يتهمني إلا من عصى ربّه؛ مات رسول الله صلّى الله عليه وسلم بين قد يكون صدري ونحري؛ فأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادّخرني ربي وخلّصني من كلّ بضع ؛ وبي ميّز مؤمنكم من منافقكم، وبي

---

(1) مدكور، علي أحمد، **طرق تدريس اللّغة العربية**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2007 م، ص 151.

(2) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 116.

(3) مصطفى، عبد الله علي، **مهارات اللغة العربية**، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص 139.

(4) مصطفى، عبد الله علي، **مهارات اللغة العربية**،، مرجع سابق، ص 139.

(5) الأندلسي، أحمد بن عبد ربه. **العقد الفريد**، تحقيق محمد سعيد العريان. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة، ط 1، 1940م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرخص الله لكم في صعيد الأبواء؛ ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما؛ وأول من سمّي صدّيقا، مضى رسول الله صلّى الله عليه وسلم راضيا عنه؛ وطوّقه أعباء الإمامة، ثم اضطرب حبل الدين بعده؛ فمسك أبي بطرفيه، ورتق لكم فتق النفاق، وأغاض نبع الردة، وأطفأ ما حشّت يهود؛ وأنتم يومئذ جحظ العيون، تنظرون العدوة، وتسمعون الصيحة.. وأنا نصب المسألة عن مسيري هذا؛ لم ألتمس إثما، ولم أورّث فتنة أوطئكموها: أقول قولي هذا صدقًا وعدلًا، وإعذارًا وإنذارًا؛ وأسأل الله أن يصلي على محمد، وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين[1].

ثانيًا: مفهوم المخاطبة.

- **المخاطبة في اللغة:**

المخاطبة من الفعل خطب، والخطاب معناه "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا وهما يتخاطبان"[2].

ويلحظ أن (المخاطبة) لغةً تدور حول تبادل الكلام ومناقشته.

- **المخاطبة اصطلاحا:**

يُعرف (الخطاب) بأنه "إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام، والخطاب قد يكون شفويًا أو تحريرًا، ويعالج موضوعًا بشيء من التفصيل"[3].

والخطاب هو "الكلام اللفظي أو النفسي الموجه نحو الفهم والإفهام"[4].

---

[1] الأندلسي، شهاب الدين أحمد، **العقد الفريد**، مرجع سابق، ج4، ص215-216.

[2] ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 2003م، ج1.ص360.

[3] ابن هادية، **القاموس الجديد**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1979م، ص3.

[4] الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص 194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ضوء هذه التعريفات يمكن تعريف المُخاطبة (الخطاب): هو استخدام الكلام لإيصال المعنى.

وعليه ترى الباحثة أنه لا فرق بين مهارة التحدث والمخاطبة، فكلاهما يعبر عن المضمون نفسه.

ثالثًا: أسس عملية التحدث والمخاطبة.

تعتمد عملية التحدث والمخاطبة على جملة من الأسس الشخصية والنفسية والتربوية واللغوية والاجتماعية وتتمثل بالآتي:

أسس شخصية:

- (المظهر العام) يعكس مظهر المتحدث مدى رؤيته لنفسه، كما يحدد الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليه، ويشكلون بها أحكامهم عنه، ويعني المظهر العام مجموعة من الجوانب هي (النظافة والأناقة الشخصية، والملبس والمظهر المناسب للحالة، الصحة النفسية والبدنية)[1]، حيث "يهتم المستمعون بمظهر الإنسان وحركاته، ويتذكرون ما يرونه أكثر مما يسمعونه، وينبغي على المرسل أن ينتبه لحركاته فلا يكثر منها و يشغل الناس بها"[2]، وعلى المتحدث ألا يوجه إصبع السبابة إلى المستقبل، وإلا يلمس ملابسه، ولا يضع يديه خلف رأسه، ولا يكثر من الوقوف مكتوف الأيدي[3]. كما يجب على المرأة ألا تعتمد على جمالها في حديثها مع غيرها خاصة زوجها، وقد أشار عمر بن الخطاب حينما

---

(1) عزوز، أحمد، **الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، مختبر اللغة العربية والاتصال، وهران، 2016م، ص76.

(2) السويدان، طارق محمد، **فن الإلقاء الرائع**، شركة الإبداع الفكري، الكويت، 2008م، ص196.

(3) الطويل، علي غانم، **الشخصية المغناطيسية**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000م، ص174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توجه بالنصح إلى ابنته حفصة إلى ضرورة عدم الاعتماد على الجمال في حديثها مع النبي صلى الله عليه وسلم، عن عمر بن الخطاب، قال:..ثم **جمعت علي ثيابي، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها: أي حفصة، أتغاضب إحداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي؟ لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم – يريد عائشة** –[1]، قوله أوضأ من الوضاءة والمراد أجمل، كأن الجمال وسمه أي أعلمه بعلامة، قوله وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، المعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه، فلا يؤاخذها بذلك، فإنها تدلل بجمالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الإدلال مثل الذي لها[2].

- مراعاة التفاوت بين الناس في الاستيعاب والفهم: فالإمام الشافعي كرر مسألة أربعين مرة على طالب لم يفهمها في مجلسه ثم دعاه خلوةً وأعادها عليه [3].
- نبرة الصوت: حيث يعرف الحزن والفرح والغضب؛ فالصوت العالي يدل على الغضب والتهديد والقوة وقلة الاحترام وبعد المسافة بين المرسل والمستقبل، والصوت المنخفض يدل

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها،حديث رقم 5191، ج7،ص28.

(2) العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج9، ص283.

(3) انظر: السبكي، عبدالوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى الحلبي، بيروت، 1964م، ص134.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الخوف والمرض والخجل والاحترام والتهديد والسرية[1]، كما يدل الصوت الخافت على الملل والتعب والاكتئاب والحزن، ويدل الهادئ على الثقة بالنفس [2].فقد يعبر الصوت عن تصرفات قد لا يكون المتحدث على وعي بها مثل ارتفاع أو انخفاض الصوت [3]، فلنبرة الصوت أهمية كبيرة في إيصال المعنى وتحقيق النتائج المرجوة، "فالجملة الواحدة قد يختلف معناها باختلاف النغمة"[4].

- تغيير الحال: تغيير الجلسة يدل على أهمية كلام المرسل، ويجعل المستقبل يشد انتباهه ويزيد تركيزه لاستقبال الرسالة، ويعمق أثرها في النفس، وبيان لصدق المرسل، ومدى تأثره بالرسالة[5].

أسس نفسية:

- وهذا حسب طبيعة الإنسان وميله للتحدث مع الآخرين عما رأى، وشاهد من مواقف وأحداث خلال يومه؛ وذلك بالمحاكاة والتقليد والتأثير بهم، من مواقف وأحداث[6]، وتوجيه الحديث في ضوء المتغيرات، وترك انطباعات سارة لدى المستمعين، وختم الحديث بصورة مريحة[7]، فإن وجود الرغبة والميول لدى الشخص، له أكبر الأثر في حرصه على تعلم

---

(1) أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 32.

(3) الطويل، علي غانم، **الشخصية المغناطيسية**، مرجع سابق، ص172.

(4) ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص189.

(4) السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، 2009م، ط4، ج1، ص11.

(5) الشحي، يوسف، **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، مرجع سابق، ص213 .

(6) مذكور، علي أحمد، **طرق تدريس اللغة العربية**، مرجع سابق، ص161.

(7) فتحي، يونس، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981م، ص33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطابة، وأخذ الأمر بقوة، والاهتمام بالتمرن عليها وإجادتها، والإصرار على إدراك الغاية مع ما قد يعترضه من عقبات[1]، وللاتزان العاطفي دور مهم؛ حيث يظهر المتحدث انفعاله بالقدر الذي يتناسب مع الموقف، وأن يكون متحكما في انفعالاته[2]. فالتحدث هو إرسال الكلام المنطوق تعبيرًا عما في النفس من مشاعر أو أفكار أو معلومات، بهدف نقلها إلى الآخرين بلغة سليمة واضحة[3]. والبدء بالفكاهة يشعر المستقبل بأن المرسل لطيف سمح، وتكسر الحواجز مع المستقبل، وتجذب انتباهه سريعا، وتشعره بالارتياح، وتشوقه للحديث، وينبغي على المرسل مراعاة مناسبتها للموقف، والموضوع والمستقبلين، وألاّ تحتوي على إهانة لأي شخص أو دين أو جنس أو بلد"[4]، فالتحدث يكشف عن شخصية الآخرين " لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام تفكر....وقلب الجاهل من وراء لسانه، فإن هم بالكلام تكلم به له أو عليه"[5].

(1) محمد، إسماعيل علي، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م، ص90.

(2) عزوز، أحمد، **الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، مرجع سابق، ص76.

(3) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 19.

(4) السويدان، طارق محمد، **فن الإلقاء الرائع**، مرجع سابق، ص186.

(5) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهره، 1997م، ج1، ص 172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسس تربوية:

- **حرية التعبير عن الرأي:** وهي الحرية في الكلام وعرض الأفكار، وهي من الأسس الهامة والتربوية التي يجب مراعاتها في تعليم مهارة التحدث (الكلام)، إذ من حق المتكلم أن يتكلم فيما يراه من موضوعات وما يختار من أحاديث بما يتفق مع أخلاقيات العامة، ولا يخرج عن العادات والتقاليد والمبادئ والقيم، مع مراعاة التنوع في الكلام، ولا يسير على وتيرة واحدة مع اختيار كلامه مما سبق لهم من خلفية أو خبرة تثير لديه طلاقة في التعبير[1]، وإن للاستعداد الفطري والموهبة الطبيعية، من الأمور الهامة للخطيب، كأن يكون ذا جرأة وثبات[2]، كما يجب على المخاطب أن يتصف بالصدق والرفق في أقواله ودعوته، فالصدق ينجي الإنسان[3]، والرفق صفة المتحدث الصادق[4]. وضرورة تحلي المتحدث بالموضوعية والتي تعني قدرة المتحدث على السلوك والتصرف، وإصدار أحكام غير متحيزة، كما وتعني التحدث بلسان مصالح المستمعين، وليس بلسان المصالح الخاصة[5]."

---

(1) مدكور، علي أحمد، **طرق تدريس اللغة العربية**، مرجع سابق، ص161.

(2) محمد، إسماعيل علي، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، مرجع سابق، ص89.

(3) سلامة، دعاء يوسف. **الخطاب النبوي في ضوء السنة النبوية** "دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير منشورة، غزة، فلسطين، الجامعة الإسلامية في غزة، 2014، ص56.

(4) سلامة، دعاء يوسف. **الخطاب النبوي في ضوء السنة النبوية**، مرجع سابق، ص61.

(5) عزوز، أحمد، **الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، مرجع سابق، ص80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسس لغوية:

- تُعد مهارة المحادثة كواحدة من المهارات اللغوية الأساسية، والوسيلة الأولى في التواصل مع الناس، وفي نقل ما لدى الأفراد من أفكار ومعارف وقضايا إلى الآخرين[1]، إن الفرد بحاجة إلى امتلاك المهارات المرتبطة بالكلام من حيث القدرة على انتقاء الكلمات الموحية، والابتعاد عن العامية، وفنية الأسلوب، وتجنب الأخطاء اللغوية والنحوية، حتى يكون لما يقوله المتحدث قيمة ثقافية، تؤثر على سامعيه[2]، "البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وترتيب.. وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وإن حاجة المنطق إلى الحلاوة، كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وإن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب وتثنى به الأعناق وتزين به المعاني"[3]. بالإضافة إلى ضرورة أن تكون لغة الحديث بسيطة ومنظمة وواضحة غير معقدة، وإذا استخدم مصطلحات دقيقة غير واضحة يجب شرحها، مع ضرورة النطق الواضح والتحدث مباشرة إلى المستمع باهتمام ويقظة، وتجنب استخدام الجمل الطويلة الممتدة[4]، كما أن سرعة الكلام تحرز القدرة على الإقناع وبهذا تضيع الفرصة على الآخرين في معالجة المعلومات وتحليلها[5].

---

(1) مصطفى، عبدالله، **مهارات اللغة العربية**، دار المسيرة للنشر، عمان، ط4، 2014، ص 54.

(2) قورة، حسين سلمان، **دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي**، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص45.

(3) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، مرجع سابق، ج1، ص 14.

(4) عزوز، أحمد، **الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، مرجع سابق، ص79.

(5) شحرور، ليلى، **التواصل الفعال عبر لغة الجسد**، مرجع سابق، ص 38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسس اجتماعية:

- إن فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في ذات الوقت يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلم، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال اللغة والكلام الرسمي المشروع، ومن فوض إليه أن يكون ناطقا باللسان، ليؤثر عن طريق الكلمات ذاتها، بل يؤثر بالرأسمال الرمزي الذي وفرته الجماعة التي فوضت إليه الكلام، ووكلت إليه أمر النطق باسمها وأسندت إليه السلطة[1]، ففي مهارة الحديث يجب التحكم بنبرة الصوت، بحيث تكون معتدلة، فلا تكون سريعة ولا بطيئة، حيث أشارت الأبحاث إلى أن سرعة الكلام أثناء الحديث ونبرة الصوت، فيها مؤشرات عديدة تسهم في إيصال لغات عدة بين الأفراد[2]، ولابد من تخير وقت الكلام بحيث يكون مناسبًا لحال المخاطب حيث لابد "أن يأتي الكلام في موضعه، لأن الكلام في غير حينه لا يقع موقع الانتفاع به...لأن لكل مقام مقالاً"[3]. ومن أهم جوانب الشخصية تأثيرا مهارة المتكلم الاجتماعية في الحكم على استجابة المستمع، وقدرته على ضبط الحالة المزاجية لمستمعيه وقدرته على استثارة الإثارة الانفعالية. فعادة ما يكون المتحدث الناجح ذا شخصية متوهجة، وينبغي أن يقدم المتكلم الدليل على إخلاصه وإيمانه [4]، إن مقاطعة المستمع قد تعطيه انطباعا سلبيا عن مدى اهتمامك بما يقوله أو مدى احترامك له...وتشير إلى فشل المستمع في تحرير ذاته من

---

(3) غباري، ثائر أحمد، أبو شعيرة، خالد محمد، **علم النفس اللغوي**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص36.

(2) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 19.

(3) سمك، محمد صلاح، **فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهره، 1986م، ص 315.

[4] سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شواغلها"[1]. وفي حديث عمر رضي الله عنه صرح بتغير طريقة كلام النساء عند الهجرة من مكة إلى المدينة وذلك بسبب تغير البيئة الأجتماعية، قال: "**كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهم من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم، فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل..**"[2]، والمعنى أنهن أخذن في تعلم ذلك من أدب نساء الأنصار، أي من سيرتهن وطريقتهن[3].

---

[2] الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربية، الرياض،2002م، ص53.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها،حديث رقم 5191، ج7،ص28.

[3] وكنا معشر قريش نغلب النساء: أي نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الأنصار، فكانوا بالعكس من ذلك (العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج9، ص281).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة التحدث والمخاطبة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من النماذج والمواقف التي تدل على استخدام المرأة لمهارة التحدث والمخاطبة، وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات التحدث والمخاطبة لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة التحدث بدلالة المناجاة والدعاء، ويكون ذلك بالآتي:

هناك أدلة عديدة من القرآن الكريم تدل على استخدام المرأة لمهارة التحدث في المناجاة والدعاء ومنها:

أ. المناجاة بالنذر والدعاء لله.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: 35]، أي إنه تعالى كان سميعا لقولها عالما بنيتها حين ناجت ربها وهى حامل بنذر ما في بطنها لخدمة بيت المقدس، وبثنائها عليه حين المناجاة بأنه السميع لدعائها وضراعتها، العليم بصحة نيتها وإخلاصها، وهذا يستدعى تقبل الدعاء، ورجاء الإجابة تفضلا منه وإحسانا[1]. والمرأة هنا استخدمت الحديث (المناجاة) في التعبير عما في قلبها من إيمان، حيث دعت ربها أن يتقبل نذرها وهو الجنين الذي تحمله في بطنها مما يدل على إيمانها الخالص بالله وتوجهها إليه ابتغاء مرضاته.

ب. المناجاة للتقرب من الله.

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج3، ص 144.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [ال عمران: 36]، **أي** فلما وضعت بنتا تحسرت وتفجعت.. فإنها نذرت تحرير ما في بطنها لخدمة بيت المقدس والانقطاع للعبادة، والأنثى لا تصلح لذلك.. وفي هذا تعظيم لهذه المولودة وتفخيم شأنها. أي وليس الذكر الذي طلبت وتمنت كالأنثى التي وضعت، بل هي خير مما كانت ترجوه من الذّكران. وإنى غير راجعة عما انتويته من خدمتها بيت المقدس، وإن كانت أنثى فإن لم تكن جديرة بسدانته فلتكن من العابدات القانتات، وإنى أجيرها بحفظك ورعايتك من الشيطان[1]. تشير مناجاة المرأة لربها بالحالة الشعورية الإيمانية؛ حيث شعرت امرأة عمران بقربها من الله حين حدثته بما في نفسها بكلمات بسيطة صادقة من القلب. وهذا الحديث على هذا النحو فيه شكل المناجاة القريبة. مناجاة من يشعر أنه منفرد بربه، من يحس أنه يحدث قريبًا ودودًا سميعًا مجيبًا، جزاء هذا الإخلاص الذي يعمر قلب الأم، وهذا التجرد الكامل في النذر، وإعدادا لها أن تستقبل نفخة الروح، وكلمة الله، وأن تلد عيسى – عليه السلام – على غير مثال من ولادة البشر[2].

ج. المناجاة طلبًا للنجاة من الأعداء.

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾[التحريم: 11]، **أي** وجعل الله حال امرأة فرعون مثلا يبين به أن وصلة المؤمنين بالكافرين لا تضرهم شيئا إذا كانت النفوس خالصة من الأكدار، فقد كانت تحت أعدى أعداء الله فى الدنيا، وطلبت النجاة منه ومن عمله، وقالت فى

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج3، ص 144.

[2] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط32، دار الشروق، القاهرة،2003م، ج1، ص393.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دعائها: رب اجعلنى قريبا من رحمتك، وابن لي بيتا فى الجنة، وخلصنى من أعمال فرعون الخبيثة، وأنقذنى من قومه الظالمين. وفي هذا دليل على أنها كانت مؤمنة مصدّقة بالبعث، ومن سنن الله أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن لكل نفس ما كسبت، وعليها ما اكتسبت[1]. وآسية بنت مزاحم رضي الله عنها.. وصفها الله بالإيمان والتضرع لربها، وسؤالها لربها أجل المطالب.. فاستجاب الله لها، فعاشت في إيمان كامل، وثبات تام، ونجاة من الفتن[2]. والدعاء الوارد على لسان امرأة فرعون يشير إلى عادة المرأة الصالحة في التوجه إلى ربها بحفظ عقيدتها السليمة، وهذا بالتالي يدل على أن الشخصية الإيمانية القانعة بالله لايؤثر بها مجاورة الضالين بعد أن أنار الإيمان قلبها. فالدعاء كان مهارة قائمة على التحدث والتوسل في الحيلولة من كيد الأعداء.

ثانيًا: مهارة التحدث الدالة على الخطاب السياسي.

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل 29-31] وبعد أن ذهب الهدهد بالكتاب ألقاه إلى الملكة ففضّت خاتمه وقرأته، وجمعت أشراف قومها ومستشاريها وقالت تلك المقالة للمشورة، وطلبت أخذ الرأي في ذلك الخطب الذي نزل بها كما هو دأب الدول الديمقراطية.وفى الآية إيماء إلى أمور.. إنها ترجمت ذلك الكتاب فورًا بواسطة تراجمتها..إن من آداب رسل الملوك أن يتنحّوا قليلا عن المرسل إليهم بعد أداء الرسالة، ليتشاور المرسل إليهم فيها..ثم بينت مصدر الكتاب وما فيه لخاصتها وذوى

---

(1) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج28، ص169.

(2) السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، د.م، ط1، 2000م، ص874.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأي في مملكتها[1]. وتشير الآيات إلى أن لغة الاتصال اللفظي السياسي كانت على درجة عالية من التطور والإتقان، حيث بادرت ملكة سبأ بترجمة رسالة سليمان عليه السلام، ثم عقدت اجتماعًا تطلب به مشورة قومها، وبدأت بتوضيح تلك الرسالة من خلال الإشارة إلى مرسلها وغايتها، وهذا يدل على حرصها الشديد على مصلحة شعبها من خلال عقدها الاجتماع حال تلقيها الرسالة وتوضيح مضمونها.

ثالثًا: مهارة التحدث الدالة على الحنكة والذكاء وحسن التصرف.

قال تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[النمل 41-44]، بلقيس تجهزت للسفر مقبلة إلى سليمان،. . ما فعل سليمان من تغيير معالم العرش وتبديل أوضاعه، ثم سؤالها عنه ليختبر مقدار عقلها، ولتعلم صدق سليمان فى دعواه النبوة، وتتظاهر لديها الأدلة على قدرة المولى سبحانه.. فحين قدمت واطلعت على عرشها سئلت عنه، أعرشك مثل هذا؟ أجابت بما دل على رجاحة عقلها إذ قالت كأنه هو، ولم تجزم بأنه هو، إذ ربما كان مثله[2]. ومنعها ما كانت تعبده من دون الله، وهو الشمس، من إظهار الإسلام والاعتراف بوحدانيته تعالى، من قبل أنها من قوم كانوا يعبدونها ونشأت بين أظهرهم ولم تكن قادرة على إظهار إسلامها إلى أن مثلت بين يدى سليمان،

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، ص 135.

[2] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، مرجع سابق، ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاستطاعت أن تنطق بما كانت تعتقده فى قرارة نفسها ويجول فى خاطرها[1].وقد كان مما أعده لنزولها قصر عظيم مبني من الزجاج الشفاف، فرشت أرضه بالزجاج أيضا، وفى أسفله ماء جار فيه صنوف السمك.. فلما قدمت إليه استقبلها فيه وجلس فى صدره، فحين أرادت الوصول إليه حسبته ماء فكشفت عن ساقيها، لئلا تبتل أذيالها كما هي عادة من يخوض الماء، فقال لها سليمان: إن ما تظنينه ماء ليس بالماء، بل هو صرح قد صنع من الزجاج، فسترت ساقيها وعجبت من ذلك، وعلمت أن هذا ملك أعزّ من ملكها، وسلطان أعز من سلطانها، ودعاها سليمان إلى عبادة الله، وعليها على عبادة الشمس من دون الله، فأجابته إلى ما طلب وقالت: رب إنى ظلمت نفسى بالثبات على ما كنت عليه من الكفر، وأسلمت مع سليمان لله رب كل شيء وأخلصت له العبادة[2]. وتشير الآيات إلى ذكاء ملكة سبأ اللفظي، واستخدامها من الألفاظ مايدل على رجاحة عقلها وفطنتها من خلال ردها عند السؤال عن عرشها، فلم تظهر معرفتها به وأدركت من خلال هذا مقدار قوة سليمان عليه السلام، ثم استنتجت مرة أخرى قوة سليمان وحكمته، من خلال القصر الزجاجي الشفاف والذي ظنت بعضه ماءً عندما مرت من فوقه، مما قادها للاستجابة لدعوة سليمان عليه السلام إلى عبادة الله.

رابعًا: مهارة التحدث الدالة على حديث النفس.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف:24]، ومن رحمة ربنا بخلْقه أن مَنْ هَمَّ بسيئة وحدَّثتْه نفسه أن يفعلها؛ ولم يفعلها كُتِبتْ له حسنة.وقد جاءت العبارة هنا في أمر المراودة التي كانت

---

(1) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، مرجع سابق، ص143.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج19، ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منها، والامتناع الذي كان منه[1]. ويدل الحديث تربوياً على أهمية تعويد المرأة نفسها على مهارة محادثة النفس بالخير والاستعاذة بالله عند خواطر الشر.

خامسًا: مهارة التحدث الدلالة على نقل الأحداث الاجتماعية (الإشاعة):

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[يوسف:30]، ينتقل بنا الحق سبحانه إلى موقف أوسع؛ وهو دائرة المجتمع الذي وقعتْ فيه القضية..وهذا يدل على أن القصور لا أسرار لها..وقد تلصص البعض من خدم القصر؛ إلى أن صارت الحكاية على ألسنة النسوة.وما قُلْنَه هو الحق؛ لكنهن لم يَقُلْنَ ذلك تعصبًا للحق، أو تعصبًا للفضيلة[2]. وكلمة: {شَغَفَهَا حُبًّا .. } تعني أن المشاعر انتقلتْ من إدراكها إلى عقلها إلى قلبها، والشغاف هو الغِشَاء الرقيق الذي يستر القلب؛ أي: أن الحب تمكَّن تمامًا من قلبها. وقولهن: {حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }، هو قول حَقٍّ أُريد به باطل[3]. يستفاد من الآيات استخدام النساء مهارة الحديث في نقل الإشاعة والترويج لها حيث إنها بثُّ خبرٍ من مصدر ما، في ظرف معين؛ كي يؤمن به من يسمعُه، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة[4]. وحيث انتقت النساء في ترويجهن للإشاعة من الألفاظ ما يجذب المجتمع من حولهن فقد قُلن امرأة

---

(1) والهَمُّ هو حديث النفس بالشيء؛ إما أن يأتيه الإنسان أو لا يأتيه (الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، ج11، ص6911).

(2) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6927.

(3) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6929.

(4) نوفل، أحمد، **الإشاعة**، دار الفرقان، عمان، ط4، 1418هـ، مرجع سابق، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العزيز ولم يصرحن بأسمها لأهتمام المجتمع بسماع أخبار السادة و استخدمن شغفها حبًا للدلالة على المستوى المتقدم من المشاعر حيث وصلت امرأة العزيز لمرحلة من الحب لا يهمها عاقبة ذلك الحب، وكان الدافع لهذه الإشاعة ونشرها غيرة النساء من هذه المرأة.

سادسًا: مهارة التحدث الدلالة على كشف الحقائق.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف51]، واستدعاهن الملك، وسألهن: {مَا خَطْبُكُنَّ }. والخَطْب: هو الحَدَثْ الجَلَل، فهو حدث غير عادي يتكلم به الناس؛ فهو ليس حديثًا بينهم وبين أنفسهم؛ بل يتكلمون عنه بحديث يصل إلى درجة تهتز لها المدينة؛ لأن مثل هذا الحادث قد وقع..وقَوْل الملك هنا يدلُّ على أنه قد سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتزَّ لها؛ واعتبرها خَطْبًا؛ مما يوضح لنا أن القيم هي القيم في كل زمان أو مكان.وبدأ النسوة الكلام.. ولم يذكُرْنَ مسألة مُرَاودتهِنَّ له، وكان الأمر المهم هو إبراء ساحة يوسف عند المَلِك.وقولهن نُنزِّه يوسف عن هذا، وتنزيهُنَا ليوسف أمر من الله [1]. فالآية الكريمة أشارت إلى استخدام مهارة التحدث عند المرأة كانت في غاية الوصول إلى الحقيقة، وإنهاء الأقاويل الكاذبة المحاكة في المجتمع، وهذا يستدعي أهمية تطوير مهارات المرأة في التحدث لإدراك الحقائق والقدرة في الكشف عنها.

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6990.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعًا: مهارة التحدث الدالة على الجرأة في الحديث لتبرير الأفعال:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف:32]، وبعد ذلك يقول الحق سبحانه ما جاء على لسان امرأة العزيز ردًا عليهن: {قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ. .} وكأنها وجدت الفرصة لتثبت لنفسها العذر في مراودتها له، فيوسف باعترافهن قد بلغ من الجمال ما لا يوجد مثله في البشر...قالت ذلك بجراءة مَنْ رأت تأثير رؤيتهن ليوسف، وأعلنت أنه، استعصم، وهذا يعني أنه قد تكلَّف المشقة في حجز نفسه عن الفعل،. .{وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ. . .}. قالت ذلك وكأنها هي التي تُصدِر الأحكام، والسامعات لها هُنَّ من أكبرْنَ يوسف لحظة رؤيته؛ تعلن لهُنَّ أنه إن لم يُطِعْها فيما تريد؛ فلسوف تسجنه وتُصغِّر من شأنه لإذلاله وإهانته [1]. ويفيد ذلك في ضرورة تربية المرأة المسلمة على الجرأة في قول الحق فقط، والأبتعاد عن التبرير عند القيام بالسلوك الخاطئ والاكتفاء بالاعتذار والاستغفار.

ثامنًا: مهارة التحدث الدلالة على التوازن النفسي بالأعتذار والاعتراف بالذنب.

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾**[يوسف: 51- 52]**، أنها أقرَّتْ بأنه لم يَعُدْ هناك مجال للستر، ووضح الحقُّ بعد خفاء،.. قالت ذلك حتى تُعلِنَ براءة يوسف عليه السلام، وأنها لم تنتهز فرصة غيابه

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6938-6941.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في السجن وتنتقم منه؛ لأنه لم يستجِبْ لمُراودتها له، ولم تنسج له أثناء غيابه المؤامرات، والدسائس، والمكائد[1]. من تمام الاعتذار، قرنت الاعتذار بالاعتراف، فقالت ذلك أي قولي هذا وإقراري ببراءته: ليعلم أني لم أخنه بالكذب عليه في غيبته[2]. لما كان في هذا الكلام نوع تزكية لنفسها، وأنه لم يجر منها ذنب في شأن يوسف، استدركت فقالت: إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بالسوء[3]. وهنا أشارت الآيات لتحمل المرأة مسؤولية اجتماعية بامتلاكها مهارة الاعتذار عن الأخطاء والاعتراف بحقوق الآخرين في المجتمع، وأهمية الستر وعدم فضح أصحاب الزلات اجتماعيا، فقد تكون هذه المخالفات وسيلة لبذل الخير لاحقًا؛ كما قد تكون سببًا في صلاحهم.

تاسعًا: مهارة التحدث الدالة على استشراف المستقبل.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾[القصص:9]، فقدَّر الله تعالى، أنه نفع امرأة فرعون، التي قالت تلك المقالة، فإنه لما صار قرة عين لها، وأحبته حبا شديدا، فلم يزل لها بمنزلة الولد الشفيق حتى كبر ونبأه الله وأرسله، فبادرت إلى الإسلام والإيمان به، رضي الله عنها وأرضاها[4]. وتدل الآية على فراسة المرأة المؤمنة وقدرتها على اختيار ما ينفعها في حياتها الدنيوية، وأهمية اشغال نفسها بخدمة المجتمع والقيام بأعمال الخير ورعاية الأطفال.

فحديث السيدة خديجة مع النبي عند بدء نزول الوحي له أثره الكبير في تطمين النبي والتخفيف عنه: عن عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت:"

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6990-6991.

(2) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **التفسير القيم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ،ج1، ص331.

(2) السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص400.

3) السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق ص612.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى. .فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «أي خديجة، ما لي» وأخبرها الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي»، قالت له خديجة: كلا أبشر، فوالله، لا يخزيك الله أبدا، والله، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل.."[1] لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل. وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وتبشيره، وذكر أسباب السلامة له، وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها، وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها [2]. ومع ذلك يظل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خائفًا قلقًا أن يكون هذا شيئاً من الشيطان، فتُطمئِنه السيدة خديجة، ومن هنا اعتبروا السيدة خديجة أول مجتهدة في الإسلام؛ لأنها اجتهدتْ واستنبطتْ من مقدمات رسول الله قبل البعثة دليلًا على صِدْقه بعد البعثة؛ لذلك كانت أول مَنْ سُمِّيت بأم المؤمنين[3]. ويفيد الحديث بأهمية الزوجة الصالحة في تقديم الدعم النفسي لزوجها من خلال إدخال الطمأنينة إلى قلبه بالكلمات الطيبة الصادقة، وبث روح التفاؤل في نفسه من خلال التخطيط للمستقبل في ضوء دراسة الحال.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 160، ج1، ص139

[2] (قالت: أي بن عم) فلأنه ابن عمها حقيقة، فإنه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ج2، ص 202).

[3] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق ج16، ص10090.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاشرًا: مهارة التحدث الدالة على الطبيعة الأنثوية ورغباتها النفسية:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: 26]، وفي قولها دليل على أنها لم تعشق الخروج للعمل، إنما تطلب من يقوم به بدلا عنها؛ لتقر في بيتها.ثم تذكر البنت حيثيات هذا العرض الذي عرضته على أبيها..وهذان شرطان لا بد منهما في الأجير: قوة على العمل، وأمانة في[1]. أكدت الأبحاث التي درست نفسية المرأة العاملة وما تتعرض إليه من ضغوطات وتوترات أسهمت إسهاما كبيرًا في التأكيد على أنّ النساء العاملات أبعد ما يكن عن الاتزان الانفعالي مقارنة بالرجال العاملين. إذ إنّ التوفيق بين البيت والعمل والصراع المستمر لإدارة الوقت يشكّل أزمة نفسيّة لدى أغلب النساء العاملات المتزوجات بالتحديد، في حين أنّ الرجل لا يعاني من مثل هذا النوع من الصراعات النفسيّة، وهو صراع له الأثر العميق في نفس المرأة مما يخلق لدى المرأة اضطرابات تنعكس سلبًا على تكوين شخصية المرأة، في أغلب الأحيان[2]. وهذا يفيد بأن الطبيعة الأنثوية تميل إلى الأسرة والعناية بأفرادها وإن اضطرت للعمل فستكون أسرتها في مقدمة أولوياتها.

الحادي عشر: مهارة التحدث بدلالة سؤال المرأة للتعجب والتحقق

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[التحريم 3]، وقولها: من أنبأك هذا يدل على ثقتها بأن عائشة لا تفشي سرها، وعلمت أنه لا قبل للرسول صلى الله عليه وسلم بعلم ذلك إلا من قبل عائشة، أو من طريق الوحي فرامت التحقق من أحد الاحتمالين. والاستفهام حقيقي، ولك

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج17، ص10909.

(2) علم خاص بسيكولوجية المرأة، موقع على النت https://middle-east-online.com/، تاريخ الدخول 2019/10/15م، الساعة 4:22 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تجعله للتعجب من علمه بذلك[1]. وهنا ظهرت المهارة في التعبير عن انفعال التعجب بالسؤال المباشر الهادف لمعرفة مصدر الخبر الذي وصل للرسول صلى الله عليه وسلم، ويشير الحديث أيضا إلى البعد الديني الذي يجب على المرأة المسلمة الالتزام به في مجال كتم أسرار الزوجية والإخلاص للزوج والأسرة بعدم كشف خصوصياتها وأسرارها؛ حيث يعد الإفصاح عنها عملا لا أخلاقيًا.

الثاني عشر: مهارة التحدث الدالة على حسن الظن بالله والتوكل عليه.

مثاله مريم ابنة عمران، قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم:18]، مريم وما أوتيت من كرامة. . منعت جيب درعها جبريل عليه السلام، فأثبتت بذلك عفتها وكمال طهارتها[2]. أخبرته بأنها جعلت الله معاذا لها منه، أي جعلت جانب الله ملجأ لها مما هم به.. تذكيرًا له بالموعظة بأن عليه أن يتقي ربه.ومجيء هذا التذكير. . بالشك في تقواه قصد لتهييج خشيته، وكذلك اجتلاب. .كون التقوى مستقرة فيه. وهذا أبلغ وعظ وتذكير وحث على العمل بتقواه[3]. تدل الآية على تربية المرأة على التوجه إلى الله في جميع حالاتها، وأهمية حسن الظن بالله وأثره في تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية. وهنا ظهرت مهارة المرأة اللفظية من خلال التوكل التام على الله وحسن الظن به لدفع ما تكره وتخاف.

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج28، ص354.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج28، ص 169.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج16، ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث عشر: مهارة التحدث بدلالة التعبير الشفوي عن الذات العاطفية[1].

عن ابن عباس، أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس: **«يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو راجعته» قالت: يا رسول الله تأمرني؟ قال: «إنما أنا أشفع» قالت: لا حاجة لي فيه»[2]**، وإن بريرة علمت أن أمره واجب الامتثال فلما عرض عليها ما عرض استفصلت هل هو أمر فيجب عليها امتثاله أم مشورة فتتخير فيها، وفيه أن كلام الحاكم بين الخصوم في مشورة وشفاعة ونحوهما ليس حكما[3]. ويفيد التربية على تقديم المنفعة الشخصية إن لم يكن بها ضرر للغير، وحرية المرأة في اختيار الاستمرار مع زوجها أو فراقه، مع حرية المرأة في اختيار ما يناسبها ومخالفة النصيحة، وأهمية الأدب في المخاطبة من الأدنى إلى الأعلى والعكس صحيح، حيث يُعد التعبير اللفظي في علم النفس من وسائل تحقيق الذات وتوكيدها، وأحد وسائل الصحة النفسية[4].

الرابع عشر: مهارة التحدث بدلالة التعبير عن الرأي[5].

عَنْ عِمْرَانَ قال:**(...فانطلقا، فتلقيا امرأة بين مزادتين – أو سطيحتين – من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف، قالا لها: انطلقي،**

---

(1) التعبير عن الذات: هو"التعبير عن كل مايختلج في النفس من أهواء وآراء وعواطف وانفعالات" (وهبة، مجدي وآخرون، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص62).

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة، حديث رقم5283، ج7، ص 48.

(3) العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج9، ص413-415.

(4) انظر: الداهري، صالح وآخرون، **الشخصية والصحة النفسية**، مؤسسة حمادة، د.م، ط1، 1991م، ص88.

(5) "سلوك لفظي يعبر عن موقف فرد من الأفراد وعن معتقداته وقيمه" (الشيخ خزعل، حنظل، **عالم الآراء**، وزارة الإعلام والثقافة، د.م، ط2، 1992م، ص3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: الذي يقال له الصابئ، قالا: هو الذي تعنين، فانطلقي، فجاءا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحدثاه الحديث، قال: فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء.. فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما، فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: «تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئا، ولكن الله هو الذي أسقانا»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة، قالت: العجب لقيني رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت: بإصبعيها الوسطى والسبابة، فرفعتهما إلى السماء - تعني السماء والأرض - أو إنه لرسول الله حقا، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت: يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام)[1]، أي هؤلاء يتركونكم عمدا لا غفلة ولا نسيانا بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم، وهذه الغاية في مراعاة الصحبة اليسيرة وكان هذا القول سببا لرغبتهم في الإسلام.. [2]. ويشير الحديث إلى الدور الاجتماعي المهم للمرأة في إصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر من خلال المعاملة والكلمة الطيبة.

الخامس عشر: مهارة التحدث الدال على الرعاية الوالدية.

في حديث الإفك كلام أم عائشة رضي الله عنها يدل على فطنتها وتهوينها الأمر على ابنتها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "**.. وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبويَّ فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، حديث رقم 344، ج1، ص 76.

[2] العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج1، ص453.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، أولقد تحدث الناس بهذا؟"[1] "وفي هذا الكلام من فطنة أمها وحسن تأتيها في تربيتها ما لا مزيد عليه، فإنها علمت أن ذلك يعظم عليها، فهونت عليها الأمر بإعلامها بأنها لم تنفرد بذلك لأن المرء يتأسى بغيره فيما يقع له، وأدمجت في ذلك ما تطيب به خاطرها من أنها فائقة في الجمال والحظوة وذلك مما يعجب المرأة أن توصف به[2]. وهنا استخدمت المرأة مهارتها في إظهار مشاعر الأمومة من خلال حديثها عن إبراز جوانب تميز ابنتها وإعطاء مبررات اجتماعية لما حدث لها بهدف تخفيف المشاعر السلبية لديها.

السادس عشر: مهارة التحدث الدالة على وصف الحالة الشعورية.

تهتم المرأة بسرد التفاصيل الاجتماعية الدقيقة وما تحمله من مشاعر، عن عائشة قالت: "**فقلت سبحان الله، أولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، حتى أصبحت أبكي**"[3] فبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فقال لأمي ما شأنها، فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه، فقال أقسمت عليك يا بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت..استغاثت بالله متعجبة من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها [4] فالسيدة عائشة رضي الله عنها أخضعت مهارتها في التحدث في تفريغ حالتها الشعورية، وذلك للتنفيس عن انفعالاتها.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون، حديث رقم 4750، ج6، ص 101.

[2] العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص467.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون،حديث رقم 4750، ج6، ص 101.

[4] ابن حجر العسقلاني، أحمد ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص467.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحديث المرأة يدل على حالتها الشعورية، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: **قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: " أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إبراهيم " قَالَتْ: قُلْتُ: أجل وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ**"[1]. يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها...لأنه صلى الله عليه وسلم جزم برضا عائشة وغضبها، بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها، فبنى على تغير الحالتين من الذكر والسكوت، تغير الحالتين من الرضا والغضب"[2]. لذا يُعد كلام المرأة عن حالتها العاطفية دليل على ثقل مشاعرها ولذلك أهمية في تحصيل الراحة النفسية والخلو من المشكلات، بالإضافة لأنه يوصل الفرد للإحساس بالراحة النفسية، كما تساعد في تعديل المزاج وتوازنه، وتقلل من فرص الكبت الذاتي وتراكم المشكلات، فالتعبير عن المشاعر يزيد ثقة الفرد بنفسه ويقوي شخصيته[3]، وهذا لا يتحقق إلا من خلال امتلاك مهارات تُحسن في أداء وسائل التعبير عن المشاعر بالتحدث وغيره.

السابع عشر: مهارة التحدث الدالة على وصف الحالة الصحية.

وذلك بسؤال المرأة عن خصوصياتها الجسدية أهل الاختصاص وأثر ذلك في تصويب المفاهيم الخاطئة منها، عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا،**

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ج7، ص 36، رقم الحديث 5228.

(2) ابن حجر العسقلاني، أحمد، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج9، ص326.

(3) ينظر: الدراوشة، ماجد، **الحوار الأسري بين الزوجين**، مجلة التذكرة، مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، عمان، 2009م، ص 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنما ذلك عرق، وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي»[1]. وقد فرق النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بين دم الحيض والاستحاضة بأن دم الاستحاضة عرق[2]. فالصحابية الجليلة استخدمت مهارة التحدث في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحالة الصحية، وهذا ينمي قدراتها العقلية والمعرفية حول القضايا التي تحتاج لسؤال.

الثامن عشر: مهارة التحدث الدلالة على قوة الذاكرة والموهبة.

ويستدل بذلك بما ورد عن السيدة عائشة عن طفولتها وذكريات الطفولة مما على قوة ذاكرتها وموهبتها، عن عائشة رضي الله عنها، **قالت: "كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه**[3]**، فيسربهن إلي فيلعبن معي"**[4]، فالسيدة عائشة رضي الله عنها استخدمت مهاراتها في التحدث لتذكر طفولتها ورواية المواقف التي حصلت معها، وإن دل ذلك فهو دليل موهبتها في سرد الأحداث وقوة ذاكرتها.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحيض، باب غسل الدم، حديث رقم 228، ج1، ص 55.

[2] دم الحيض ليس دم عرق؛ فإنه دم طبيعي، يرخيه الرحم فيخرج من قعره، ودم الاستحاضة يخرج من عرق ينفجر، [ومنه] الذي يسيل في أدنى الرحم دون قعره (ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج2، ص 50–51).

[3] (صواحب) جمع صاحبة وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن، (يتقمعن منه) يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن (فيسربهن إلي) يرسلهن واحدة بعد الأخرى، (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج10، ص527.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الدعاء بالجهاد للرجال والنساء،حديث رقم 2788، ج4،ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مهارة الاستماع والإصغاء لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

يتضمن هذا المبحث مطلبين، الأول: مفهوم مهارة الاستماع والإصغاء وأهميتها ومعوقاتها، المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الاستماع والإصغاء في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة الاستماع والإصغاء وأهميتها ومعوقاتها.

يعد الاستماع من أهم المهارات غير اللغوية، وذلك لأن الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر من استخدامهم للقراءة والكتابة[1]، إن الاستماع بصفته مهارة من مهارات التواصل الإنساني يمثل أحد السبل التي يسلكها الفرد في بناء ثقافته، ونمو خبراته في المجتمع الذي يحيا فيه، عدا عن اعتباره النافذة التي يطل منها الإنسان على تجارب الآخرين وخبراتهم [2].

أولًا: مفهوم الاستماع والإصغاء

- الاستماع في اللغة:

(سَمِعَ) السِّينُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِينَاسُ الشَّيْءِ بِالْأُذُنِ، مِنَ النَّاسِ وَكُلِّ ذِي أُذُنٍ. تَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْءَ سَمْعًا. وَالسَّمْعُ: الذِّكْرُ الْجَمِيلُ. يُقَالُ قَدْ ذَهَبَ سِمْعُهُ فِي النَّاسِ، أي صِيتُهُ. وَيُقَالُ سَمَاعِ بِمَعْنَى اسْتَمِعْ. وَيُقَالُ سَمِعْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا أَشَعْتُهُ لِيُتَكَلَّمَ بِهِ. وَالْمُسْمِعَةُ: الْمُغَنِّيَةُ[3]. وعليه فإن السمع في اللغة إيناس الشيء في الأذن، وقوة تدرك الأصوات.

---

(1) مدكور، علي، **تدريس فنون اللغة العربية**، ط2، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2001م، ص58.

(2) فتحي، يونس، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، المرجع السابق، ص47.

(3) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج3، ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسَّمعُ حِسُّ الأُذُنِ، وَهِي قُوَّةٌ فِيهَا، بهَا تُدْرَكُ الأَصْوَات، وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيز: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ قَالَ ثَعْلَب: أي خَلا لَهُ فَلم يَشْتَغِلْ بغَيرِه، يُعَبَّرُ تَارَة بالسَّمْعِ عَن الأُذُن، نَحْو قَوْله تَعالى: خَتَمَ اللهُ على قلوبِهم وعَلى سَمْعِهم كَمَا فِي المُفرَدات. السَّمْعُ أَيْضا: اسمُ مَا وَقَرَ فِيهَا من شيءٍ تَسْمَعُه[1].

السَّمْعُ سَمْعُ الإنسان وَغَيْرِه، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، وسَمَّعَه الصَّوْتَ وأَسمَعه: اسْتَمَعَ لَهُ. وتسَمَّع إِليه: أَصْغى"[2].

- الاستماع اصطلاحا:

يُعد الاستماع "استقبال الكلام المسموع بقصد وانتباه، بهدف فهمه وتحليله ونقده، لتحقيق الاتصال اللغوي الناجح"[3].

وهو "جهد إيجابي مخلص مقصود وشاق، يتضمن الانتباه لرسالة ما، وإدراكها من وجهة نظر صاحبها، وفهمها على نحو متكامل وتقييمها"[4].

ويعرف الاستماع بأنه: "العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما"[5].

---

(1) الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرجع سابق، ج21، ص 223.

(2) ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 2003م، ج8، ص 162-165.

(3) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 18.

(4) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص47.

(5) عاشور، محمد، وآخرون، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2003م،ص93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستماع هو "التعرف على الأصوات، والفهم والتحليل والتفسير والتطبيق والتقدير والتقويم للمادة المسموعة، فإن الإنصات هو تركيز الانتباه بسمع الإنسان من أجل تحقيق هدف معين"[1]. وعليه فإن الاستماع عملية استقبال الرسالة بما تحمله من معانٍ وأفكار ومفاهيم بهدف فهمها وتحليلها.

الإصغاء في اللغة:

والإصغاء إلى الغير: الاستماع الحسن إليه، والإصغاء بالرَّأس: إمالته للاستماع، وأصغى إلى حديثه أو أصغى لحديثه : أنصت، أمال رأسَه واهتمّ وأحسن الاستماعَ إليه[2]. وعليه فالإصغاء هو الاستماع بقصد الفهم وإدراك حقيقة الأمر.

الإصغاء اصطلاحا:

ويعرف الإصغاء في الاصطلاح بأنه "الفهم لرسالة المتحدث وإدراك ما يرمي إليه من مقاصد، وهو يختلف من شخص لأخر تبعا لمستوى الاستماع، وله وظيفة عقلية أعلى من الاستماع"[3].

والإصغاء: هو ميل الأذن إلى المتكلم؛ لأنك قد لا تسمع من يتكلم بغير إصغاء، وحين يسير الإنسان منا في الطريق فهو يسمع الكثير، لكن أذنه لا تتوقف عند كل ما يسمع، بل قد تقف الأذن عندما يظن الإنسان أنه كلام مهم. ولذلك يسمونه التسمع لا السمع، وهذا هو الإصغاء[4].

وهناك فرق بين السمع والاستماع والإصغاء؛ فالسمع يتعلق بوظيفة الأذن في تلقي المثيرات الصوتية، أما الاستماع فيتعلق بمدى انتباه الفرد إلى المعاني المتضمنة فيما يقوله المرسل، ويطلق

---

(1) مدكور، علي. تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص61.

(2) أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، لبنان، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص678.

(3) الشنطي، أميرة عبد الرحمن، **أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة**، 2010م، ص20.

(4) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق، ج7، ص3882.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحياننا على عملية الاستماع بالإنصات [1]، وفرق بين السمع والإصغاء؛ السمع هو إدراك المسموع، والسمع أيضا اسم الآلة التي يسمع بها، والاصغاء هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه، يقال صغا يصغو إذا مال وأصغى غيره، وفي القرآن ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ مالت، وصغوك مع فلان أي ميلك[2].

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الأنعام25]، ويظهر أن هناك فارقا بين «يسمع» و «يستمع»، فالذي يسمع هو الذي يسمع عرضًا، أما الذي «يستمع» فهو الذي يسمع عمدًا. والسامع دون عمد ليس له خيار إلا أن يسمع، إلا إذا سد أذنيه. أما الذي يستمع فهو الذي يقصد السمع[3].

وذكر في القرآن الكريم مصطلحات السمع، والاستماع والإصغاء والإنصات[4].

- **السمع:** يكون بقصد ومن دون قصد، ومثاله في كتاب الله العزيز في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: 55]. **والاستماع:** يكون بقصد من أجل الاستفادة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ

---

(1) ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص161.

(2) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية**، مرجع سابق، ج1، ص284.

(3) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**، مرجع سابق، ج6، ص3569.

(4) جمعة، نائل خميس، **فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، غزة، فلسطين، 2017م، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[الأحقاف: 29].

- **والإصغاء:** حيث التركيز وتفاعل القلب والمشاعر، قال تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[التحريم: 4].

- **والإنصات:** هو ترك الأشغال والصمت والتفرغ للاستماع، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: 204].

ثانيًا: أهمية مهارة الاستماع والإصغاء

يُعد الاستماع المهارة الأولى من مهارات الاستقبال اللغوي، وهو مصدر التلقي الأول لدى الإنسان، إذ يستقبل من خلال الرسائل الصوتية عن طريق الأذن التي تقوم بدورها في إرسال تلك الإشارات إلى العقل لفك رموزها وفهمها وتفسيرها، فالاستماع عملية عقلية تتآزر فيها مجموعة من أعضاء الجسم لتحقيق هذا النشاط الإنساني الذي يمكن الفرد من التفاعل مع مجتمعه والتفاهم مع الآخرين لتبادل المنافع والحاجات إلى جانب التحدث[1]،" السمع أسبق حواس العقل إلى وصْل الإنسان بالكون"[2].

---

(1) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 158.

(2) حجاب، محمد منير، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، مرجع سابق، ص 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فبعد عملية الاستماع الجيد والحفظ والفهم والتحليل والنقد، يكون التطبيق العملي من خلال الانتفاع بهذه المادة المسموعة، وإلا فما كان لكل هذه المهارات أي فائدة تذكر من دون تطبيقها في ارض الواقع "[1]. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر 18]؛" أي يفهمونه ويعملون بما فيه""[2].

والاستماع مهارة استقبال شفوية، وهي من أكثر المهارات استخداما في حياة الفرد، ويستقبل من خلالها المعلومات أو المشاعر أو الأفكار التي يرسلها الآخرون تحدثا، فيحقق أهدافه ويتعلم، ويتأثر بالمجتمع الذي حوله"[3].

والاستماع وسيلة سهلة لجمع المعلومات ونقل الأفكار، فيستطيع الفرد الحصول على المعلومة بمجرد الاستماع إلى معلم أو خبير أو من يمتلك المعلومة، أو من خلال توجيه السؤال إلى من لديه معرفة ثم الاستماع إلى إجابة منه "[4]. ويؤدي الاستماع إلى الترفيه عن المستمع أو مساعدته على قضاء أوقات الفراغ لديه بطريقة ممتعة[5].

---

[1] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 180.

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق**، ج4، ص 53.

[3] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 158.

[4] الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 172.

[5] حجاب، محمد منير، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، مرجع سابق، ص 57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويساعد حسن الاستماع وإجادة الإصغاء على نجاح عملية الاتصال، وفهم المستقبل للفكرة وفق ما يقصده المرسل، ويعتبر الإصغاء الجيد من السلوكيات الاجتماعية الحميدة، وتحقيق الإصغاء الجيد هو مسؤولية مشتركة بين المتحدث والمستمع [1].

فالشخص الذي يمتلك قدرة عالية على **الاستماع** هو شخص ناجح؛ حيث أن الاستماع الجيد يزيد من الأداء، ويؤدي إلى الحصول على ترقيات وعلاوات وتحسين الأوضاع، ومع ذلك فلا يوجد شخص قد ولد ولديه قدرة عالية على الاستماع، فهي مهارة يتم اكتسابها وتعلمها وتحسينها من خلال الممارسات العملية[2]، إن أهمية الانصات تكمن في كونه وسيلة لفهم الذات والآخرين، ولمساعدة الآخر على التنفيس، ووسيلة للاحترام والتقبل، والتقريب بين وجهات النظر[3]، فأثناء الاستماع تعطى المعاني للكلمات تبعا لقيمة الفرد الشخصية، ومعتقداته، وأفكاره، وتوقعاته، واحتياجاته[4].

وكذلك فهو يعمل على إنتاج الكلام، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة: 31]، إن الكلام هو ناتج السمع. واللغة ناتج البيئة، والله سبحانه وتعالى علم آدم الأسماء. وهذا العلم لا يمكن أن يأتي إلا إذا كان آدم قد سمع من الله سبحانه وتعالى، فاللغة ليست وراثة ولا جنسا ولا بيئة.ولكنها محاكاة يسمعها الإنسان

(1) حريم، حسين، **السلوك التنظيمي- سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص269.

(2) ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص162.

(3) صالح، نجلاء محمد، **مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص129.

(4) ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص166.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فينطق بها. وإذا لم يسمع الإنسان شيئا وكان أصم فإنه لا يستطيع النطق بحرف واحد. فإذا كان آدم قد نطق بهذه الأسماء. فلا بد أنه سمع من الله سبحانه وتعالى[1].

بالإضافة إلى ذلك فهو يعمل على تحديد احتياجات الفرد من المهارات الأخرى فالعناية بمهارة الاستماع، ومحاولة إدراك المتقن منها يساعد كثيرا في تحديد ما يحتاج الفرد إليه من مهارات أخرى [2]؛ حيث تعد عملية الاستماع الجيد والحفظ والفهم والتحليل والنقد، طريقة جيده لتحسين التطبيق العملي من خلال الانتفاع بالمادة المسموعة [3].

ولابد من الإشارة إلى أنه ينبغي أن يرافق الاستماع تواصل بصري أثناء الاستماع، ويرى الجيوسي أن هذا يحقق مهمتين أساسيتين:

1. "القدرة على التقاط الإشارات غير اللفظية التي يرسلها المتحدث كافة، وتكون مفيدة في استكمال الرسالة ووضوح معناها.
2. إعطاء المتحدث انطباعا قويا باهتمام المستمع، وتوفير الفرصة لالتقاط إشارات التغذية الراجعة منه ما سيكون مفيدا في تطوير الرسالة[4].

ويعمل الاستماع كذلك على المساعدة في اتباع أوامر الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: 204]. والإنسان قد يصمت ويستمع ولكن بغير نية التعبد فيحرم من ثواب الاستماع، فاستمع وأنصت بنية العبادة، لأن الله هو الذي يتكلم،

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق، ج1، ص245.
(2) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 181.
(3) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 180.
(4) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربية، الرياض،2002م، ص52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتأدب مع الله أن يتكلم ربك ثم تنصرف أنت عن كلامه[1]. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء: 36]، فالإصغاء بالسمع، وحضور القلب، والعزم على العمل، هو ذلك الاستماع كما يحب الله"[2].

ويعمل أيضًا على حفظ التراث الإسلامي، فمصادر أهل الإسلام وتاريخهم حفظت عن طريق الاستماع الجيد، فالقرآن الكريم والسنة النبوية تلقاهما الناس من خلال السماع، وحفظوهما جيلاً بعد جيل، ومع انهما دونا في السطور إلا انهما كانا قبل ذلك محفوظين في الصدور"[3].

ثالثًا: معوقات عملية الاستماع والإصغاء:

توجد العديد من المعوقات التي تحول دون أداء عمليتي الاستماع والإصغاء بالكيفية الصحيحة، ومن أبرزها الآتي:

1. **عوائق شخصية** مثل: عدم التركيز، واستبعاد جزء من الموضوع ووجود صراع ذهني داخلي، بالإضافة إلى السرحان وأحلام اليقظة وضعف الطلاقة اللغوية [4]، وعدم استكمال الرسالة السمعية "فالقدرة على التقاط الإشارات كافة التي يرسلها المتحدث وتكون مفيدة في استكمال الرسالة ووضوح معناها"[5]. والانشغال بأكثر من أمر في نفس الوقت "فالإنسان الذكي هو الذي لا يشغل باله بأمرين في وقت واحد، ولا يفكر في شيء وهو بصدد شيء آخر، فإذا

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**، مرجع سابق، ج7، ص3883.

(2) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، الرياض، ج5، 2003م، ص176.

(3) الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم، مرجع سابق**، ص 173.

(4) ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية**، مرجع سابق، ص168.

(5) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت بُؤْرة الشعور خالية فالناس جميعًا سواسية في التقاط المعلومة" [1]. وتشتت التفكير" فالانتباه يتطلب جهدا شاقا لايقل عن جهد المتحدث، وينبغي أن يكون هذا الانتباه عميقا يصل إلى درجة التركيز "[2]. وكثرة الكلام من عوائق الإصغاء" حيث إن حوالي من 42% إلى 53% من وقت الاتصال يقوم على الإصغاء وليس الحديث"[3].

2. عوائق شعورية مثل: الضغط والإجهاد والغضب والتحيز[4]، والشعور بعدم أهمية ما يسمع "كما أن إعطاء المتحدث انطباعا قويا باهتمام المستمع، وتوفير الفرصة لالتقاط إشارات التغذية الراجعة منه ما سيكون مفيدا في تطوير الرسالة"[5]. والبغض والخصومة "حيث إن العائق عن السمع نفض الأذن لما يأتي من جهة الخصم، والسماع كما نعلم هو استشراف المخاطب إلى ما يفهم من المتكلم، فإن لم يوجد عند المخاطب استشراف إلى أن يسمع، فالكلام يُقال ولا يصل"[6].

3. عوائق بيئية مثل: تشتت الانتباه بسبب مثيرات أخرى في البيئة، وتشويش في البيئة بسبب الضوضاء والألوان وغيرها، وعدم الراحة في الجلسة، وعدم القدرة على تسجيل وتدوين ما يتم الاستماع إليه[7]، فإن البيئة المناسبة الهادئة المريحة الخالية من الضوضاء هي البيئة الأمثل

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**، مرجع سابق، ج19، ص12060.

[2] الجيوسي،محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص52.

[3] صالح، نجلاء محمد، **مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص126.

[4] ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص168.

[5] الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص52.

[6] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**، مرجع سابق، ج10، ص5953.

[7] ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعملية الاستماع والاستفادة من المسموع"[1]. الاختلاف الثقافي والبيئي "إن خلفية المتحدث قد تكون مختلفة تماما، وهنا يظهر دور المستمع في تحديد المعنى الذي يقصده المتحدث"[2]. "فالبيئة المناسبة الهادئة المريحة الخالية من الضوضاء، والمزعجات، المشتملة على درجة حرارية وإضاءة مناسبة، وإمكانية جيدة لرؤية المتحدث، هي البيئة الأمثل لعملية الاستماع والاستفادة من المسموع"[3].

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الاستماع والإصغاء في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

برعت المرأة في مهارة الاستماع في مجال تلقي العلم والتعلم، إذ وصل مسند السيدة عائشة "ألفين ومئتين وعشرة أحاديث". اتفق البخاري ومسلم منها على مئة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين[4]. وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات الاستماع لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولا: مهارة الاستماع للدلالة على إثبات الحجة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:31]، وحين وصل إلى امرأة العزيز الخبر؛ وكيف يمكرن بها؛ أرسلت إليهن. وقد خططتْ لتكشف وَقْعَ رؤية يوسف عليهن، فقدَّمتْ لكل منهن سكينًا؛ وهو ما يوحي بأن هناك طعامًا سوف

(1) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص48.
(2) ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص166.
(3) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص48.
(4) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، القاهرة،2006م، ج3، ص428.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يؤكل [1]، فهي لم تسمع ذلك منهن مباشرة، وإنما نُقل اليها وأخبرت به عبر وسائل التواصل الإعلامي المعتادة مما يتم به نقل أحداث الإثارة في المجتمعات الفارغة[2]. هنا أظهرت المرأة قدرتها على أثبات حجتها وإعطاء مبررات قوية لِمى صدر عنها من فعل من خلال استثمار مهارتها في الاستماع لإثبات صحة ما قامت به من فعل.

ثانيًا: مهارة الاستماع للدلالة على الرعاية الأسرية

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:11]، قصيه: يعني: تتبعي أثره، وراقبي سيره إلى إين ذهب؟ وماذا فعل به؟ وحين سمعت الأخت هذا الأمر سارعت إلى التنفيذ. ونلحظ هنا أن أخت موسى أخذت الأمر من أمها {قصيه} فقط ولم تلفت نظرها إلى هذا الاحتياط {عَن جُنُبٍ } مما يدل على ذكاء الفتاة وقيامها بمهمتها على أكمل وجه، وإن لم تكلف بذلك، وهذا من حكمة المرسل الحريص على أداء رسالته على وجهها الصحيح. فكأن الفتاة حين ذهبت لتتبع سير التابوت أخذت مكانا بعيدا منه، حتى لا يفطن أحد إلى متابعتها له [3]. يدل الحديث على أهمية مهارة الاستماع في التنشئة الأسرية السليمة وذلك من خلال تربية الأبناء على حسن الاستماع والذكاء في تنفيذ الأوامر والتوجيهات الوالدية.

وعن المسور بن مخرمة، قال: إن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته حين تشهد، يقول: **«أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول**

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي– الخواطر، مرجع سابق**، ج11، ص 6935.

[2] المجيدي، عبدالسلام مقبل،**مقال: البيان التصويري في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾**، موقع على النت https://www.islamweb.net/، تاريخ الدخول 2019/10/10م، الساعة 4:22 مساءً.

[3] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج17، ص 10892–1093.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله، عند رجل واحد» فترك علي الخطبة[1]. فكأنه لما قيل لها ذلك وشكت إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بعد أن أعلمه علي أنه ترك المنبر أنكر عليه ذلك. وعلل بأن الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي صلى الله عليه وسلم لتأذي فاطمة به و يحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة عليها السلام، والسبب أنها كانت أصيبت بأمها ثم بأخواتها واحدة بعد واحدة، فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرها إذا حصلت لها الغيرة[2]. إن ما سبق يوضح لما لمهارة الاستماع من أهمية في حل المشكلات الأسرية، وفهم مجريات المواقف والأحداث، وفهم التفاصيل، كما لها الدور في توكيد لغة الحوار للوصول إلى الحلول، ويضاف إلى ذلك أنها تعزز مبدأ الرعاية الأسرية وتعطي القدرة على المحافظة على روح العلاقات ودوامها.

وكذلك يؤكد على ذكاء المرأة وقدرتها على معرفة مشاعر شريكها من خلال الإصغاء إلى كلامه، ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: "..**فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي، أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني ولا**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو العاص بن الربيع، حديث رقم 3729، ج5، ص22.

[2] قوله يريبني ما أرا بها : وأنا أتخوف أن تفتن في دينها يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين، (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج9، مرجع سابق، ص329).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشعر بالشر.."[1] واستدلت عائشة بهذه الحالة على أنها استشعرت منه بعض جفاء، ولكنها لما لم تكن تدري السبب لم تبالغ في التنقيب عن ذلك حتى عرفته..[2]

ثالثًا: مهارة الاستماع للدلالة على البشارة:

قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[الذاريات:29:30]، وأقبلت امرأته حين سمعت البشارة لها بغلام، أي أقبلت على مجلس إبراهيم مع ضيفه. فقد خلقها لا تحمل بجنين، وكانت سارة لم تحمل قط[3]. فهنا طوعت زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام مهارة الاستماع في تلقي البشارة بالولد؛ حيث إن فهمها لما سمعته ظهر على جوارحها في التعبير عن صدمة الموضوع فضربت وجهها وكانت عادة النساء في ذلك العصر ولمّ نزل نرى هذه العادة حتى يومنا هذا.

رابعًا: مهارة الاستماع للدلالة على توثيق المعلومة

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة يقول: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون، حديث رقم 4750، ج6، ص 101.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص455.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج26، ص 361.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[النساء:69]، قالت: فظننته خير حينئذ"[1] فهمت عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى أنه خُير[2].

وعن أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: "**كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان يوما من ذلك، والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، قالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا** "[3]، فالنساء في الحديثين السابقين استخدمن مهارة الاستماع في توثيق المعلومات التي تم تلقيها، وهذا يكون في حال عدم التأكد منها، فأعيد استخدامها كذلك للتأكيد وأخذ المعلومة الصحيحة، وهذا يؤكد أهمية تحري المعلومة الصحيحة بالاستماع الجيد المفضي إلى فهم مقاصد الحديث وغاياته.

خامسًا: مهارة الاستماع للدلالة على التعليم وتصويب المتعلم

عن عائشة أنها قالت: "**ألا يعجبك أبو فلان، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته**

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى، حديث رقم 2444، ج4، ص1839.

[2] (يخير بين الدنيا والآخرة) يخير بين أن يؤجل في الحياة حتى يرى ما يفتح على أمته، وما يكون لها من شأن في الدنيا أو يعجل له الموت قبل ذلك. (بحة) شيء يعترض في مجاري التنفس فيتغير به الصوت ويغلظ (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص137).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، حديث رقم 2295، ج4، ص1795.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرددت عليه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم"[1]، ولو أدركته لرددت عليه أي لأنكرت عليه وبينت له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد، لم يكن يسرد الحديث كسردكم؛ أي يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع[2]. وهذا يدل على أهمية مهارة الاستماع في تحقيق غاية التعليم في الوصول إلى الحقيقة وتصويب المتعلم بأفكاره ومعتقداته.

سادسًا: مهارة الاستماع للدلالة على الانتباه والاستيقاظ.

ويُعد استماع المرأة ضروري للحفاظ على سلامتها وهيبتها عند خروجها من منزلها، وينبغي تنبيه المرأة بالصوت مثل الحوقله أو التكبير، وعدم توجيه الخطاب لها احترامًا لمكانتها، قالت عائشة رضي الله عنها:"**وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه..**"[3] فالسيدة عائشة رضي الله عنها انتبهت باسترجاع صفوان أي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون، وبادرت إلى تغطية وجهها. ونفت المكالمة البتة فقالوا استعمل معها الصمت اكتفاء بقرائن

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب صفة النبي، حديث رقم 3568، ج4، ص 190.

[2] وكنت أسبح أي أصلي نافلة (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص578).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب لولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون، حديث رقم 4750، ج6، ص 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحال مبالغة منه في الأدب وإعظاما لها وإجلالا[1]. فاستخدام السيدة عائشة رضي الله عنها لمهارة الاستماع وتمكنها منها أدى إلى تحفيز قدرتها على الانتباه واليقظة وتدارك الموقف.

المبحث الثالث: مهارة الحوار والإقناع لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.

يتضمن هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: مفهوم مهارتي الحوار والإقناع وأهميتها، المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارتي الحوار والإقناع في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة الحوار والإقناع واهميتهما.

لم يهمل الإسلام الحوار في التعبير عن الرأي، وتجسّد ذلك في آيات القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة وبعض مواقف السيرة، حيث ترك المجال للإنسان للتعبير عمّا يدور في خاطره، وإبداء الرأي الشخصي تجاه مواقف معينة أو قضية خاصة، أو النقد والتّوجيه، وقد قدم الوحي نماذج عديدة للحوار في القرآن والسنة النبوية، منها ما دار بين الله –سبحانه وتعالى –وبين إبراهيم عليه السلام حينما طلب من الله أن يريه كيفية إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:260]، وكان النبي عليه أتم الصلاة والتسليم يربي المسلمين بالحوار ويعلمهم أمور دينهم، ومنه حديث ابن مسعود" **أن رجلًا أنكر ولده أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:– يا رسول الله: إن امرأتي ولدت غلامًا أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:– هل لك من إبل؟ قال:**

[1] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص463.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعم، قال: ما لونها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق؟ قال: نعم، قال: فمن أين ذلك؟ قال: لعل عرقًا نزعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا الغلام لعل عرقًا نزعه"[1].

أولًا: مفهوم الحوار والإقناع

الحوار في اللغة:

أصله من: حور: الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْرًا ومَحارًا ومَحارَةً وحُؤُورًا: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه؛..وَهُمْ يَتَحاوَرُون أي يَتَرَاجَعُونَ الْكَلَامَ. والمُحاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ...وكلَّمته فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ حَوَارًا وحِوارًا ومُحاوَرَةً وحَوِيرًا ومَحُورَة، بِضَمِّ الْحَاءِ، بِوَزْنِ مَشُورَة أي جَوَابًا. وأَحارَ عَلَيْهِ جَوَابَهُ: ردَّه. وأَحَرْتُ لَهُ جَوَابًا وَمَا أَحارَ بِكَلِمَةٍ، وَالِاسْمُ مِنَ المُحاوَرَةِ الحَوِيرُ، تَقُولُ: سَمِعْتُ حَوِيرَهما وحِوَارَهما. والمُحاوَرَة: الْمُجَاوَبَةُ. والتَّحاوُرُ: التَّجَاوُبُ؛ وَتَقُولُ: كلَّمته فَمَا أَحار إِليَّ جَوَابًا وَمَا رَجَعَ إِليَّ خَوِيرًا وَلَا حَوِيرَةً وَلَا مَحُورَةً ولا حِوَارًا [حَوَارًا] أي مَا ردَّ حَوَابًا، وَاسْتَحَارَهُ أي اسْتَنْطَقَهُ[2]. وعليه فإن الحوار في اللغة المراجعة في الكلام، ومراجعة المنطق أو الكلام.

الحوار اصطلاحا:

يعرف الحوار في الاصطلاح بأنه "تبادل الكلام ومراجعته بين طرفين بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء، في أجواء يغلب عليها طابع الهدوء والاتزان"[3].

وهو "المناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات الحق، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي"[1].

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، حديث رقم 5305، ص 715.

(2) ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003م،ج4،ص218.

(3) ملا زاده، عقيل سعيد، **الحوار قيمة حضارية**، دار النفائس، عمان، 2010، ص23 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو أيضًا "حديث يجري بين طرفين أو أكثر، لذلك لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب، ولابد من تبادل الكلام ومراجعته"[2].

وقيل هو "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح الكلام، وإظهار الحجة، وإثبات الحق، وبالحوار يدعى إلى الإسلام، ويرد على الشبهات، ويتم تبادل العلوم النافعة، ويتعاون على البر والتقوى"[3].

وهو "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، لكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا"[4].

وهو "جدل كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة عليه"[5]. وعليه يمكن تعريف الحوار في الاصطلاح بأنه تبادل الكلام ومراجعته بين طرفين أو أكثر لغايات إظهار الحق وإثباته.

---

(1) ابن حميد، صالح بن عبد الله، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، دار المنارة، جدة، ط1، 1415هـ، ص6.

(2) الفيروز آبادي، محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ج1، ص502 .

(3) الشحي، يوسف، **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، مرجع سابق، ص36 .

(4) النحلاوي، عبدالرحمن، **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق، 2001، ص206.

(5) الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، دار القلم، دمشق، 1981م، ص361.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقناع في اللغة

القناعة: الرضا بالقسم، وبابه سلم فهو قنع وقنوع، وأقنعه الشيء أي أرضاه[1]، وعليه فإن القناعة هي الرضا المبني على الدليل.

الإقناع في الاصطلاح

الإقناع هو "فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة"[2].

وهو "استخدام الكلمة المنطوقة والمكتوبة والإشارات ولغة الجسم والحجة والمنطق للتأثير على اعتقادات وسلوك المستقبلين"[3].

ويعرف بأنه "استخدام المتحدّث أو الكاتب للألفاظ والإشارات، التي يمكن أن تؤثر في تغيير الاتجاهات والميول والسلوكيات"[4].

كما أنه "عملية تأثير، يحاول فيها المتكلم تغيير أراء المتلقي أو سلوكياته باستعمال أدلة لها القدرة على ذلك"[5]

ويعتبر كذلك "عملية اتصالية بين طرفين، يسعى أحدهما لحمل الآخر على تغيير معلوماته أو رأيه أو سلوكه تجاه شيء محدد برضا وطمأنينة منه"[1]، والإقناع هو "جعل الآخر يقبل بوجهة نظرك مختارا وليس مرغما"[2]

---

(1) ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج8،ص297.

(3) الحميدان، إبراهيم صالح، **الإقناع والتأثير–دراسة تأصيلية دعوية**، مجلة جامعة الإمام، الرياض، العدد 49، 1426هـ، ص247.

(3) أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 263.

(4) السكارنة، بلال خلف، **المهارات الإدارية في تطوير الذات**، دار المسيرة،عمان،2009م،ص183.

(5) حنون، محمد جاسم، **الإقناع في القرآن الكريم :دراسة في النمط والأسلوب**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 2004، ص 3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: أهمية الحوار

وقد ثبتت مشروعية الحوار في القرآن الكريم، فقد أمر الله – عز وجل– نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحاور الكفار ويجادلهم بالتي أحسن، فقد **قال تعالى:** ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل، 125]، وكثرة الحوار في القرآن الكريم تدل على أهميته الشديدة في سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل وجلاء الحقائق[3]. حيث تتبلور أهمية الحوار للإنسان في حياته في عدة أمور، ومنها الآتي[4]:

- تحقيق التواصل بين بني البشر على اختلاف أعراقهم وأجناسهم ودياناتهم.
- إعطاء المسلمين فرصة التواصل مع غيرهم بهدف إقامة علاقات اجتماعية بينهم قائمة على المودة والاحترام والتعاون مع المحافظة على الهوية الإسلامية.
- تقريب وجهات النظر وإيضاح الأمور الملتبسة.

وتبرز أهمية الحوار في العلاقات الأسرية، فقد بين الله تعالى حق المرأة في إعطاء رأيها واختيار ما يناسبها، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ

---

(1) الدخيل، فيصل مدالله محمد، **الإقناع في ضوء السنة النبوية :دراسة تأصيلية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2012، ص 11.

(2) الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، مرجع سابق، ص199.

(3) المشوخي، عبد الله بن سليمان، **الحوار وآدابه في الإسلام**، العبيكان للنشر، الرياض،2009م، ص21.

(4) انظر: مدكور، علي أحمد، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**، الكويت، مكتبة الفلاح، 1987 م، ص360–362 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: 233]. فإن للوالدين صاحبي الحق المشترك في الولد، أن يفطماه قبل الحولين الكاملين أو بعدهما إذا اتفق رأيهما على ذلك بعد التشاور والتراضي بينهما. فاعتبر رضا الأم مع أن وليّ الولد هو الأب وصلاحه منوط بنظره، مراعاة لمصلحة الطفل، إذ هي لكمال شفقتها عليه لا تفكر إلا فيما له فيه خير وفائدة[1]. **وقوله تعالى:** ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: 6]، ففي الآية الكريمة دلالة إلى حق المرأة في إعطاء رأيها وان تستشار ويؤخذ برأيها، في أمور الحياة[2].

ويعد الحوار "من العوامل المهمة التي تساعد على وضوح التفكير وسلامته، وعلى التخلص من الأخطاء والعوائق التي تحول دون الوصول إلى الحقيقة"[3].

وللحوار في القرآن الكريم أهمية في تثبيت العقيدة وترسيخها في أفئدة المؤمنين، وهو ليس مقصودًا لذاته، إنما هو وسيلة للإرشاد والإيمان والعظة، وشرح الأوامر والنواهي الشرعية، وشرح فكر الحق والخير والتعاون بين الناس كمنهاج قويم في حياتهم، وإثبات الوحي والرسالة، تثبيتًا للعقيدة في

---

(1) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج2، ص 188.

(2) الدمشقي، إسماعيل ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994.

(3) العمري، أحمد حسن والعمري، صالح محمد، **الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة**، دار الكتاب الثقافي، عمان، 2006م، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأفئدة وتبعًا، وبيان نعمة الله على أنبيائه والتبشير لعباده المؤمنين والتحذير لغيرهم، فالحوار يثير الفكر والوجدان[1].

كما تتجلى أهمية الحوار مع المرأة باهتمام القرآن الكريم بذكرها في مواضع شريفة؛ ليبين أهمية الحوار مع المرأة وآثاره الطيبة في بناء الشخصية المسلمة للمرأة والأسرة والمجتمع، ويظهر ذلك في اختيار أسلوب القصص القرآني لتعزيز قيم الحوار مع المرأة أسلوباً رائعا في بناء الأخلاق، وتهذيب النفوس، وإصلاح المجتمعات، وذلك لما فيها من المواعظ والدروس والعبر للمجتمع الإسلامي، كما يتميز الحوار القرآني الرفيع بأنه دعوة حقيقية إلى الفكر الحضاري المتكامل، الذي لا يكتفي بالتنظير والمحاكاة اللفظية، بل يتعدى ذلك إلى اتخاذ إجراءات مهمة لترسيخ هذه الدعوة القرآنية بذكر القصص والنماذج الواقعية لنجاح الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء الكرام؛ فأتاح القرآن الكريم المجال لذكر حوارات المرأة الكريمة؛ للدلالة على مكانتها وكرامتها عند الله تعالى، ولترسيخ قيمة الحوار في المعاملات بين أفراد الجنس البشري[2] كما عالج القرآن الكريم وضع المرأة في المجتمع المسلم المعاصر بالتركيز على الحوار في قصص الأنبياء، بسبب انحراف بعض الناس عن الالتفات إلى مفاهيم الحوار مع المرأة خاصة؛ إما إلى دعوى تحريرية مزعومة، وإما إلى إقصاء المرأة عن واقع الحياة ومجريات الأحداث[3].

---

(1) السباعي، مريم عبدالقادر، **القصة في القرآن الكريم**، مكتبة مكة، مكة المكرمة، 1404هـ، ص121.

(2) الدليجان، هدى بنت دليجان، **الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم**، ط5، الرياض، السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني،2010م، ص 16.

(3) الدليجان، هدى بنت دليجان، **الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكفل الإسلام للمرأة حق الحوار كغيرها، فقد كان الرسول –عليه الصلاة والسلام – يحاور النساء في شتى مجالات حياتها؛ لأن الحوار الإيجابي وسيلة حضارية للمعرفة، وهو السبيل الأمثل لمعرفة الحق من الباطل، والغث من السمين، والسنة النبوية توضح حوار النبي مع المرأة في جميع المجالات[1].

- **ثالثًا: أهمية الإقناع:**

يعتبر الإسلام الدين القيم، حيث قام على سنة التدرج لإقناع المخاطبين حتى إذا أقلعوا عن فعل شيء اقلعوا عن رضا واقتناع لا تشوبه شائبة، فكل ما في القرآن والسنة من دعوة إلى معتقد أو تشريع أو خلق يقوم على الإقناع ومحاولة التأثير وليس الإكراه، بل إنه سبحانه يتلطف برسله الذين اصطفاهم واختارهم على العالمين، فكان الإقناع والتأثير في تثبيتهم وتطمينهم بالحق الذي هم به أصلًا مؤمنون وإليه يدعون وفي سبيله يجاهدون[2].

وتعد قوة الإقناع هي المصدر الأمثل للتميز في الحياة، أو يمكن القول بأنها العنصر الحاسم الذي يميز الناجحين عن باقي الناس، وأن هناك من لديهم قدرة على الإقناع بشكل غير معقول، فمهما كان الموقف فهم قادرون في المعتاد على جعل الآخرين يتفقون معهم، إما بالاتفاق مع آرائهم، أو عمل ما يريدونه منهم أن يفعلوه، ويبدو هذا الأمر عند بعض الناس أنّه شيء هين لا يحتاج إلى مجهود، وربما يكونون متمكنين للغاية في مهارات الإقناع[3]. وتكمن أهمية الإقناع بالآتي[1]:

---

(1) الزعبي، محمد مصلح، **الحوار النبوي مع المرأة وأثره على بناء شخصيتها**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد3، مجلد5،2008م، ص 51.

(3) منصور، محمد بشير، الأبعاد **الإعلامية في آيات الإقناع في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية العلام، السودان، 2001م، ص17.

(3) بورج. جيمس. **الإقناع – فن إقناع الآخرين** مترجم. الرياض: مكتبة جرير، 2009م، ص15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يساعد في إحداث تغيير في البيئة والآخرين.
- يساهم في التواصل الإيجابي مع الآخرين، وذلك من خلال إكساب الفرد مهارات الحوار والمناقشة والتي من شأنها تأكيد هذا التواصل.
- يحقق أهداف الرسالة التي يسعى المرسل إلى تحقيقها في المستقبل.
- يساعد الفرد على تحقيق مصالحه أو مكاسبه التي ينشدها من خلال التعامل مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة.
- يمكن الحكم على نجاح الاتصال المقنع بقدر نجاحه في تغيير السلوك، أو فشله في التغيير[2]. فعملية الإقناع لا تعتمد على تحريك العقل وحده دون هز العاطفة، ولا على تحريك المشاعر الوجدانية دون مشاركة للقوى العقلية، وإنما تتكامل العملية في جوانبها كلها، لتأخذ فيها جميع قوى النفس نصيبها المطلوب من التأثير والإقناع [3]. إن تأثير الجانب الوجداني في الإقناع أكبر من تأثير الجوانب العقلية، حيث تؤدي استثارة الدافع إلى تأثير أكبر[4].
- يساعد الإقناع في الكشف عن الشخصية: فالأشخاص المرتفعون في الإحساس بالنقص، وعدم الثقة في النفس يزيد ميلهم للاقتناع عن غيرهم، كذلك الأشخاص التسلطيون يقتنعون بسهولة بما يصدر إليهم من الأشخاص المرتفعين في القوة أو المراكز في مواقف المواجهة، كذلك المنخفضون

---

(2) مرداد، فؤاد بن صدقة، **أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم: دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه**، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، عدد13، ج 4، 2018م، ص 19-20.

(2) أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 210.

(4) بطاهر، بن عيسى عبدالقادر، **أساليب الإقناع في القرآن الكريم مع دراسة تطبيقية لسورة الفرقان**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1990م، ص5.

(4) سمور، قاسم، **الاتصال في الارشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 55-56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذكاء يزيد تأثرهم بالإعلانات، لكن تأثرهم بالكلمة المطبوعة أقل، أما الأذكياء فيتأثرون بالحجج العقلية الصادقة [1].

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة الحوار والإقناع في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

ذكر القرآن الكريم نماذج من الحوار مع المرأة لأهمية بالغة وحكمة عميقة، تستمر مع بقاء البشر على الأرض إلى قيام الساعة، ولم يأت في ذكر تلك النماذج لفظ الحوار نصا، وإنما هي المداولة بين طرفين. وتنوع الحوار مع المرأة في القرآن الكريم يأتي لطيفا، وبشارة جميلة، ووعدًا حسنا، وأمرًا جليلا، وعلاجا شافياً وحكمةً بالغة، وتنقسم المحاورات مع النساء بحسب ورودها في القرآن الكريم إلى حوار الملائكة مع المرأة، وحوار بين المرأة والبشر [2].

كما يختص الحوار في القرآن الكريم بأنه يستهدف الحقائق في ذاتها ويقيم عليها البراهين والحجج كالأمور الغيبية، فهو حوار واقعي صادق، كحوار الأنبياء مع أقوامهم وأخبارهم بالغيبيات، فهو لا يخضع لمقاييس البشر ولا لمعارفهم، كما أن الحوار يسلك في طريقته مع الطرف الآخر ما يناسب أحوالهم وأفكارهم وظروفهم[3].

كما أن للحوارات النبوية هدفًا عامًا، هو تبليغ دين الله تعالى ونشره، وكذلك هناك أهداف أخرى تتحدد حسب الموقف والظروف المحيطة بالطرف الآخر، ومن تلك الأهداف: الإقناع بالإسلام،

---

(1) سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، مرجع سابق، ص 58-59.

(2) الدليجان، هدى بنت دليجان، **الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 15.

(3) عرجون، محمد الصادق، **القرآن الكريم – هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين**، ط2، دار القلم، دمشق، 1410هـ، ص 289-283.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعليمه الناس، والتثبيت على الإيمان، والتعويد على التسليم لأوامر الله، والذود عن دين الله، وتيسير طاعة الله، وحسن استثمار نعم الله، والتعود على فعل الخيرات، وتجنب الغلو، وحفظ الحقوق[1].

وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات الحوار والإقناع لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة الحوار بدلالة الإرشاد الأسري[2].

فرق القرآن الكريم بين الحوار والجدل، فثمة قواسم مشتركة بين التحاور والجدال، فالتحاور مراجعة الكلام بين طرفين أو أطراف للوصول إلى الحقيقة أو التعلم أو التذكر دون إشعار بخصومة، أما الجدال فهو مشعر بالخصومة غالبا لارتباطه بمعاني الشدة والقوة، وقد جاء القرآن الكريم بالمصطلحين وميز بينهما في سورة المجادلة، فكان حديث المرأة مع النبي –صلى الله عليه وسلم– بشأن زوجها جدالًا لأنها شعرت بخصومة بينها وبين زوجها، ولكن ليس لها خصومة مع النبي –صلى الله عليه وسلم – فكان ما بينهما تحاورا لا مجادلة [3]، **قال تعالى:** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[المجادلة1]، قالت عائشة رضى الله عنها، "لقد كلمت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب البيت وأنا عنده لا أسمع، وقد سمع لها. وروي أنها قالت له: إنّ لي صبية صغارا، إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا. فقال: ما عندي في أمرك شيء. وروي أنه قال لها: حرمت عليه، فقالت: يا رسول الله، ما ذكر طلاقها وإنما هو أبو ولدى وأحب الناس إلىّ، فقال: حرمت عليه، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدي،

---

(1) صيني، سعيد بن إسماعيل . **الحوار النبوي" المبادئ والأساليب"**، ط1، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 2010م، ص12.

(2) عملية مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها؛ لتعزيز وتحقيق الاستقرار والتفاهم والتوافق داخل الأسرة الواحدة (انظر: علاوين، خديجة ومطالقة، حكم، **دليل الإرشاد الأسري**، د. ط، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، 2011م، ص 8) .

(3) خضر، السيد علي، **الحوار في السيرة النبوية**، رابطة العالم الإسلامي (المركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرته)، د.م، د.ت، .ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله، فنزلت فِي زَوْجِها في شأنه ومعناه إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يصح أن يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر"[1]. وعليه فإن استخدام المرشد الأسري أسلوب ومهارة الحوار والإقناع في عملية الإرشاد الأسري يعد ذا أهمية بالغة وفاعلة في تغيير الاتجاهات والمفاهيم والأفكار، بالإضافة إلى استمالة النفوس والمشاعر وتطييب القلوب [2] ويدل الحديث على أهمية مهارة الحوار ودورها الكبير في الإرشاد الأسري من خلال معالجة القضايا الاسرية وتقديم المساعدة لأفراد الأسرة بما يحقق السعادة والاستقرار الأسري.

ثانيًا: مهارة الحوار بدلالة بيان المصدر

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ال عمران:37]، وقول زكريا: «أنّى لك هذا؟» هو سؤال محدد عن مصدر هذا الرزق..قالت له: إن الرزق من عند الله، وإنه الحق الذي يرزق من يشاء بغير حساب، هنا أيقظت فيه القضية الإيمانية فجاءت أمنيته إلى بؤرة الشعور، فقال زكريا لنفسه: فلنطلب من ربنا أن يرزقنا ما نرجوه لأنفسنا، وما دام قد قال هذا القول فلا بد أنه قد صدق مريم في قضيتها، بأن هذا الرزق الذي يأتيها هو من عند الله، ودليل آخر في التصديق هو أنه لا بد وقد رأى أن الألوان المتعددة من الرزق التي توجد عند مريم ليست في بيئته، أو ليست في أوانها؛ وكل ذلك في

---

[1] وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت، رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم، فلما سلمت راودها فأبت، فغضب وكان به خفة ولمم فظاهر منها، ومعنى قَدْ في قوله قَدْ سَمِعَ؟ قلت: معناه التوقع، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرّج عنها (الزمخشري، أبو القاسم محمود، **تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج4، ص484-485).

[2] انظر: أبو اجميل، نيروز محمد، **نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي**، مرجع سابق، ص185.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحراب[1]. فيسألها: كيف ومن أين هذا كله؟ فلا تزيد على أن تقول في خشوع المؤمن وتواضعه واعترافه بنعمة الله وفضله، وتفويض الأمر إليه كله وهي كلمة تصور حال المؤمن مع ربه، واحتفاظه بالسر الذي بينه وبينه. والتواضع في الحديث عن هذا السر، لا التنفج به والمباهاة[2]. وعليه فإن مهارة الحوار كانت الوصول إلى معرفة المصدر والحقيقة، وهذا يؤكد أهمية استخدام مهارة الحوار في المواقف الحياتية.

ثالثًا: مهارة الحوار بدلالة الاستغراب والتعجب.

هناك أدلة عديدة من القرآن الكريم تدل على استخدام المرأة لمهارة الحوار في التعبير عن التعجب ومنها:

أ. قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[ال عمران45-46]، يخبر تعالى أن الملائكة بشرت مريم عليها السلام بأعظم بشارة، وهو كلمة الله عبده ورسوله عيسى ابن مريم.. والولد في العادة لا يكون إلا من مس البشر، وهذا استغراب منها، لا شك في قدرة الله تعالى.. فأخبرها أن هذا أمر خارق للعادة، خلقه من يقول لكل أمر أراده: كن فيكون، فمن تيقن ذلك زال عنه الاستغراب والتعجب، ومن حكمة الباري تعالى أن تدرج بأخبار العباد من الغريب إلى ما هو أغرب منه، فذكر وجود يحيى بن زكريا بين أبوين أحدهما كبير والآخر عاقر، ثم ذكر أغرب من ذلك وأعجب، وهو

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج3، ص 1441-1442.

[2] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط32، دار الشروق، القاهرة،2003م، ج1، ص394.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود عيسى عليه السلام من أم بلا أب ليدل عباده أنه الفعال لما يريد، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[1].

ب. قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[هود72-73]، قالت يا ويلتا – أصلها يا ويلي، وهي كلمة تقال عندما يفاجأ الإنسان أمر مهم من بلية أو فجيعة أو فضيحة تعجبا منه أو استكبارا له أو شكوى منه، وأكثر ما يجري على ألسنة النساء قديما وحديثا،– أألد وأنا عجوز، عقيم لا يلد مثلها. . إن هذا – الذي بشرتمونا به، – لشيء عجيب – ويكفي في خرق العادة أن يكون من قولها هي ولذلك أنكروا عليها.– قالوا أتعجبين من أمر الله – هذا الاستفهام إنكار لاستفهامها التعجبي، أي لا ينبغي لك أن تعجبي من شيء هو من أمر الله الذي لا يعجزه شيء، – إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون – وإنما يصح العجب من وقوع ما يخالف سنته – تعالى – في خلقه، إذا لم يكن واضع السنن ونظام الأسباب هو الذي أراد أن يستثني منها واقعة يجعلها من آياته ; لحكمة من حكمه في عباده.. فلا محل للعجب أن يكون من آياته – تعالى – أن يهب رسوله وخليله الولد منكما في كبركما وشيخوختكما، فما هي بأول آياته له، وقد نجاه من نار قومه الظالمين، وآواه إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين [2]. فما ضحكت إلا بعد أن بشرها الملائكة بابن، فلما تعجبت من ذلك بشروها بابن الابن زيادة في البشرى. والتعجيب بأن يولد لها ابن ويعيش وتعيش هي

---

(1) السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص131.

(2) رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، 1990م، ج12، ص 106-108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتى يولد لابنها ابن. وذلك أدخل في العجب لأن شأن أبناء الشيوخ أن يكونوا مهزولين لا يعيشون غالبا إلا معلولين[1].

قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[الذاريات: 28 – 30]، فأقبلت امرأته سارّة حين سمعت بشارتهم. .وهى تصرخ صرخة عظيمة وضربت بيديها على جبينها وصك الوجه عند التعجب عادة النساء أيامئذ وقالت: أنا عجوز عقيم فكيف ألد؟ وجاء فى الآية الأخرى: «**قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخًا**» فأجابوها عما قالت:أي قالوا لها: مثل الذي أخبرناك به قال ربك، فنحن نخبرك عن الله، والله قادر على ما تستبعدين، وهو الحكيم فى أفعاله، العليم الذي لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء، والخلاصة– أنها استبعدت الولادة لسببين: كبر السن والعقم، وقد كانت لا تلد فى عنفوان شبابها والآن قد عجزت وأيست، فأجدر بها الآن ألا تلد، فكأنها قالت: ليتكم دعوتم دعاء قريبا من الإجابة، ظنا منها أن ذلك منهم كما يصدر من الضيف من الدعوات الطيبات[2]. إن الملائكة ما أخبروا إبراهيم إلا تبليغا من الله وأن الله صادق وعده وأنه لا موقع لتعجب امرأة إبراهيم لأن الله حكيم يدبر تكوين ما يريده، وعليم لا يخفى عليه حالها من العجز والعقم[3].

تدل الآيات السابقة على انفعال الدهشة والتعجب لدى المرأة، فجاء حديثها معبراً عن حالتها الشعورية الانفعالية الناجمة عن أمور تخالف التفكير البشري من ولادة من غير مساس بشر، أو ولادة من عقيم، بل و يدل ذلك على الطبيعة البشرية التي تستهجن كل ما لم تعتده.

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج12، ص 119.

[2] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج26، ص184.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج26، ص 361.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: مهارة الحوار للدلالة على شؤون إدارة الحكم

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النمل 32-35]، إن الهدهد حينما ألقى الكتاب أحضرت بطانتها وأولى الرأي لديها وقرأت عليهم نصّ الكتاب، وهنا بين أنها طلبت إليهم إبداء آرائهم فيما عرض عليهم، حتى ينجلى لهم صواب الرأي فيما تعمل ويعملون، لأنها لا تريد أن تستبدّ بالأمر وحدها، فقلّبوا وجوه الرأي واشتد الحوار بينهم وكانت خاتمة المطاف أن قالوا: الرأي لدينا القتال، فإنا قوم أولوا بأس ونجدة[1]. فأجابوا عن مقالها:أي قال الملأ من قومها حين شاورتهم فى أمرها وأمر سليمان: نحن ذوو بأس ونجدة فى القتال، إلى ما من وعظيم العتاد وكثير الكراع والسلاح، وإن أمر القتال والسلم مفوّض إليك، فانظري وقلّبي الرأي على وجوهه، ثم مرينا نأتمر بذلك.ولما أحست منهم الميل إلى القتال شرعت تبين لهم وجه الصواب، وأنهم فى غفلة عن قدرة سليمان وعظيم شأنه، إذ من سخر له الطير على الوجه الذي يريده ليس من السهل مجالدته والتغلب عليه.قالت لهم حين عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان: إن الملوك إذا دخلوا قرية فاتحين أفسدوها بتخريب عمائرها وإتلاف أموالها، وأذلوا أهلها بالأسر والإجلاء عن موطنهم أو قتلوهم تقتيلا، ليتم لهم الملك والغلبة، وتتقرر لهم فى النفوس المهابة، وهكذا يفعلون معنا. وفى هذا تحذير شديد لقومها من مسير سليمان إليهم، ودخوله بلادهم[2]. وبعد أن أبانت ما في الحرب والمجالدة من

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، ص 135-137.

[2] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، ص137.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطر أتبعته بما عزمت عليه من المسالمة بقولها: وإني سأرسل إليه هدية من نفائس الأموال لأتعرف حاله وأختبر أمره، أنبي هو أم ملك؟ فإن كان نبيا لم يقبلها ولم يرض منا إلا أن نتبعه على دينه، وإن كان ملكا قبل الهدية وانصرف إلى حين، فإن الهدايا مما تورث المودة، وتذهب العداوة[1]. تدل الآيات على أهمية الحوار في المجال السياسي وما فيها من آداب واحترام لرأي الآخر. وأن مهارة الحوار كانت بهدف الإقناع والشورى، وهذا ينمي مهارة الحوار ودعمها بالأدلة العقلية والعلمية والواقعية.

خامسًا: مهارة الحوار بدلالة التثبت من الشائعات.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَاوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: 51]، واستدعاهن الملك، وسألهن: {مَا خَطْبُكُنَّ }. والخَطْب: هو الحَدَثْ الجَلَل، فهو حدث غير عادي يتكلم به الناس؛ فهو ليس حديثًا بينهم وبين أنفسهم؛ بل يتكلمون عنه بحديث يصل إلى درجة تهتز لها المدينة؛ لأن مثل هذا الحادث قد وقع..وقَوْل الملك هنا.يدلُّ على أنه قد سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتزَّ لها؛ واعتبرها خَطْبًا[2]. ولما كان في هذا الكلام نوع تزكية لنفسها، وأنه لم يجر منها ذنب في شأن يوسف، استدركت فقالت. إنَّ النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بالسوء، فنجاه الله من نفسه الأمارة، حتى صارت نفسه مطمئنة إلى ربها، منقادة لداعي الهدى، متعاصية عن داعي الردى، فذلك ليس من النفس، بل من فضل الله ورحمته بعبده[3]. وسبق وقد ذكر أن الهدف الأسمى للحوار هو التثبت من

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج19، ص139.

[2] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6990-6991.

[1] السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحقائق والأحداث، لذا فإن استخدام الحوار يطور من عمليات الوصول إلى الحقيقة وتفادي الشائعات، من خلال التحري بخطوات مدروسة تتلاشى أمامها الأوهام والشائعات.

سادسًا: مهارة الحوار بدلالة الخروج للعمل.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[القصص:23-26]، لعجزهما عن مزاحمة الرجال وبخلهم، وعدم مروءتهم عن السقي لهما.{قَالَ} لهما موسى ما شأنكما بهذه الحالة، قالتا: قد جرت العادة أنه لا يحصل لنا سقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم، فإذا خلا لنا الجو سقينا، وأبونا لا قوة له على السقي، فليس فينا قوة، نقتدر بها، ولا لنا رجال يزاحمون الرعاء.فرق لهما موسى عليه السلام ورحمهما {فَسَقَى لَهُمَا} غير طالب منهما الأجرة[1]. وهذه الأحكام الثلاثة تنظم للمجتمع المسلم مسألة عمل المرأة، وما يجب علينا حينما تضطر المرأة للعمل، فمن الحكم الأول نعلم أن سقي الأنعام من عمل الرجال، ومن الحكم الثاني نعلم أن المرأة لا تخرج للعمل إلا للضرورة، ولا تؤدي مهمة الرجال إلا إذا عجز الرجل عن أداء هذه

[1] السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص614.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهمة، أما الحكم الثالث فيعلم المجتمع المسلم أو حتى الإنساني إذا رأى المرأة قد خرجت للعمل فلا بد أنه ليس لها رجل يقوم بهذه المهمة، فعليه أن يساعدها وأن ييسر لها مهمتها [1]. وتدل على أهمية اتخاذ الإجراءات الوقائية الاجتماعية من المرأة عند خروجها للعمل، وذلك من خلال الابتعاد عن الاختلاط والاحتشام، والكلام الواضح القصد، والمحافظة على طبيعتها الأنثوية وخصوصيتها الجسدية وإن اضطرت للعمل بأعمال الرجال، وذلك حفظًا للقيم الدينية والاجتماعية والأسرية.

سابعًا: مهارة الحوار بدلالة الخضوع للأمر الذي يفوق الطاقة البشرية.

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[مريم: 16 – 21]، حسبت أنه بشر اختبأ لها ليراودهاعن نفسها، فبادرته بالتعوذ منه قبل أن يكلمها مبادرة بالإنكار على ما توهمته من قصده الذي هو المتبادر من أمثاله في مثل تلك الحالة... .إن كنت تقيا، تذكير له بالموعظة بأن عليه أن يتقي ربه[2]. ومحاورتها الملك محاولة قصدت بها صرفه عما جاء لأجله، لأنها علمت أنه مرسل من الله، فأرادت مراجعة ربها في أمر لم تطقه، ومعنى المحاورة أن ذلك يجر لها ضرا عظيما، إذ هي مخطوبة لرجل ولم يبن بها فكيف يتلقى

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج17، ص10905.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج16، ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس منها الإتيان بولد من غير أب معروف. وقولها ولم أك بغيا تبرئة لنفسها من البغاء..وأما قولها ولم أك بغيا فهو نفي لأن تكون بغيا من قبل تلك الساعة، فلا ترضى بأن ترمى بالبغاء بعد ذلك[1].

فالآيات السابقة أوضحت أن مجرى الحوار كان بهدف الخضوع لأمر الله والانصياع لحكمته، وللدلالة على طبيعة المرأة النفسية التي تتسم بالرقة والخوف الشديد على عرضها وسمعتها.

ثامنًا: مهارة الحوار بدلالة عدم حفظ السر.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[التحريم: 3]، قال كثير من المفسرين: هي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها[2]، وإنما نبأها النبي صلى الله عليه وسلم بأنه علم إفشاءها الحديث بأمر من الله ليبني عليه الموعظة والتأديب فإن الله ما أطلعه على إفشائها إلا لغرض جليل... وأسر أي أخبر بما يراد كتمانه عن غير المخبر أو سأله عدم إفشاء شيء وقع بينهما وإن لم يكن إخبارا وذلك.. والسر ضد الجهر..فصار أسر يطلق بمعنى الوصاية بعدم الإفشاء، أي عدم الإظهار[3]. وقولها: من أنبأك هذا يدل على ثقتها بأن عائشة لا تفشي سرها، وعلمت أنه لا قبل للرسول صلى الله عليه وسلم بعلم ذلك إلا من قبل عائشة أو من طريق الوحي فرامت التحقق من أحد

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج16، ص 83.

[3] أسر لها النبي صلى الله عليه وسلم حديثًا، وأمر أن لا تخبر به أحدًا، فحدثت به عائشة رضي الله عنهما، وأخبره الله بذلك الخبر الذي أذاعته، فعرفها صلى الله عليه وسلم، ببعض ما قالت، وأعرض عن بعضه، كرمًا منه صلى الله عليه وسلم، وحلمًا، فـ {قَالَتْ } له: {مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا } الخبر الذي لم يخرج منا؟ {قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى، (السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص873).

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج28، ص353.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتمالين[1]. لأن إنباء النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بما أفشته القصد منه الموعظة والتحذير والإرشاد إلى رأب ما انثلم من واجبها نحو زوجها. وإذ قد كان ذلك إثما لأنه إضاعة لحقوق الزوج، وخاصة بإفشاء سره ذكرها بواجب التوبة منه[2]. تدل الآيات على خصوصية العلاقات الزوجية وأهمية كتمان أسرارها أيًا كان نوعها، وأهمية استخدام الحوار بين الازواج في حل الخلافات بينهما ووضع الطرف الآخر منهما على الجانب الواجب إصلاحه.

تاسعًا: مهارة الحوار بدلالة التعلم.

كانت للمرأة المسلمة في عصر النبوة نصيب وافر من العلم وحضور متميز، فكانت تسأل وتراجع وتستفسر وتستكثر من العلم، فنالت بذلك العلم الوافر والفهم الثاقب، وكان لاهتمام النبي الأثر الكبير والواضح في توجيه مسيرتها العلمية، وزادها حرصا وتحركا مميزا في طلب العلم ونشره.[3]

أ. حوار النساء مع النبي صلى الله عليه وسلم : عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء، فقال: **«يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم»**

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج28، ص354.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج28، ص355.

[3] سلامة، دعاء يوسف، **الخطاب النبوي للنساء في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية**، مرجع سابق، ص34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينها»[1]، نقصان عقلها؛ أي وجود الثانية معها لنسيانها وقلة ضبطها، وهذا يشعر بنقص عقلها عن الرجل إجمالا، وأما تفصيلا فقد تكون امرأة أكثر عقلا من كثير من الرجال.نقصان دينها؛ أي إن ما يقع منها من العبادة وهي من أهم أمور الدين أنقص مما يقع من الرجل[2].ففي هذا الحديث المبارك بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ونساء المؤمنين فوائد جليلة، نذكر منها ما يخص أدب الحوار وفقهه، حيث ناداهن النبي وأمرهن بالصدقة إكراما لهن، وحذرهن من النار وذكر لهن سبب ذلك حين سألنه، والنقصان الذي ذكره النبي– صلى الله عليه وسلم – ليس تنقصا من شأن النساء، بل هو أمر يتعلق بطبيعة خلقهن الذي فطرهن الله تعالى عليه كما هو معلوم، [3] وفي الحديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن بالآخرة إذا لم يترتب على ذلك مفسدة [4].

إن المرأة أرادت أن يكون لها مجالس علمية متخصصة في زمن الرسول، يتعلمن فيها من رسول الله أمور دينهن في القضايا التي يصعب على المرأة أن تستفتي النبي – صلى الله عليه وسلم– فيها أمام الرجال، فقد روى الشيخان بسنديهما عن طريق أبي سعيد الخدري قال: جاءت امرأة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقالت: يا رسول الله! ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك، يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال:" اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا"، فاجتمعن فأتاهن رسول

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، حديث رقم 304، ج1، ص 68.

(2) (أريتكن) أراني الله إياكن وذلك ليلة الإسراء. (تكثرن اللعن) تتلفظن به كثيرا حال الدعاء على أحد، واللعن هو الطرد والإبعاد عن الخير والرحمة. (تكفرن العشير) تجحدن نعمة الزوج وتتكرن إحسانه. (أذهب) أشد إذهابا. (اللب) هو العقل السليم الخالص من الشوائب (ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج2، ص39).

(3) خضر، السيد علي، **الحوار في السيرة النبوية**، مرجع سابق، ص 124

(4) النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة، مصر، بيت الأفكار الدولية، 86/7، 2013، ص 54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله – صلى الله عليه وسلم– فعلمهن مما علمه الله ثم قال: " **ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة، إلا كان لها حجاب من النار"، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله! اثنين قال: فأعادتها مرتين ثم قال "واثنين واثنين واثنين**"[1]. تشير الأحاديث إلى عمق استخدام المرأة لمهارة الحوار في تحصيل العلم والمعرفة بالسؤال والنقاش والبحث عن كل ما أُشكل عليها.

عاشرًا: مهارة الحوار بدلالة بيان ظروف المعيشة.

هناك أدلة عديدة في السنة النبوية المطهرة تدل على استخدام المرأة مهارة الحوار في توضيح بعض ظروفها المعيشية ومنها:

أ. حوار زوجتي إسماعيل مع والده إبراهيم جعله يميز طبيعة كل منهما، ويقدم النصح لزوجها بتركها كنايةً: "**عن ابن عباس رضي الله عنهما...وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشكت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول غير عتبة بابك، قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك، فطلقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألها عن**

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام في الكتاب والسنة، باب تعليم النبي امته من الرجال والنساء مما علمه الله، رقم الحديث 7310.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قالت اللحم، قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولم يكن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه». قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك" [1]، "قولها جاءنا شيخ كذا وكذا.. كالمستخفة بشأنه، عتبة بابك كناية عن المرأة، وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله، ويستفاد منه أن تغيير عتبة الباب يصح أن يكون من كنايات الطلاق، كأن يقول مثلا غيرت عتبة بابي أو عتبة بابي مغيرة، وينوي بذلك الطلاق فيقع"[2].

ب. وكان نساء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شاركنه شدة العيش، فقد وصفت عائشة –رضي الله عنها–لابن أختها عروة، تلك المعيشة، بقولها: **"ابنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا اوقِدَتْ فِي أبياتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب حديث الأنبياء، باب قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا، حديث رقم 3364، ج4،ص142.

[2] (لا يخلو عليهما أحد) لا يعتمد أحد في طعامه على اللحم والماء فقط. (لم يوافقاه) أي لا يوافقان مزاجه ويشتكي من بطنه (ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص404).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا"[1].

تدل الأحاديث الشريفة على طبيعة النساء في الحديث عن ظروفها المعيشية، وأهمية الأدب وعدم اظهار الحاجة، واستخدام هذه الظروف في شحذ همة أفراد المجتمع وتصبيرهم على مشاق الحياة.

الحادي عشر: مهارة الحوار بدلالة تهوين المصيبة.

ومن ذلك حوار أم طلحة مع أبي طلحة للتسرية عن زوجها وتهوين مصيبة موت ولده عليه،عن أنس، قال:" **مات ابن لأبي طلحة، من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال: فجاء فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك، قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت، ثم أخبرتني بابني؟ فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما» قال: فحملت..**"[2]، وكان الحامل لأم سليم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم لأمر الله تعالى ورجاء إخلافه عليها ما فات منها، إذ لو أعلمت أبا طلحة بالأمر في أول الحال تنكد عليه وقته، ولم تبلغ الغرض الذي أرادته، فلما علم الله صدق نيتها بلغها مناها وأصلح لها ذريتها.. وإن من ترك شيئا

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، حديث رقم6459، ج 8، ص 97.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة الانصاري، حديث رقم 2144، ج4، ص 1909.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عوضه الله خيرا منه وبيان حال أم سليم من التجلد وجودة الرأي وقوة العزم[1]. فالحديث السابق أظهر أهمية مهارة الحوار في مواساة الآخرين والتهوين من مصائبهم ومحاورتهم بما يحقق طمأنينة قلوبهم.

الثاني عشر: مهارة الحوار بدلالة بيان رابطة الأمومة.

و من ذلك حوار المرأتين مع سليمان بن داوود مما جعله يكتشف الأم الحقيقية من كلامها وخوفها على الطفل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى**"[2].احتال بحيلة لطيفة أظهرت ما في نفس الأمر، فأراد استكشاف الأمر فحصل مقصوده لذلك لجزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت إلى إقرارها بقولها هو ابن الكبرى لأنه علم أنها آثرت حياته، فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى »[3]. إن مهارة الحوار السابقة لدى المرأة الأم أدى بها للوصول إلى مرادها، وتحقيق غاياتها في استرداد ولدها، فجمع صدق العاطفة مع فنية الحوار في معرفة الحقيقة.

الثالث عشر: مهارة الحوار بدلالة التحذير.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم

---

[1] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج3، ص 171.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفرائض، باب اذا دعت المرأة ابنا، حديث رقم 6769، ج8، 156ص.

[3] ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص464.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[النمل33-35]، ولما أحست منهم الميل إلى القتال شرعت تبين لهم وجه الصواب، وأنهم فى غفلة عن قدرة سليمان وعظيم شأنه، إذ من سخر له الطير على الوجه الذي يريده ليس من السهل مجالدته والتغلب عليه. قالت لهم..إن الملوك إذا دخلوا قرية فاتحين أفسدوها بتخريب عمائرها وإتلاف أموالها، وأذلوا أهلها بالأسر والإجلاء عن موطنهم أو قتلوهم تقتيلا، وفى هذا تحذير شديد لقومها من مسير سليمان إليهم، ودخوله بلادهم[1]. تبين الآيات أهمية الوعي بالمخاطر المحيطة والتي تهدد الأمن والسلامة العامة، وضرورة استخدام ذلك في توجيه الآخرين وبيان حقيقة الأمور لهم.

الرابع عشر: مهارة الاقناع الدال على العذر.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: 31 – 32]، وحين وصل إلى امرأة العزيز الخبر؛ وكيف يمكرن بها؛ خططتْ لتكشف وَقْعَ رؤية يوسف عليهن، فقدَّمتْ لكل منهن سكينًا؛ وهو ما يوحي بأن هناك طعامًا سوف يؤكل. .،وهُنَّ حين آذيْنَ امرأة العزيز بتداول خبر مُراودتها له عن نفسه، تخيَّلْنَ له

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي، مرجع سابق**، ج19، ص137.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورةً ما من الحُسْن، لكنهُنَّ حين رأَيْنَهُ فاقتْ حقيقته المرئية كل صورة تخيَّلْنَها عنه[1] وكأنها وجدت الفرصة لتثبت لنفسها العذر في مراودتها له، فيوسف باعترافهن قد بلغ من الجمال ما لا يوجد مثله في البشر، قالت ذلك بجراءة مَنْ رأت تأثير رؤيتهن ليوسف[2]. هنا دليل على أهمية استخدام الوسائل الإقناعية المتعددة في المجال التربوي تبعًا لخصوصية الموقف، وأهمية عدم تناقل الإشاعات التي تسبب البغض والمشاكل الاجتماعية، وتربية المرأة على عدم انتقاد الآخرين والدعاء لهم بالصلاح.

الخامس عشر: مهارة الاقناع الدال على الرعاية الأسرية.

هناك أدلة عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تدل على استخدام المرأة مهارة الأقناع في الرعاية الأسرية.

أ. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[القصص:9]، فخرج جواري امرأة فرعون إلى الشط فوجدن التابوت فأدخلنه إليها وظنن أن فيه مالا، فلما فتحنه وجدن فيه غلاما فوقعت عليها رحمته فأحبته..ولما أخبرت فرعون به أراد أن يذبحه إذ قال: إنى أخاف أن يكون هذا من بنى إسرائيل، وأن يكون هلاكنا على يديه، فلم تزل تكلمه حتى تركه لها، أي قالت تخاصم عنه وتحببه إلى فرعون بقولها: إنه مما تقرّ به العيون، وتفرح لرؤيته القلوب، فلا تقتلوه. ثم ذكرت العلة التي قالت لأجلها ما قالت. لعلنا نصيب منه خيرا، لأني أرى فيه مخايل اليمن، ودلائل النجابة.. أو نتخذه ولدا لما فيه من الوسامة وجمال المنظر التي تجعله أهلا لتبني الملوك له، وكانت لا تلد فاستوهبته من فرعون فوهبه لها

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص 6935.

[2] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص6938-6941.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) أي وهم لا شعور لهم بما خبأه لهم القدر، وبما يؤول إليه أمرهم[1]. فالمعنى هنا {قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ} يعني يكون نعمة ومتعة لنا، نفرح به ونقنع، فلا ننظر إلى غيره[2].

ب. إقناع أخت موسى ال فرعون بان ترضعه أمه: **قال تعالى:** ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾[طه:40]، تمشي أختك تتبعك متعرّفة حتى وجدتك وصادفتهم يطلبون لك مرضعا تقبل ثديها، حتى اضطروا إلى تتبع النساء، فلما رأت ذلك منهم جاءت إليهم متنكرة وقالت: هل أدلّكم على من يضمّه إليه ويحفظه ويربيه؟ فجاءت بالأم فقبل ثديها ورجع إليها بما لطف الله له من التدبير"[3]. والاستفهام في هل أدلكم للعرض. وأرادت بمن يكفله أمه.. ثم أكمل بذكر الحكمة في مشي أخته فتقول: هل أدلكم على من يكفله في بيتها، وكذلك كان شأن المراضع ذوات الأزواج كما جاء في حديث حليمة[4].فقالت لهم أخته حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه (هل أدلكم على من يكفله) لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرّة الملك، هل أدلكم على من يضمه إليه فيحفظه ويرضعه ويربيه، فأخذوها وقالوا: بل قد عرفت هذا الغلام، فدلينا على أهله، قالت: ما أعرفه، ولكن إنما

---

(1) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج20، ص 38-39.

(2) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج17، ص10889.

(3) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج16، ص 110.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج16، ص219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلت هم للملك ناصحون[1]، فقالت من الفرح. .أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، وهم له ناصحون، فأخذوها وقالوا: وما يدريك ما نصحهم له، هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك، فقالت: نصحهم له وشفقتهم عليه، رغبتهم في ظؤورة الملك، ورجاء منفعته، فتركوها، فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر، فجاءت، فلما وضعته في حجرها.. فانطلق البُشراء إلى امرأة فرعون يبشرونها [2].

ت. **عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان، قائد كعب من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك، يحدث حين تخلف عن قصة، تبوك، قال كعب: "لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها..حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فتكوني عندهم، حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا، ولكن لا يقربك». قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره، ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى**

---

[1] الطبري، محمد جرير، **تفسير الطبري = جامع البيان**، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م،ط1، 2000م،ج18، ص35.

[2] الطبري، محمد جرير، **تفسير الطبري = جامع البيان**، مرجع سابق، ج18، ص35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم، وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال.."[1] بدأت زوجة هلال في ذكر اسم زوجها (إن هلال بن أمية) حيث باشرت بالخبر عنه أنه(شيخ) كبير في السن و(ضائع) تريد أن تبين الوضع النفسي لزوجها تحت مظلة العقوبة، ثم مبررة عدم استطاعته خدمة نفسه (ليس له خادم)، فقد راعت أبعاد شخصية زوجها النفسية والاجتماعية، وحافظت على بقاء الحوار في نبرة هادئة وجدانية، تلاه الطلب (فهل تكره أن أخدمه). وهنا يبرز دور المرأة في صياغة خطابات سياسية واجتماعية، كما يبرز دورها في محافظتها على بقاء أمن الأسرة واستقرارها، في حين فشل كعب في ذلك[2].

النصوص السابقة بينت أهمية مهارة الإقناع في تحصيل الرعاية الأسرية والوالدية، وذلك لضمان السلامة والمحافظة على الأرواح.

السادس عشر: مهارة الاقناع بدلالة العمل.

قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، حديث رقم 4418، ج6، ص3.

[2] انظر: السميرات، سماح يوسف، **تداولية الحوار في حديث كعب بن مالك**، مجلة دراسات/العلوم التربوية، المجلد46، العدد3، 2019م، ص473-475.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عُدۡوَٰنَۖ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾ ﴾[القصص: 25 – 28]، {قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا} أي: إحدى ابنتيه {يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ} أي: اجعله أجيرا عندك، يرعى الغنم ويسقيها، {إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ} أي: إن موسى أولى من استؤجر، فإنه جمع القوة والأمانة، وخير أجير استؤجر، من جمعهما، أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملا بإجارة أو غيرها. فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل، وإنما قالت ذلك، لأنها شاهدت من قوة موسى عند السقي لهما ونشاطه، ما عرفت به قوته، وشاهدت من أمانته وديانته، وأنه رحمهما في حالة لا يرجى نفعهما، وإنما قصده [بذلك] وجه الله تعالى"[1]. والشاهد هنا أن محاورة ابنة شعيب لابيها كان بهدف تحقيق المراد في استئجار الرجل القوي والأمين على عملهم وأرزاقهم، فاستخدمت الأدلة الإقناعية (العقلية والاجتماعية والواقعية) لتحقيق ذلك، وهذا يؤكد أهمية وضع الأدلة والشواهد على القضايا المرغوب تحقيقها، للخروج من حالة عدم اليقين.

السابع عشر: مهارة الإقناع بدلالة الشورى.

وذلك عندما عمل النبي بمشورة أم سلمة وإقناعها له بصواب رأيها، قال الزهري: قال عمر.. "**فعملت لذلك أعمالا، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، اخرج ثم**

[1] السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص615.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما.."[1].وعرف النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما أشارت به ففعله. .

وجواز مشاورة المرأة الفاضلة، وفضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة[2]. يدل الحديث على استخدام أم سلمة رضي الله عنها مهارة الإقناع بالإشارة برأيها بما يحقق الصالح العام، وينفع عموم المسلمين.

الثامن عشر: مهارة الإقناع بدلالة تصحيح الفهم.

عن الزهري، قال عروة: "**سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[البقرة: 158]، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه، كانت: لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: {إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ } [البقرة: 158]. الآية قالت عائشة رضي الله عنها: «وقد سن رسول الله صلى الله عليه**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشروط، باب الشروط في المصلحة والجهاد مع اهل الحرب، حديث رقم 2732، ج3، 193ص.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج5، ص 347.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»[1]. فهنا كانت مهارة الإقناع بغية تصحيح الفهم والإدراك لقضية معينة، ويفيد ذلك في تنمية العقول وتوسعة المدارك، وزيادة النشاط في الكشف عن حقائق الأمور.

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، وجعله من شعائر الله، حديث رقم 1643، ج2، ص157.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.

المبحث الأول: مهارة لغة الرأس وأجزائه لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرأس ودلالاتها التربوية.

المطلب الثاني: مفهوم مهارة لغة العيون ودلالاتها التربوية

المطلب الثالث: مفهوم مهارة لغة الفم ودلالاتها التربوية

المبحث الثاني: مهارة لغة اليدين لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة اليدين.

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة اليدين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

المبحث الثالث: مهارة لغة الرجلين لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرجلين.

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة الرجلين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية

تمثل لغة الجسد دراسة شاملة للتعاطي والاتصال غير اللفظي بين الأشخاص، والتي تحدث أو تترجم باستخدام الحركات والوضعيات والمسافات[1]، فالاتصال غير اللفظي هو استخدام لغة الجسد وسائر الإيحاءات كوسيلة للتعبير عما في داخل النفس الإنسانية، بما يشمل ذلك لغة العيون واللمس، بالإضافة إلى الإيحاءات والإشارات[2].

حيث يمكن للأفراد أن يخدعوا بعضهم بعضًا من خلال الكلمات التي يسهل التحكم بها، ولكن لغة الجسد وما يتعين بها من إشارات وإيحاءات لا يمكن التحكم فيها، ولذلك فالاعتماد عليها في الحكم على صحة الحديث أكبر من التواصل اللفظي[3]، كما أنها تفسر مدى انجذاب أو نفور الطرف المقابل لك أو منك، حتى إنه من الممكن أن تحب شخصًا أو تكرهه من خلال قراءة إشاراته الجسدية[4]. فالاتصال غير اللفظي يعبر عن معلومات وجدانية، لا يعبر عنها بطريقة لفظية، ويعطي معلومات

---

(1) شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص11.

(2) أبو اجميل، نيروز محمد وسميرة عبدالله، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2013م، ص 136.

(3) انظر: ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص187.

(4) انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، ط1، مرجع سابق، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متصلة بمضمون الرسالة اللفظية؛ فهو وسيلة لتفسير الكلمات التي نسمعها، مثل: نبرة الصوت، تعبيرات الوجه، كما أن الرسائل غير اللفظية تتميز بصدقها؛ لأنه غالبًا لا يمكن التحكم بها[1].

كما أن مهارات الاتصال غير اللفظي هي الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي يعيشه البشر، ويتلقونه عبر الحواس الخمس، ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، وتشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية، والتي تعتبر من ضمن بنيتها، وتتجلى وسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك العين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، وحركات الجسد، وهيئة الجسد وأوضاعه، والشم، واللمس، والذوق، والمسافة، والمظهر، والمنتجات الصناعية، والصوت، والوقت، ومفهوم الزمن، وترتيب البيئة الطبيعية والاصطناعية[2].

ويمتلك الإنسان وسائل أخرى غير لغوية أو لفظية تقوم بوظيفة التواصل، وتنقسم هذه الوسائل غير اللفظية إلى أنظمة دلالية عضوية تتخذ من جسم الإنسان علامات؛ لأن الإنسان يستخدم أعضاء جسمه في التواصل مع الآخرين، حيث يتكلم بجسمه كما يتكلم بلسانه، وتحمل حركاته وإشاراته دلالات مفهومة مثل اللغة تماما[3].

وحركات وإشارات الجسم تعتمد على توظيف أعضاء الجسم لنقل الأفكار والمشاعر، ويكون عن طريق استخدام الإنسان حواسه في الاتصال بالآخرين، فهناك على سبيل المثال الاتصال البصري، وهناك الاتصال باللمس، وهذا النوع من الحركات والإشارات له دلالات متنوعة، فقد تأتي

---

(1) ويليامز، جريج وبات إير، **أسرار لغة الجسد لكسب المزيد من المفاوضات**، مكتبة جرير، الرياض، د.ت، ص13.

(2) أحمد، محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2003م، ص94.

(3) حسام الدين، كريم زكي، **الإشارات الجسمية**، ط2، دار غريب، القاهره،2001م، ص27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفردة لها دلالة يستوعبها المتلقي ولها أثر، وتستخدم هذه الحركات والإشارات لتوضيح فكرة أو التعبير عن مشاعر[1].

والرسائل التي تؤديها أعضاء الجسم من حركات وإشارات، لها دور في التأثير والإقناع، وتدعيم اللفظ، ويمكن لها أن تقوم بدور التوجيه والتعليم إما بحركة إصبع أو بتعبير بالوجه، ويتفق على دلالاتها المربي والمتربي، وتحقق الهدف المرجو؛ فحركات الجسم وإشاراته لها أهمية في تحقيق أهداف التواصل غير اللفظي بين الناس، مع مراعاة انسجامه مع الاتصال اللفظي؛ لكي لا يؤدي تفاعلها غير المنسجم إلى معانٍ متناقضة[2].

فالاتصال غير اللفظي عن طريق لغة الجسد أمر لا يمكن تفاديه، فالمرء إذا بقي صامتا فهو في الحقيقة في اتصال دائم، لأنه يعكس نموذجا من نماذجه، وإذا انقطع عن الكلام فلا يستطيع الكف عنه بوسائل الحركة وعن التعبير عن ذاته كحركات الجسم واليدين وتعبيرات الوجه، ومن أهم مزايا الاتصال غير اللفظي الحاصل عن طريق لغة الجسد ما يمثله الآتي :

1. أنّه يعبر عن معلومات (وجدانية) في مقابل تعبير لغة الجسد عن معلومات تتصل بالمضمون، يمكن من خلالها إيصال الحب والبغض والكره والاهتمام والثقة والرغبة والدهشة والموافقة.
2. أن الاتصال عن طريق لغة الجسد ينطوي أيضا على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية

فهو يمد البشر بأدوات لتفسير الكلمات التي يسمعونها، وينطبق ذلك على نبرة الصوت مثلًا

---

[1] أبو النصر، مدحت محمد، **لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي**، مرجع سابق، ص51.

[2] أبو النصر، مدحت محمد، **لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي**، مرجع سابق، ص65

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتوكيد، عدًا عن أنّه يوفر المعلومات التي تفيد في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال.

3. رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها، ويحتاج الإنسان عادةً إلى نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الآخرون حتى يثق بهم[1].

وهناك العديد من المواضع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي استخدمت الاتصال غير اللفظي؛ فمثلًا قول الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾[آل عمران:41]؛ حيث يقول الزمخشري في قوله: "إِلَّا رَمْزًا" إلا إشارة بيد أو رأس أو غيرهما وأصله التحرك[2]، ويظهر من هذه الآية أن الرمز سد مسد الكلام، وأدى الرسالة نفسها، وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من استخدام هذه الرسائل، ويدرك معناها للتعبير عن مشاعره، مما يدل على معرفته بأهميتها للتواصل بينه وبين المجتمع وقدرتها على توصيل ما يريد المخاطب، كما كان المتلقي يفهم هذه اللغة، ويفقه معناها، وقد دل على ذلك جملة الأحداث والمواقف التي حصلت بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة، حيث تبرز أهمية أسلوب الحركات والإشارات في العملية التربوية، وذلك لعملها على التبليغ والتأثير

---

[1] جابر، سامية، **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص 75-76.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل**، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 389/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعوي وأهميتها في ذلك فجاءت المواقف النبوية حافلة بهذا الأسلوب؛ ليكون أسلوبًا من أساليب التربية الإسلامية[1].

وعليه فقد جاء الفصل الحالي ليبين أبرز مهارات الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد) لدى المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمتمثلة بمهارة لغة الرأس وأعضائه، ولغة اليدين والرجلين، وتوضيح ما تحمله من أبعاد تربوية وفق الآتي:

[1] العجلان، مي محمد، **أسلوب الحركات والإشارات الجسمية في السنة النبوية وتطبيقاته التربوية** المعاصرة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2014، ص70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مهارة لغة الرأس وأجزائه لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية

يشمل هذا المبحث ثلاثة مطالب، المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرأس ودلالاتها التربوية، والمطلب الثاني: مفهوم مهارة لغة العيون ودلالاتها التربوية، والمطلب الثالث: مفهوم مهارة لغة الفم ودلالاتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرأس ودلالاتها التربوية.

الرأس أهم أعضاء الجسم الإنساني على الإطلاق، ففيه الدماغ مستودع المعرفة؛ وفيه الوجه الذي يضم نوافذ المعرفة والإدراك والإحساس؛ من أذنين، وعينين، وأنف، وفيه آلات الكلام والتعبير من لسان وشفتين؛ فإذا اختل واحد من هذه الأقسام كان له الأثر الواضح في ضعف تواصل الإنسان مع محيطه، ويعد الرأس صومعة الحواس، ومعدن الحفظ والذكر والفكر[1].

كما أن حركات الرأس تعد لغة تواصلية مؤثرة، فيعد هز الرأس إلى الأسفل مع علو الحاجبين دليل الموافقة، وهز الرأس من جانب إلى جانب يشير إلى عدم الموافقة، وتعتبر هذه الإيماءات عالمية نظرا لاستخدامها من قبل الأطفال الرضع إلى جانب الصم والمكفوفين[2].

ويختزل الوجه دلالات نفسية شتى تعبر عما يدور في الذهن ويمور في الوجدان، ويكاد الوجه ينطق بوساطة أطياف لونه وتموجاته، وانقباض العضلات واسترخائها، وهو خطاب جسدي معلن

---

[1] وهبة، مراد، **الفراسة عند العرب**، تحقيق: يوسف مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت،ص142.

[2] شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، 2008م، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يضمر خطابًا لغويًا يقتضي متلقيًا بصيراً بالتغيرات الفسيولوجية التي تتجلى في قسمات الوجه[1]، ويرى (فخر الدين الرازي) أن الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة؛ فإن للخجل لونًا مخصوصًا في الوجه، وللخوف لونًا آخر، وللغضب لونًا ثالثًا، وللفرح لونًا رابعًا، وهذه الألوان متى حصلت في الوجه فإنه تقوى دلالتها على الأخلاق الباطنة[2]. فالرأس أكمل أعضاء الجسم البشري، وأكثرها أثرًا في ظهور الآثار النفسية، وقد ورد لفظ الرأس في القرآن الكريم والسنة النبوية ليدل على العديد من مهارات التواصل غير اللفظي للمرأة، وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات الرأس لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة حركة الرأس للإجابة عن السؤال

تعد حركة ميل الرأس إلى الأسفل الموافقة على حديث الطرف الآخر، وتعتبر بمثابة محفز قوي لإشباع حاجة معينة لدى الآخر، والتي تتجلى لحاجة الإنسان إلى أن يسمع ويفهم، فقد أثبتت دراسة في جامعة كاليفورنيا بأن الإيحاء بالرأس كفيل ببناء علاقة وئام مع الآخرين، وهو يرسخ فكرة الانفتاح على الآخر[3].

فعَنْ أَسْمَاء_، قَالَتْ: "أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ، فَأَشَارَتْ إلى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قُلْتُ: آيَةٌ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أي نَعَمْ.."[4]، والشاهد في هذا

---

(1) عتيق، عمر عبدالهادي، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،مج9،العدد(1/أ)، 2013، ص87.

(2) الرازي، فخر الدين محمد، **الفراسة**، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مطبعة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987، ص82.

(3) انظر: شحرور، **التواصل الفعال عبر لغة الجسد**، ص237.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، 42/1، رقم الحديث 6879.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث أن عائشة رضي الله عنها أجابت عن سؤال أسماء رضي الله عنها بتحريك رأسها، ليفهم من ذلك أنه قد حدثت بالفعل آية من آيات الله، فدلت حركة رأسها على إجابة السؤال. ويؤكد هذا الحديث تربويًا على عدة أبعادٍ، من أهمها، أن استخدام السيدة عائشة رضي الله عنها لحركة الرأس في الإجابة يدل على أهمية اتزان المرأة المسلمة في الإجابة عن السؤال، والوعي الكامل لكيفيته، وأن التعبير بالحركة هنا أبلغ من الإجابة باللسان، كما وأشار المضمون إلى اطلاع المرأة ووعيها بالحراك والفعاليات الاجتماعية، ومعرفتها الدينية بآيات الله تعالى في الكون، وهذا ما يُطمح إليه في تربية المرأة المسلمة القوية، ومن ناحية أخرى فإن التعبير بالإجابة بلغة الجسد يوحي بأن اتصال المرأة ومهاراتها في ذلك تتجمل بالهدوء والراحة النفسية والاتصاف بالأخلاق الحميدة، مما يعبر بالتالي عن طبيعتها الأنثوية.

ومن الأدلة في مهارات المرأة في هذا الجانب ما جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، "**أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِهَا إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا رَمَقٌ، فَقَالَ لَهَا: أَقَتَلَكِ فُلَانٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: الثَّانِيَةَ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: نَعَمْ وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ**"[1]، ففي كل مرة سأل فيها النبي صلى الله عليه وسلم الجارية عن قاتلها وهي في الرمق الأخير، فإنها تجيبه برأسها دون أن تنطق حتى سمى لها اليهودي فأشارت برأسها أنه القاتل، ودلت إشارة الرأس على الإجابة؛ وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم إماءة رأس الجارية كاللفظ تماما. ويدل هذا إلى أن مهارات الاتصال غير اللفظي كانت لغة مفهومة لدى الناس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم لغة المرأة في رأسها محل الكلام، وجعل ذلك محلًا لتطبيق الحكم الشرعي، كما

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الديات، باب من أقاد بالحجر، 387/2، رقم الحديث 6879.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتضمن ذلك التحلي بالأخلاق الحميدة في استخدام مهارات الاتصال عند المرأة، وخصوصًا خلق الحياء.

ثانيًا: مهارة حركة الوجه للدلالة على الحياء.

يعد الحياء مطلبًا من المطالب الوصفية عند المرأة؛ فللمرأة استعداد فطري أكبر على التخلق به؛ ويفسر ذلك تربويًا ونفسيًا في سعي الإناث وحاجتهنّ للحصول على القبول الاجتماعي؛ ورغبتهنّ في ممارسة السلوك ضمن المحددات الاجتماعية، والقيم الجمالية والدينية، وخوفهن من سلوكيات تسبب لهن الرفض الاجتماعي[1]. وقد جاء في الحديث، عن زينب ابنة أم سلمة، **عن أم سلمة، قالت: "جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأت الماء» فغطت أم سلمة، تعني وجهها، وقالت: يا رسول الله أو تحتلم المرأة؟ قال: «نعم، تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها"**[2]، والشاهد في الحديث أن تغطية أم سلمة لوجهها دل على حيائها رضي الله عنها. كما يدل على أن أم سلمة رضي الله عنها غطت وجهها حياءً، ومن سياق الحديث مع النبي صلى الله عليه وسلم نستدل على أهمية امتلاك المرأة لمهارات الاتصال وكيفية استخدامها وتطويعها، بناءً على موضوع الحديث، وهذا يؤكد أن إدراك سياق الكلام والموقف وفهمه سبب في استخدام مهارة الاتصال المناسبة له. وقد تبين ذلك من خلال موقف زينب بنت جحش، فعندما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش صنع طعامًا ودعا قومه، وبعد تناول الطعام جلسوا يتبادلون الحديث، وزينب

---

(1) حسين، محيي الدين أحمد، **دراسات في شخصية المرأة المصرية**، دار المعارف، د.م، ط1، 1983م، ص164-165.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**،، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث رقم 130، ج1، ص 38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضي الله عنها تدير وجهها حياء منهم للحائط، وهم بفعلهم هذا اثقلوا على النبي- صلى الله عليه وسلم-، **عن أنس بن مالك، قال: "تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسا، فجعلته في تور، فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،. ... فقال: «ضعه»، ثم قال: «اذهب، فادع لي فلانا وفلانا وفلانا، ومن لقيت»، وسمى رجالا، قال: فدعوت من سمى، ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس، هات التور»، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليتحلق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه»، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة، ودخلت طائفة، حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «يا أنس، ارفع»، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر، أم حين رفعت، قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم.."**[1]، وتعد هذه الحادثة سببًا في نزول قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ ﴾[الأحزاب: 53]. وهذا يدل على أن نمطية الموقف ومجرياته استدعت التمكن من ممارسة مهارة الاتصال المناسبة من المرأة، وكيفية تطبيقها.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس، حديث رقم 1428، ج2، ص1051

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: مهارة ضرب الوجه باليدين للدلالة على الدهشة والفرح.

وقد تأتي دلالة الوجه على التعجب والإنكار كما في **قوله تعالى:** ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[الذاريات: 29]، "أي أقبلت على مجلس إبراهيم مع ضيفه، وكان النساء يحضرن مجالس الرجال في بيوتهن مع أزواجهن ويواكلنهم..وكانت سارة لم تحمل قط.وقول الملائكة كذلك قال ربك الإشارة إلى الحادث وهو التبشير بغلام..أن الملائكة ما أخبروا إبراهيم إلا تبليغا من الله وأن الله، صادق وعده، وأنه لا موقع لتعجب امرأة إبراهيم، لأن الله حكيم يدبر تكوين ما يريده، وعليم لا يخفى عليه حالها من العجز، والعقم"[1]. والصك[2]، استجابة حركية لباعث يقوم في النفس، أو ينقدح في الخاطر وهو ناجم عن تعجب يختلط بالخوف والمفاجأة[3]، فالتعبير (وصكت وجهها) دليل على ارتفاع مستوى الدهشة والتعجب عند المرأة، فجاء لطم الوجه معبرًا أشد التعبير عن الحال النفسية التي صارت عليها، فاشترك الأداء الصوتي والحركي في التعبير عن حالتها الانفعالية الناتجة عن تعجبها ودهشتها من كونها ستلد، وقد ثبت عقمها في السابق. وإن دل ذلك فإنه يدل موافقة مهارة الاتصال لدى المرأة للحدث القائم، واستيعاب توابعه الحياتية.

---

[1] والصرة: الصياح.والصك: اللطم، وصك الوجه عند التعجب عادة النساء أيامئذ، (ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2000م، ج26، ص 361).

[2] فالصك في اللغة: الضرب... وصككت الباب، إذا أطبقته، ورجل أصك؛ أي أن تصطك ركبتاه، (الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط4، 1987،ص188)

[3] انظر: عرار، مهدي، **من الصوت إلى الصمت**، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد85، ج3، 2010، ص247.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مفهوم مهارة لغة العيون ودلالاتها التربوية

تعتبر العين أهم أدوات التعبير بعد الصوت للمتحدث المؤثر، فعندما يتحدث أو يستمع المرء لحديث فهو طول الوقت ينظر إلى وجه الشخص الآخر ويركز على العيون، وهذا الاتصال عن طريق العيون يجعل أثر الاتصال يتعمق ويصبح ذا مغزى أعظم، فالعيون تنقل رسالة إلى المتحدث "إننا قد فهمناك" أو إنك أقنعتنا[1].

ولقد برزت العين عبر التاريخ البشري من خلال اهتمام البشر بها، كونها من أهم أعضاء الجسم عملًا وجمالية، ولأنها بوابة القلب، فهي تنبئ عما في داخل الإنسان من وجدانيات ومشاعر؛ فالعيون ليست وسيلة فقط لرؤية الخارج بل هي وسيلة بليغة للتعبير عما في النفوس والقلوب ونقله للخارج، فهناك النظرات القلقة المضطربة وغيرها المستغيثة المهزومة المستسلمة وأخرى حاقدة وأخرى محبة، وهكذا تتعدد النظرات المعبرة وقد سمى القرآن بعض النظرات خائنة الأعين[2].

وعندما تنظر عينًا لعين إلى شخص آخر ينشأ أساس حقيقي للاتصال، والاتصال العيني يجب أن يدوم 60 أو 70% من الوقت، وهذا يمنح شعورا بالثقة، وعندما يشعر المستمع بأن المتكلم يصدق فيما يقول فإنه حتمًا سيصدقه[3].

كما أن سلوكيات حركة العين لها دلالات فيمكن حصرها في الآتي: "فهي تشمل إطالة النظر، وتحاشيه، وحركة الرموش، والدموع، وتغيرات بؤبؤ العين، وتعتبر العيون من أكثر أعضاء الجسم التي يستخدمها الأفراد لإرسال إشارات غير لفظية[4].

---

(1) انظر: حجاب، حسن، محمد منير، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص36.

(2) انظر: عبيد، هبة، **لغة العيون**، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع: عمان، 2007، ص68-69.

(3) انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص 21.

(4) انظر:أبو غنيمة، عادل يوسف، **الجسد انفعالاته-أحاسيسه**، ط1، دار الأكاديمية للعلوم، القاهره، 2012، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الإنسان في تعامله مع لغة العيون يتعامل معها كوسيلة تعبير عما في نفسه للآخرين، وكذا يتعامل معها كوسيلة لفهم ما في نفوس الآخرين[1]، فالإدراك البصري، والتقاط صورة مرئية للواقع الخارجي، ليس سوى نصف الوظيفة التي تضطلع بها العينان والنصف الآخر هو قيام العينين بالوظيفة الإرسالية، فالجهاز العصبي الذي يقوم بتوظيف العينين، بما ترسلانه من نظرات للتعبير عن المشاعر الوجدانية والانفعالات التي تعتمل بدخيلة المرء[2]."وكثيرا ما يعرف الإنسان محبه ومبغضه من النظر ويكاد النظر ينطق بما في القلب"[3].

وبالنظر في القرآن الكريم نجد أنه تحدث عن لغة العيون لدى المرأة، والمعاني الّتي تدل عليها النظرات الإنسانية؛ فقد ورد في القرآن الكريم بعض الحركات الصادرة عن العين بلفظ العين نفسه، كما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه:40]، **(وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)** [القصص:9] قال تعالى: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم:26]؛ قري: أي: اسكني. وهذا التعبير عند العرب كناية عن السرور.والعرب تعبر بقرة العين وسكونها عن السرور؛ لأن سكون العين على مرأى واحد لا تتحول عنه دليل على أن العين صادفت مرأى جميلا تسعد به وتسر فلا يغني عنه مرأى آخر، فتظل ساكنة عليه لا تتحرك عنه[4]. وفي سورة القصص: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾[القصص: 11]، وهذا يدل على أن

---

(1) انظر: عبيد، هبة، **لغة العيون**، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع: عمان، 2007، ص69.

(2) انظر: عبيد، هبة، **لغة العيون**، مرجع سابق، ص78.

(3) الآلوسي، محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثني**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج13، ص232.

(4) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج15، ص 9069.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم صفات المرأة المسلمة الغض في البصر أو النظر غير الملاحظ وهما مهارة فعالة في الاتصال مع الآخرين، وتوحي بتمثل الأخلاق الكريمة، والأدب، وعدم الملاحظة في النظر للطرف الآخر، وبالتالي تمكن المرأة من ممارسة المهارة ؛ كما أن العين وسيلة للكشف عن بعض الأمراض وخاصة الوراثية منها، فقد دعا الرسول – صلى الله عليه وسلم– رجلًا أراد أن يتزوج امرأة من الأنصار أن ينظر إليها، **فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: "كنت عند النبي – عليه الصلاة والسلام– فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال –عليه الصلاة والسلام–: أنظرت إليها؟ قال: لا قال: فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئًا**"[1]؛ فمن خلال نظر الرجل إلى عيون هذه المرأة التي أراد خطبتها سيكشف طبيعتها وصفات وراثية عائلية مرضية ربما تنتقل إلى الأبناء مستقبلا[2]. وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات العيون ونظراتها لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة النظر لتوكيد الأخبار.

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال: "يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول» قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا**"[3] "قوله ليتفصد، مبالغة في كثرة

---

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**،، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها عن يريد تزوجها، حديث رقم 3550، ج4، ص142.

(2) العمش، ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات. (الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج1، ص773)

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 2، ج1، ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العرق، وفي قولها في اليوم الشديد البرد دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي؛ لما فيه من مخالفة العادة، وهو كثرة العرق في شدة البرد، فإنه يشعر بوجود أمر طارئ زائد على الطباع البشرية"[1]، ويلاحظ هنا أن السيدة عائشة رضي الله عنها عملت على تأكيد خبر النبي صلى الله عليه وسلم بمجيء الوحي، وقد استخدمت في ذلك ألفاظ تأكيدية بالغة في إقناع المتلقي (كرؤية) لما لها من الأثر النفسي في التصديق الفعلي للحدث، ولهذا دور تربوي فاعل في إدراك الموقف التعليمي واستيعابه والتأثير النفسي والوجداني للمتعلم. حيث الألوف أن تكون نظرات الإنسان إلى الآخرين مشبعة بالدلالة التي يضمرها المتكلم، وتحوي إيحاءات تهدف إلى تفريغ ذهن المستمع استعدادًا لسماع الخبر المنتظر، ولا ريب أنها نظرات حادة ثاقبة تجسد حدة الصراع الذهني، وتنسجم مع التحدي الذي ينتظره[2].

ثانيًا: مهارة النظر للدلالة على رجاحة العقل والذكاء

وهذا ما يؤكد ما جاء في قصة ملكة سبأ، حيث تم اختبارها مرتين عن طريق النظر في المرة الاولى عندما غيروا شكل عرشها حتى يتعرف سليمان عليه السلام ليختبر عقلها، **قال تعالى:** ﴿ **قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ** ﴾[النمل:41-43]، " فلما نظرتْ إليه إجمالا عرفتْ أنه عرشها، فلما رأتْ ما فيه من تغيير وتنكير ظنتْ أنه غيره؛ لذلك اختارتْ جوابًا دبلوماسيًا يحتمل هذه وهذه، فقالت {**كَأَنَّهُۥ هُوَ**} وعندها فهم سليمان أنها على قَدْر

---

[1] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج1، ص21.

[2] عتيق، عمر عبدالهادي، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 9(1)، 2013، 81-97، ص88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كبير من الذكاء والفِطْنة وحصافة الرأي. وكذلك كلام السَّاسَة والدبلوماسيين تجده كلامًا يصلح لكل الاحتمالات ولأيّ واقع بعده..وكذلك قالتْ بلقيس جوابًا دبلوماسيًا {كَأَنَّهُ هُوَ}"[1]. وفي المرة الثانية حتى تؤمن بالله مع سليمان، **قال تعالى:** ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل:44]؛هنا خدع البصر ملكة سبأ فظنت الصرح الزجاجي ماء ورفعت عن ساقيها تمهيدا للسير فيه."وقد كان مما أعده لنزولها قصر عظيم مبنى من الزجاج الشفاف، فرشت أرضه بالزجاج أيضا، وفى أسفله ماء جار فيه صنوف السمك، فلما دخلت فى بهوه خالته لجة من الماء فكشفت عن ساقيها لتخوض فيه، فأنبأها سليمان بأن هذا زجاج يجرى تحته الماء.."[2]. ومن هنا يلاحظ تفاوت النساء في امتلاك مهارات الاتصال وتمكنها منها، فهو يبين بالتالي أهمية مراعاة الفروق الفردية في تعليم المرأة؛ فلكل واحدة قدرات عقلية وعلمية مختلفة عن الأخرى كما ويوضح أن تطوير مهارات الاتصال وكيفيتها تكمن في الرجوع عن الخطأ وتصحيحه.

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج17، ص 10789.

[2] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج19، ص 143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: مهارة النظر سبب في الذهول وشرود الذهن.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: 31]، وهُنَّ حين آذيْنَ امرأة العزيز بتداول خبر مُراودتها له عن نفسه، تخيَّلْنَ له صورةً ما من الحُسْن، لكنهُنَّ حين رأَيْنَهُ فاقتْ حقيقته المرئية كل صورة تخيَّلْنَها عنه؛ فحدث لهُنَّ انبهار. وأولى مراحل الانبهار هي الذهول الذي يجعل الشيء الذي طرأ عليك يذهلك عما تكون بصدده؛ فإن كان في يدك شيء قد يقع منك.وقد قطعتْ كلٌ منهن يدها بالسكين التي أعطتها لها امرأة العزيز لتقطيع الفاكهة، أو الطعام المُقدَّم لَهُنَّ[1]، ويعد الذهول أحد أنواع الاضطرابات الحركية، والضعف في الاستجابة لجميع أنواع المحفزات وأكثر ما يتميز بها النساء، نظرًا لما يحدث لهن من الذهول بسبب الاضطراب العاطفي، ويلحظ ذلك من خلال انسداد النشاط الحركي والعاطفي، كما وتتباطأ الوظيفة العقلية، ويشمل الأعراض التالية: غموض الوعي، الجمود المطلق، الصمت الجزئي أو الكامل، زيادة قوة العضلات، قلة التواصل اللفظي مع الآخرين والاستجابة للمنبهات الخارجية[2]. وعليه فقد أشار الحديث إلى ارتباط الجوارح مع بعضها البعض، وبالتالي ارتباط مهارات الاتصال مع بعضها، وهنا ارتبطت محصلة ما رأته العين بالعمليات العقلية التي أنتجت حالة الذهول التي ظهرت على الجوارح، وهذا يعطي الموقف حقه ومقداره، وقد نهى الإسلام المرأة عن النظرة المحرمة، **قال تعالى:** ﴿ **وَقُل**

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص 6935.

[2] السرحان، وليد، **ذهول**، موقع على الإنترنت http://ar.housepsych.com/stupor_default.htm/، تاريخ الدخول 2019/11/15م، الساعة 4:22 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾[النور:31]، وهذا يشير إلى وجوب تحلي المرأة المسلمة بالأخلاق الحميدة والآداب العامة التي تحفظ بها نفسها ومجتمعها، والتي تعمل بالتالي على صقل شخصيتها فكريًا واجتماعيًا، وتمكنها من التواصل المضبوط بالأحكام والأخلاق الشرعية.

رابعًا: مهارة النظر الدال على الاهتمام والعناية بالمرئي.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص:11]، ونلحظ هنا أن أخت موسى "أخذت الأمر من أمها **{قُصِّيهِ}** فقط ولم تلفت نظرها إلى هذا الاحتياط **{عَن جُنُبٍ}** مما يدل على ذكاء الفتاة وقيامها بمهمتها على أكمل وجه، وإن لم تكلف بذلك، وهذا من حكمة المرسل الحريص على أداء رسالته على وجهها الصحيح"[1]. وعليه فقد أشارت الآية الكريمة إلى فطنة الفتاة في استخدام مهارات الاتصال الفعال، ودرايتها بمآل الأمور وعواقبها، وهذا ما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة بحرصها على أداء الرسالة والحفاظ عليها بالشكل الصحيح، باستخدام العقل وحنكة الاتصال وأدائه.

ومنه أهتمام هاجر بولدها إسماعيل عليه السلام حيث كانت تراقبه من بعيد أثناء بحثها عن الماء، **قال ابن عباس: "أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل.. عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال يتلبط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في**

---

(1) قصيه: يعني: تتبعي أثره، وراقبي سيره إلى إين ذهب؟ وماذا فعل به؟ وحين سمعت الأخت هذا الأمر سارعت إلى التنفيذ؛ لذلك استخدم الفاء الدالة على التعقيب وسرعة الاستجابة {فبصرت به} ولم يقل: فقصته؛ لأن البصر وإن كان بمعنى الرؤية إلا أنه يدل على العناية والاهتمام بالمرئي.ومعنى: {عن جنب} من ناحية بحيث لا يراها أحد، ولا يشعر بتتبعها له، واهتمامها به الشعراوي، (محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، ج17، ص 10892-1093).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا.."[1]، "سعت سعي الإنسان المجهود أي الذي أصابه الجهد وهو الأمر المشق، سبع مرات، وكان ذلك أول ما سعي بين الصفا والمروة، كانت في كل مرة تتفقد إسماعيل وتنظر ما حدث له بعدها لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت"[2]. ويفيد تربويًا أن المرأة تستخدم مهارة الاتصال في البعد الأسري في أوقات الشدة من خلال حرص هاجر على حياة طفلها، والسعي لتأمين ما يبقيه على قيد الحياة، دون أن تغفل عنه من خلال مراقبته عن بعد، وهذا يدل على عميق حرص المرأة المسلمة ومسؤوليتها عن ولدها، ومشاعر الأمومة التي تطغى عليها فتنسيها نفسها ويصبح شغلها الشاغل حماية طفلها.

خامسًا: مهارة النظر لتوكيد حكم شرعي.

فعن عائشة قالت: "**كأني أنظر إلى وبيص الطيب، في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم**"[3]، "فيستدل بذلك على أنه لا يمنع صحة الغسل، إذا وصل الماء معه إلى البشرة.وعلى أنه لا يمنع المحرم من استدامته في الإحرام"[4]. وهنا استخدمت السيدة عائشة رضي الله عنها مهارات

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب حديث الأنبياء، باب قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا، حديث رقم 3364، ج4،ص142.

[2] فجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط :يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض ويقرب منها، جعل يضرب الأرض بعقبيه كأنه ينشغ للموت أي يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع (ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص400.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب، حديث رقم 271، ج1، ص 62.

[4] (وبيص الطيب): بريق لونه ولمعانه.وهذا يدل على بقاء أجزاء من الطيب (ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج1، ص 308).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاتصال عندها في إبلاغ الحكم الشرعي، وذلك يوجب على الدعاة من النساء الجمع بين التمكن من مهارات الاتصال الفعالة والدراية بها، في الدعوة إلى الله واستخدام ما يناسب الموضوع والأشخاص والمواقف.

سادسًا: مهارة النظرة الدالة على الانتماء.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود:81]، "وسبب النهي عن الالتفات التقصي في تحقيق معنى الهجرة غضبا لحرمات الله بحيث يقطع التعلق بالوطن ولو تعلق الرؤية، و(إِلَّا امْرَأَتَكَ) استثناء من أهلك، والمعنى: لا تسر بها، أريد أن لا يعلمها بخروجه لأنها كانت مخلصة لقومها فتخبرهم عن زوجها. قيل: إن امرأته خرجت معهم ثم التفتت إلى المدينة فحنت إلى قومها فرجعت إليهم. والمعنى أنه نهاهم عن الالتفات فامتثلوا ولم تمتثل امرأته للنهي فالتفتت"[1]. فالإنسان يستطيع أن يصمت عن الكلام ليخفي ما في نفسه، وقد يسيطر على حركاته الجسمية في كثير من الأحيان، ولكنه يعجز عن إخفاء نظراته التي تجسد ما يمور في ذهنه ووجدانه، ولهذا يلجأ أناس إلى إشاحة وجوههم وتغطية عيونهم بأيديهم في مواقف معينة؛ لئلا يرى الآخرون ما تعبر عنه عيونهم[2]. وأبلغ ما يكون هذا الانتماء عند النساء بكون طبيعتهن تستوجب ذلك بصفته لغة تواصلية تعبر عما في داخلهن، لذا على المرأة المسلمة الانتماء لكل ما يحب الله ويرضى.

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر محمد، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج12، ص 132.

[2] انظر: عتيق، عمر عبدالهادي، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 9(1)، 2013، 81-97، ص86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعًا: مهارة البكاء

إن بكاء العين حاجة نفسية، حيث دمعها طريقها إلى التفريج عن النفس مما يضرم فيها من مشاعر ومواجع، لكنه أحيانا يكون سلاحا يروض به الحبيب، أو يذلل، أو يستمال، وأحيانا يكون فاضحا أمر صاحبه شأنه شأن النظر، يفضح ما تكتمه النفس من الهوى [1]. وورد في السنة النبوية مجموعة من الأحاديث تدل على ذلك:

قال عبيد بن حنين: سمع ابن عباس عن عمر – قال: "اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه، فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا، أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا أدري، ها هو ذا معتزل في المشربة.."[2]، وقد استخدمت السيدة حفصة رضي الله عنها هنا البكاء لغة للتواصل مع والدها تعبيرًا عن شدة الموقف والمشاعر المكنونة داخلها، وهذا يدل على التعبير عن العلاقة الأسرية والحرص على الحفاظ عليها، وكذلك حرص الزوجة على زوجها والاهتمام لأمره.

البكاء الشديد وعدم النوم بسبب الحزن ومواساة النساء لبعض بالبكاء، منه حديث عائشة أم المؤمنين– رضي الله عنها–، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا. .: **قالت: فقلت سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا**

---

[1] عبيد، هبة، **لغة العيون**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان، 2007، ص125.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، حديث رقم 5191، ج7،ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكتحل بنوم، حتى أصبحت أبكي، قالت: فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي»[1] "فبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ، فقال لأمي: ما شأنها، فقالت: بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه، فقال: أقسمت عليك يا بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت،. . فقالت أمي: لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت تبكي ساعة" [2]، فالتعبير بالبكاء من السيدة عائشة هو تعبير عن الحالة النفسية التي تعيش فيها، وتوصيف للحالة الاجتماعية في حقها، فكان من الأبلغ استخدام لغة البكاء تقديرًا لشدة وألم الموقف الاجتماعي، وتفريغًا للمشاعر الداخلية التي تسببت لها بالأذى، وهذا أنجع في ميدان النساء نظرًا لطبيعتهن، ولكون طبيعة الموقف تستوجب ذلك منها.

عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "**اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أو عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ**"[3]. وهنا يشير الحديث إلى أن لغة الاتصال اللفظي التي كانت من الرسول صلى الله عليه وسلم، تم الرد عليها بلغة اتصال غير لفظي، ويدل هذا تربويًا على حنكة المرسل والمتلقي واختلاف أجناسهم بين ذكر وأنثى، وأن مهارات الاتصال غير اللفظي كانت فاعلة في شخصية السيدة فاطمة رضي الله عنها، وهي

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون، حديث رقم 4750، ج6، ص 101.

[2] لا يرقأ لي دمع أي لا ينقطع، قولها ولا أكتحل بنوم استعارة للسهر (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج8، ص467).

[3] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**،، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، حديث رقم 2450، ج4، ص1905

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالتالي مدركة لطبيعة الكلام الملقى لها، ولغتها الجسدية قوية من خلال استيعابها لحديث أبيها، وكذلك سريتها في عدم الرد المباشر نظرًا لحساسية الموضوع في نظرها.

وعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، **قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ: "انْطَلِقْ بِنَا إِلى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ. فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا "**[1] في الحديث الشريف فضل زيارة الصالحين وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره ولأهل ود صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة، وسماع كلامها واستصحاب العالم والكبير صاحبًا له في الزيارة والعيادة ونحوهما، والبكاء حزنًا على فراق الصالحين والأصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه[2]. ويشير الحديث إلى أن المرأة هنا استخدمت لغة الجسد (البكاء) في التعبير عن موقف الفراق، وهذا يدل على البعد الاجتماعي عندها في تقدير الآخر واحترامه، وعن حالتها الوجدانية المعبرة عن الحب والمودة تجاههم، وعن طبيعتها الفسيولوجية المتسمة بالعواطف والرقة وغيرها.

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، **قَالَ: "أُصِيبَ أبي يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَأَبْكِي وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْهَانِي، قَالَ: وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو، تَبْكِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبْكِيهِ، أو لَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا، حَتَّى**

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، حديث رقم 2454، ج4، ص1907

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392 هـ، ج16، ص 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَفَغْتُمُوهُ"[1]، ويدل هذا الحديث على أهمية أن تطوع المرأة مهارات الاتصال في مشاركتها للمحيط الاجتماعي بالعواطف والتعبير عن الحدث بالمواساة والحزن، وهذا يشير إلى تقدير المواقف والأوضاع في محيطها.

المطلب الثالث: مفهوم مهارة لغة الفم ودلالاتها التربوية

يمكن معرفة الحالة الشعورية للشخص من خلال حركة شفتيه، عض الشفاه يدل على التوتر والخوف، وقد تكون الابتسامة رمزًا للسخرية أو الفرح، وللشفاه العديد من الدلالات، فحركة الشفتين، وخلجات الوجنتين، والعيون والحواجب يمكنها أن تعطي تعبيرا يعزز المعاني التي يتحدث بها المتحدث، أما بالنسبة للمستمع فنفس تعبيرات الوجه يمكنها أن تشجع أو تثبط همة المتحدث في المضي في حديثه[2].

وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات لغة الفم لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

مهارة الابتسامة والضحك، يُستخدم الفم عادة في الحديث والابتسامة والضحك، وهو الجزء المعروف في الوجه، ويتكون من الشفتين واللسان والحنك، وهو باطن الفم، يشترك مع العين في التعبير عن انفعالات الإنسان وحالاته النفسية[3]. وللابتسامة وظيفة اجتماعية، فهي تعبير يجب تبنيه لأغراض اجتماعية، إذ قد تكون الابتسامة إشارة إلى التحبب بدلًا من العداء، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف ما يؤكد هذا الأثر الإيجابي للابتسامة، ذلك أننا نشعر بالفرح حين يبتسم لنا الآخرون، مهما

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله تعالى عنهما، حديث رقم 2471، ج4، ص1918

[2] ماهر، أحمد، **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، مرجع سابق، ص165.

[3] حسام الدين، كريم زكي، **الإشارات الجسمية**، ط2، دار غريب، القاهره، 2001، ص182.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان نوع الابتسامة، أصلية أم غير أصلية[1]، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك صدقة"[2].

والابتسامة عامل مهم في لغة الجسد؛ لأنها تؤثر بشكل مباشر في تصرفات وردات فعل الآخرين، وإن القدرة على فك رموز الابتسامات تظهر في شبكات الدماغ كوسيلة للمساعدة على الحياة الناجحة والمسالمة، والجدير بالذكر إن الابتسام ساعد أجدادنا القدماء كثيرًا على تمييز ما إذا كان الغريب القادم صديقًا أو عدوًا لدودًا أو عدوانيًّا، والذين فشلوا في ملاحظة ذلك كانوا يهلكون[3].

وتساعد الابتسامة على إرسال موجات إيجابية للدماغ، وبالتالي فإنها تمنح شعورًا بالطمأنينة والسرور، كما أنها تخول الآخرين لتقبلك على صعيدهم الشخصي، وإن عدم الابتسام يخلق شعورًا من الهم والحزن بحرمان الدماغ من وقوده الأساسي ويغدو الشخص سلبيًا وباردًا وعدائيًا [4].

فالابتسامة لها تأثير إيجابي على الآخرين وإعطاء انطباع جيد في النفوس، فالابتسامة تؤثر في جهازنا العصبي اللاإرادي والابتسام والضحك يساعداننا كثيرًا في حياتنا على تخطي مصاعب عديدة والشفاء من بعض الأمراض، فالابتسامة تضاعف تدفق الدم وتساعد المبتسم والمبتسم له على الشعور بأنهما في حالة رائعة [5].

وهي أسهل التعابير الوجهية على الإطلاق، ذلك أنها تحتاج إلى إشغال عضلات في الوجه أقل بكثير مما يحتاجه الغضب أو التجهم، وقسم علماء سلوك الابتسامة إلى نوعين: الابتسامة المغلقة:

---

(1) الأندلسي، ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، مرجع سابق، ج2، 1373هـ، ص88.

(2) الترمذي، محمد عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر واخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، م.ج4، حديث رقم 1956، 1977م، ص399.

(3) شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص138.

(4) شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص137.

(5) انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي ابتسامة تقتصر على الشفاه، فلا تظهر فيها الأسنان، والابتسامة المفتوحة: وهي الابتسامة التي تفتر فيها الشفتان فتظهر الأسنان من جراء ذلك[1].

كما أن الضحك يثير المواضع الطبيعية لتخفيف الآلام ومواضع الشعور الجيد، مما يفرز هرمونات تعرف بالإندروفين التي تساعد على التخفيف من الضغط والإجهاد وتداوي الجسد، والإنسان يبتسم عندما يرى أحدًا يبتسم، وبهذا يفرز هرمون الإندروفين، أما إذا كان الإنسان محاطًا بأشخاص بائسين وغير سعداء فمن الممكن أن هذا سينعكس عليك وتشعر بالشيء عينه [2].

وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات لغة الفم لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة الضحك الدالة على السرور والاستبشار.

ويمثل هذه الدلالة أيضًا صورة ضحك امرأة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام، في قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾[هود:71]، "فضحكت، قيل: سرور بالأمن من الخوف أو بقرب عذاب قوم لوط لكراهتها لسيرتهم الخبيثة"[3]؛ "فهذا الضحك هو ضحك سرور وابتهاج بأحد أمرين: زوال الخوف وتحقيق الأمن، أو استبشارًا بهلاك قوم لوط لما كرهته من أفعالهم، وشدة كفرهم ومعاداتهم الحق الذي جاء به لوط _عليه الصلاة والسلام_، فكان جزاؤها البشارة بالولد، وكانت قد بلغت سن اليأس"[4]. ويدل ذلك على البعد الاجتماعي عند المرأة المسلمة،

---

(1) بورغ، جيمس، **لغة الجسد**، ترجمة د. أميمة الدكاك، وزارة الثقافة، دمشق، 2015م، ص 94.

(2) شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص142-143.

(3) رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، 1990م، ج12، ص 106.

(4) الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير**، بيروت، دار الفكر، ط1، ج12، 1991، ص107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستيعابها للحراك المحيط بها، وتقديرها لحكم الله تعالى بالإنجاب، فاستقبلت ذلك بالفرح والضحك، مما يبين البعد النفسي الداخلي فيها المعبر عن السرور، وكذلك البعد الديني المقتضي الرضا بحكم الله.

وفي الحديث الشريف جاء عن مَسْرُوقٍ، **عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أو عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ: أَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا، ثُمَّ تَبْكِينَ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي " أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ، الْمُؤْمِنِينَ، أو سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ"**[1]، "وضحكت سرورا بسرعة لحاقها، وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا"[2]. ومؤدى الضحك من السيدة فاطمة رضي الله عنها أنها استجابت للكلام بلغة جسدية مثلتها بالضحك تعبيرا عن الحالة النفسية التي استقرت عليها، وفرحًا بالبشرى التي تلقتها من أبيها صلى الله عليه وسلم.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، حديث رقم 2450، ج4، ص1905

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392 هـ، ج16، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: مهارة الضحك الدالة على القيام بالفعل.

وقد تستخدم المرأة الضحك للدلالة على فعل قامت به، عن عائشة رضي الله عنها، **قالت: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم، ثم ضحكت"**[1]، "(ضحكت) تنبيها إلى أنها صاحبة القضية ليكون أبلغ في الثقة بحديثها"[2]. استخدمت السيدة عائشة رضي الله عنها الضحك في التعبير عن اختصاصها في القضية، وللدلالة على الألفة الأسرية وعمق المودة والرحمة بين الزوجين.

ثالثًا: مهارة الضحك الدالة على توضيح المقصد الحقيقي.

عن عبد الرحمن بن عابس، عن أبيه، قال: قلت لعائشة: أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؟ قالت: «ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه، فأراد أن يطعم الغني الفقير، وإن كنا لنرفع الكراع، فنأكله بعد خمس عشرة» قيل: ما اضطركم إليه؟ فضحكت، قالت: «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله»[3]، " فقد بينت عائشة في هذا الحديث أن النهي عن ادخار لحوم الأضاحي بعد ثلاث نسخ وأن سبب النهي كان خاصًا بذلك العام للعلة التي.. قولها وإن كنا لنرفع الكراع إلخ فإن فيه بيان جواز إدخار اللحم وأكل القديد، وثبت أن سبب ذلك قلة اللحم عندهم بحيث إنهم لم يكونوا يشبعون من خبز البر ثلاثة أيام متوالية"[4]. استخدمت السيدة عائشة رضي الله عنها الضحك للإجابة عن الأسئلة كنوع من الاستنكار

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب القبلة للصائم، حديث رقم 1928، ج3، ص 30.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج4، ص 152.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأضاحي، باب ماكان السلف يدخرون في بيوتهم، حديث رقم 5423، ج7، ص 76.

[4] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج9، ص 553.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها وتوضيح المقصد الحقيقي للأمور وهي مهارة عالية في الاتصال غير اللفظي، توحي بتمكنها رضي الله عنها من المطلوب منها، واستيعابها لذلك لحصوله معها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مهارة لغة اليدين لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية.

يشمل هذا المبحث مطلبين: المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة اليدين، المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة اليدين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة اليدين.

لحركة اليد وإشارات الأصابع أثر كبير في الاتصال؛ فهي تحمل رسائل من خلال لغة الصمت واللغة المنطوقة في القرآن والسنة، فلا تنفك إحداهما عن الأخرى لتعطي رسالة واحدة إلى المتلقي وتجسد المعنى وتوضحه، وقد وردت إشارات واضحة المعالم تمثل الاتصال بوساطة الإيماءات والإشارات أو حركات اليد، وأساسه يقوم على قدرة الإنسان على الحركة والفعل. فلليدين اتصال عصبي بالدماغ أكثر من أي جزء آخر في الجسد، فالإشارات والوضعيات التي نقوم بها من خلال اليدين تزودنا بتفاصيل قوية ودقيقة عن الحالة العاطفية؛ ولأن اليدين هما واجهة الجسد فإن هذه الإشارات من السهل رؤيتها ومعظم الأشخاص لديهم إشارات معتمدة خاصة بهم يقومون بها دائما[1]. "فلغة الجسد هي رسالة شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للأخر"[2].

---

[1] انظر: شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص109.

[2] ربايعة، أسامة جميل، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحركة اليد أو اليدين في القرآن الكريم قد تأتي منفردة مثل قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ [مريم 29]، وقد تشترك اليد مع عضو آخر من الجسم مثل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة 19]، وقد تلتقي اليد مع شيء أو أشياء خارجة عن الجسم مثل قوله تعالى: **(فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ)** [الأنعام 7].

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة اليدين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية

وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات حركات اليد لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة الإشارة باليد عند توفر الدليل على الصدق والثقة بالنتيجة.

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾[مريم:29]؛ أي: حين قال القوم ما قالوا أشارت إلى الوليد وهي واثقة أنه سيتكلم، مطمئنة إلى أنها لا تحمل دليل الجريمة، دليل البراءة. فلما أشارت إليه تقول لقومها: اسألوه [1]. والدلالة بالإشارات أقوى الدلالات وأعمقها، فإن اختلفت اللغات بين البشر لأن كل جماعة تواضعوا على لغة خاصة بهم، فإن لغة الإشارة تظل لغة عامة يتفق عليها الجميع، فمثلًا حين تومئ برأسك هكذا تعني نعم في كل اللغات، وحين تشير بأصبعك هكذا تعني لا، إذن: فالدلالة لغة عالمية وعامة [2]. ويدل ذلك على علم السيدة مريم رضي الله عنها أن الإشارة بيديها أبلغ في الإجابة والدليل من الكلام مع الناس، وهو أرفع لمكانتها

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج15، ص 9074.

[2] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج15، ص 9071.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية، وأنسب في الاستخدام من محاججة الرجال، وهذا يشير إلى قوتها في تقدير المواقف و إعطائها حقها وبعدها المعرفي بمآل الأمور.

ثانيًا: مهارة حركة اليدين للدلالة على الطبيعة البشرية.

ففي حديث السيدة هاجر عندما انفجرت ماء زمزم فأخذت تجمع الماء بيديها وتغرف منه بعدما قاربت على الهلاك هي وولدها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما:"..**فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا، فقالت صهٍ-تريد نفسها-، ثم تسمعت، فسمعت أيضًا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه، أو قال بجناحه، حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم – أو قال: لو لم تغرف من الماء –، لكانت زمزم عينًا معينًا**.."[1]، فجعلت تحوضه أي تجعله مثل الحوض.. فجعلت تفحص الأرض بيديها، قوله وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها، وهذا من إطلاق القول على الفعل.. وكان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل، فلما خالطها تحويط هاجر داخلها كسب البشر، فقصرت على ذلك فأغنى ذلك عن توجيه تذكير معين.. قوله لاتخافوا الضيعة أي الهلاك»[2]. وهذا يشير إلى أن السيدة هاجر استخدمت لغة الجسد للتعبير عن مشاعر الحرص المكنون في النفس الإنسانية لجمع شيء فيه مصلحة كبيرة للشخص وخوفه من الفوات.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب حديث الأنبياء، باب قوله واتخذ الله إبراهيم خليلًا، حديث رقم 3364، ج4، ص142.

[2] ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص402.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: مهارة حركة اليدين للكيد والمكر.

ففي قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز بداية عندما أغلقت الأبواب، قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[يوسف:23]. "فَقُصور العظماء بها أكثر من باب، فنجد أن امرأة العزيز قد غلَّقتِ الأبواب؛ لأن مَنْ يفعل الأمر القبيح يعلم قُبْح ما يفعل، ويحاول أن يستر فِعْله، وهي قد حاولتْ ذلك بعيدًا عمَّن يعملون أو يعيشون في القصر" [1].ثم عندما شدت امرأة العزيز قميص سيدنا يوسف –عليه السلام– محاولة منعه من الفرار منها، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾[يوسف:25]، "يدلنا على أنها لحقتْ بيوسف عند الباب الأخير؛ وهي قد استبقتْ مع يوسف إلى الأبواب كلها حتى الباب الأخير؛ لأنها تريد أن تغلق الباب لتسد أمامه المنفذ الأخير،.. ثم قدَّتْ قميصه من دُبر. هذا دليل على أنه قد سبقها إلى الباب؛ فشدَّته من قميصه من الخلف، وتمزَّق القميص في يدها" [2]. ويفيد هذا الحديث في تربية الشباب رجالًا ونساءً على تقوى الله عز وجل، فهي القوة الحقيقية التي يحمي بها المسلم نفسه من الانزلاق في أوحال الفاحشة والمعصية، وليست المستخدمة في تهيئة الأجواء للجريمة والعمل بقوة على اقترافها كما فعلت امرأة العزيز.

---

[1] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص 6905–6907.

[2] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص9621.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: مهارة حركة اليدين للدلالة على الغيرة.

ومنه كسر أم المؤمنين عائشة لطبق أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنهما بدافع الغيرة، **عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها، فكسرت القصعة، فضمها وجعل فيها الطعام، وقال: «كلوا» وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا، فدفع القصعة الصحيحة، وحبس المكسورة»**[1]".. بسبب الغيرة التي صدرت من عائشة رضي الله عنها وإشارة إلى غيرة الأخرى حيث أهدت إلى بيت ضرتها، وقوله غارت أمكم اعتذار منه صلى الله عليه وسلم لئلا يحمل صنيعها على ما يذم، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة فإنها مركبة في النفس؛ بحيث لا يقدر على دفعها"[2]. وهنا تدل حركة اليدين على المشاعر الوجدانية الكامنة داخل المرأة (الغيرة)، حتى وإن لم تكن موافقة للنسيج الاجتماعي، فهي استخدمت مهاراتها في التعبير عن حالتها النفسية. والنساء أكثر غيرة من الرجال، والسبب وراء ذلك أن الإناث لديها معدلات عالية من الإخلاص والوفاء والطيبة والتقمص العاطفي والالتزام عن الذكور، ولذا فهم يظهرون غيرتهم بمجرد عدم تحقق مثل هذه المعايير. وبالتالي ظهورها على أنها نمط سلبي..في العلاقات عندما تكون الغيرة في صورتها الطبيعية وتحدث بشكل طارئ، فهي تذكر كلا الطرفين بقيمة كل واحد منهما وماذا يعينه بالنسبة للآخر، وذلك من أجل بذل مجهود واعٍ

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، باب اذا كسر قصعة أو شيئًا لغيره، حديث رقم 2481، ج3، ص 136.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج10، ص 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للشعور بالطرف الآخر بأن له قيمة في حياة شريكه. فالغيرة تقوي المشاعر، تجدد الحب، وتضفي على الحياة العاطفية. والغيرة بالجرعات الصغيرة التي يمكن السيطرة عليها تكون قوى إيجابية[1].

خامسًا: مهارة حركة اليدين للدلالة على الذهول والانبهار.

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: 31]، "وهُنَّ حين آذيْنَ امرأة العزيز بتداول خبر مُراودتها ليوسف عليه السلام عن نفسه، تخيَّلْنَ له صورةً ما من الحُسْن، لكنهُنَّ حين رأَيْنَهُ فاقتْ حقيقته المرئية كل صورة تخيَّلْنَها عنه؛ فحدث لهُنَّ انبهار. وأول مراحل الانبهار هي الذهول الذي يجعل الشيء الذي طرأ عليك يذهلك عما تكون بصدده؛ فإن كان في يدك شيء قد يقع منك. وقد قطعتْ كلٌّ منهن يدها بالسكين التي أعطتها لها امرأة العزيز لتقطيع الفاكهة، أو الطعام المُقدَّم لَهُنَّ" [2]، ويشير هذا إلى تفوق الإدراك العقلي في الحدث على حركة اليدين، والتي أدت إلى جرح أيديهن، وهذا يدل على أن التعبير الانفعالي قد يعلو في كثير من الأحيان على السلوكيات المضبوطة.

سادسًا: مهارة التصفيق للتنبيه.

عن مسروق: أنه أتى عائشة، فقال لها: يا أم المؤمنين، إن رجلًا يبعث بالهدي إلى الكعبة ويجلس في المصر، فيوصي أن تقلد بدنته، فلا يزال من ذلك اليوم محرمًا حتى يحل الناس، قال: فسمعت

---

[3] انظر: الغيرة أنواعها ومفهومها في علم النفس، موقع على الإنترنت http://khaledhishma.blogspot.com/. تاريخ الدخول 2019/9/18م، الساعة 4:22 مساءً.

[2] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق،، ج11، ص 6935.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصفيقها من وراء الحجاب، فقالت: لقد «كنت أفتل قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيبعث هديه إلى الكعبة، فما يحرم عليه مما حل للرجال من أهله، حتى يرجع الناس»[1] "(تصفيقها) وهو ضربها بإحدى اليدين على ظهر اليد الأخرى ليسمع لها صوت، وفعلت هذا تعجبًا من ذلك الفعل وتأسفًا على من فعله" [2].وهنا ظهرت المهارة في استخدام حركة اليدين في التصفيق لتنبيه المقابل على خطأ أو سوء تصرف، ويفيد ذلك تربويًا في التعليم المدرسي من خلال تعديل السلوك الإنساني من خلال التصفيق للتنبيه، وكذلك أسريًا من خلال تربية الأبناء وهو أنجح استخدامًا من قبل الأم لتصحيح أخطاء أبنائها. والتصفيق ممارسة ثقافية؛ لذا تختلف طريقة استخدامه ووظائفه وكيفية تأويله من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. وتعد مهارة تواصلية، يُكتسب جزء منها من خلال الملاحظة والمحاكاة والتقليد، ويُكتسب جزء آخر بواسطة التوجيه والإرشاد، ويتم صقلها بواسطة الخبرة والممارسة؛ وكأي مهارة تواصلية فقد يبرع فيها البعض؛ فيعرفون أنسب وقت للتصفيق، وأفضل كيفية له، ومن ثم يصبح التصفيق الوسيلة المؤثرة للتفاعل بين المتكلم والجمهور؛ يستطيع الجمهور من خلالها التفاعل مع خطاب المتكلم؛ وإظهار مواقفهم من كلامه؛ استحسانًا أو استهجانًا، تأييدًا أو رفضًا[3].

سابعًا: مهارة الإشارة باليدين للدلالة والتأكيد على القيام بالفعل.

فعن عبد الرحمن بن القاسم، أنه سمع أباه، وكان – أفضل أهل زمانه – يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها، **تقول: «طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين، حين أحرم، ولحله حين أحل،**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأضاحي، باب إذا بعث بهدية ليذبح لم يحرم عليه شيء،حديث رقم 5566، ج7، ص 102.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج10، ص 23.

[3] انظر: عبد اللطيف، عماد، **لماذا يصفق المصريون؟**، دار العين للنشر، د.م، 2010م، ص 118–122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبل أن يطوف، وبسطت يديها»[1]، "أنه صلى الله عليه وسلم لما أفاض من مزدلفة لم تكن عائشة رضي الله عنها مسايرته، وقد ثبت أنه استمر راكبًا إلى أن رمى جمرة العقبة، فدل ذلك على أن تطييبها له وقع بعد الرمي وأما الحلق قبل الإفاضة فلأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه بمنى لما رجع من الرمي، وأخذ من حديث الباب من جهة التطيب، فإنه لا يقع إلا بعد التحلل، والتحلل الأول يقع بأمرين من ثلاثة: الرمي والحلق والطواف فلولا أنه حلق بعد أن رمى لم يتطيب وفي هذا الحديث حجة لمن أجاز الطيب وغيره من محظورات الإحرام بعد التحلل الأول" [2]. وهذا يشير إلى أهمية استخدام المرأة المسلمة مهاراتها غير اللفظية في العناية بالزوج، ويقاس عليه تربية الأبناء، والبعد الديني بمعرفة الأحكام الشرعية وغيرها في الأمور.

ثامنًا: مهارة حركة اليدين للدلالة على الضجر والغضب.

وعندما يبدأ السامع بوضع يده على رأسه فإن ذلك يدل على السأم والضجر، ويعتمد درجة السأم والملل لدى السامع على المدى الذي تقوم به الذراع واليد بتدعيم الرأس، ويظهر الملل الشديد وعدم الاهتمام عندما يكون الرأس مدعومًا كليًا بواسطة اليد [3]. فعن أبي هريرة، **أنه قال:" كان جريج يتعبد في صومعة، فجاءت أمه. قال حميد: فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعته، كيف جعلت كفها فوق حاجبها، ثم رفعت رأسها إليه تدعوه، فقالت: يا جريج أنا أمك كلمني فصادفته يصلي، فقال: اللهم أمي وصلاتي، فاختار صلاته، فرجعت، ثم عادت في الثانية، فقالت: يا جريج أنا أمك فكلمني، قال: اللهم أمي وصلاتي، فاختار صلاته، فقالت: اللهم**

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة،حديث رقم 1754، ج2، ص 179.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج10، ص 23.

[3] انظر: بيرز، ألف، **لغة الجسم**، ترجمة: هاني غازي، ط1، د. ن، د. م، د. ت، ص 66 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذا جريج وهو ابني وإني كلمته، فأبى أن يكلمني، اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات. قال: ولو دعت عليه أن يفتن لفتن.."[1] "قصة جريج رضي الله عنه وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه فاستجاب الله لها، قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها، لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته. .. قولها (فلا تمته حتى تريه المومسات) أي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة"[2]. والحركات المؤداة باليدين في هذه القصة توحي على الأغلب بالحركات المعتادة من قبل النساء، وقد ترجع إلى عادات النساء في المجتمعات، وهي بالتالي تدل على لغة تواصل تعبر عن الانفعالات النفسية القائمة لدى المرأة. وحركات وإشارات الجسم تعتمد على توظيف أعضاء الجسم لنقل الأفكار والمشاعر، ويكون عن طريق استخدام الإنسان حواسه في الاتصال بالآخرين، فهناك على سبيل المثال الاتصال البصري، وهناك الاتصال باللمس، وهذا النوع من الحركات والإشارات له دلالات متنوعة، فقد تأتي مفردة لها دلالة يستوعبها المتلقي ولها أثر، وتستخدم هذه الحركات والإشارات لتوضيح فكرة أو التعبير عن مشاعر[3].

تاسعًا: مهارة حركة اليد للإحسان والعدل والقسمة الصحيحة: فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم **قالت: جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة، فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته، فقال:**

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والاداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع، حديث رقم 2550، ج4، ص1976

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392 هـ، ج16، ص 105.

[3] أبو النصر، مدحت محمد، **لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي**، مرجع سابق، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«**من يلي من هذه البنات شيئا، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار**»[1]؛ فإن عائشة رضي الله عنها أعطت المرأة التمرة فآثرت بها ابنتيها، فوصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالإحسان بما أشار إليه من الحكم المذكور، فدل على أن من فعل معروفًا لم يكن واجبًا عليه أو زاد على قدر الواجب عليه عد محسنًا، والذي يقتصر على الواجب وإن كان يوصف بكونه محسنًا لكن المراد من الوصف المذكور قدر زائد، وشرط الإحسان أن يوافق الشرع لا ما خالفه، والظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤهن عنه بزوج أو غيره كما أشير إليه في بعض ألفاظ الحديث، والإحسان إلى كل أحد بحسب حاله، وقد جاء أن الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط[2]. وهذا يشير إلى ضرورة استخدام المرأة المسلمة مهاراتها غير اللفظية في العناية بالأبناء والعدل بينهم في العطاء. وإعطاء البنات مزيدًا من الحب والرعاية والإحسان.

عاشرًا: مهارة حركة اليد للدلالة على البخل.

قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: 67]، قال ابن عاشور: "وقبض الأيدي: كناية عن الشح، وهو وصف ذم لدلالته على القسوة؛ لأن المراد الشح على الفقراء" [3]."يمسكونها ويكفّونها عن الصدقة والنفقة في الحق ولا يبسطونها

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم 5995، ج8، ص 7.

[2] ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج2، ص92-93.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 144/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالخير، وأصله: أنّ المعطي يمد يده ويبسطها بالخير، فقيل: لمن بخل ومنع قد قبض يده"[1]. **وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله، ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير، فهل علي جناح أن أرضخ مما يدخل علي؟ فقال: «ارضخي ما استطعت، ولا توعي[2] فيوعي الله عليك»**[3]. "النفقة في الطاعة والنهي عن الإمساك والبخل وعن ادخار المال في الوعاء"[4]. وأشار الحديث إلى أهمية نفقة المرأة باعتدال وتدبيرها لأمور المنزل من غير بخل أو إسراف، وهي مهارة للاتصال تحتاجها المرأة في كل زمان ومكان.

الحادي عشر: مهارة حركة اليد للدلالة على بذل المال (العطاء).

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، **قال له رجل: شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدته – يعني من صغره – «أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب، ثم أتى النساء فوعظهن، وذكرهن، وأمرهن أن يتصدقن، فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها"**[5]، تلقي في ثوب بلال، ثم أتى هو وبلال البيت»[6]، وهذا يشير إلى حث المرأة إلى امتلاك مهارة بذل المال والصدقة، باعتبار ذلك وسيلة للتكافل والتواصل الاجتماعي، والإحساس بالناس

---

(1) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ط1، مج5، ص66.

(2) (لا توعي) من وعيت الشيء إذا حفظته أو جعلته في وعاء والمعنى لا تدخري المال وتمسكي عن إنفاقه. (ارضخي) من الرضخ وهو العطاء غير الكثير. (ا ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج3، ص 301).

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء، حديث رقم 1029، ج2، ص714.

(4) النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ج7، ص 119.

(5) الإهواء الإيماء باليد إلى الشيء ليؤخذ(ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج10، ص331.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل، حديث رقم 863، ج1، ص172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسؤولية الاجتماعية. وعن عروة بن الزبير، **قال: كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وكان أبر الناس بها، وكانت لا تمسك شيئًا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها، فقالت: «أيؤخذ على يدي، علي نذر إن كلمته»، فاستشفع إليها برجال من قريش، وبأخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه وسلم، منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، والمسور بن مخرمة: إذا استأذنا فاقتحم الحجاب، ففعل فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين، فقالت: «وددت أني جعلت حين حلفت عملًا أعمله فأفرغ منه»**[1]، وهذا يدل على زيادة ورعها رضي الله عنها، "والتبرر من النذر تصديقه والوفاء به"[2]. وهنا يشير الحديث إلى البعد الديني الذي يجب أن تلتزم به المرأة في اتصالها مع الناس، وأداء حكم الله، وكذلك يؤكد على أهمية مشاركتها في تحمل المسؤولية الاجتماعية، والخيرية. وعن مسروق، **عن عائشة رضي الله عنها: أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: «أطولكن يدا»، فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدًا، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقًا به، وكانت تحب الصدقة»**[3]. وهذا

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب مناقب قريش،حديث رقم 3505، ج3، ص 585.

[2] (يؤخذ على يديها) يحجر عليها وتمنع من الإعطاء. (استأذنا) في الدخول على عائشة رضي الله عنها. (فاقتحم الحجاب) ارم نفسك داخل الستارة التي تكون بيننا وبينها. (رقاب) عبيد وجوار لتعتق منهم ما أرادت كفارة ليمينها. (تعتقهم) أي تعتق الرقاب. (بلغت أربعين) أي رقبة احتياطا في كفارة نذرها. (عملًا) أي رغبت أن أكون عنيت شيئا ما أتبرر من نذري بفعله، ولكني نذرت مبهما فيحتمل أن يطلق على أكثر مما فعلت (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص 536.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح،حديث رقم 1420، ج2، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يؤكد أن مهارة العمل باليد عند الصحابيات كانت هدفًا في تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل، وأن الصدقة وبذل المال سبيل للاتصال الحسن بين الناس.

الثاني عشر: مهارة حركات اليد لأداء العبادات والطاعات.

فعن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، وحبل ممدود بين ساريتين فقال: «ما هذا؟» قالوا: لزينب تصلي، فإذا كسلت، أو فترت أمسكت به، فقال: «حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل، أو فتر قعد»[1]، "فيه الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور، وفيه إزالة المنكر باليد لمن تمكن منه، وفيه جواز التنفل في المسجد، فإنها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها"[2]. فالمهارات المتعلقة باليد استخدمت من النساء الصحابيات في الامتثال لعبودية الله والإقبال بالطاعات.

الثالث عشر: مهارة حركة اليدين لتوضيح الأداء الصحيح والتدريب عليه.

عن أبي سلمة، يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة رضي الله عنها، فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم: «فدعت بإناء نحوا من صاع، فاغتسلت، وأفاضت على رأسها، وبيننا وبينها حجاب»[3]. "أدركا عملها في رأسها وأعلى جسدها، مما يحل لذي المحرم أن يطلع عليهِ من ذوات محارمه، وأبو سلمة ابن أخيها نسبًا، والآخر أخوها من الرضاعة، وتحققًا بالسماع كيفية غسل ما

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى، حديث رقم 784، ج1،ص541.

(2) النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ج6، ص73.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه، حديث رقم 251، ج1، ص 59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يشاهداه من سائر الجسد، ولولا ذَلِكَ لاكتفت بتعليمهما بالقول، ولم تحتج إلى ذَلِكَ الفعل" [1]. وهذا يفيد في التعليم المدرسي باستخدام الأدوات الموضحة للموضوع، وكذلك يوحي بأهمية امتلاك المرأة المسلمة للمهارات التوضيحية، والقدرة على الربط بينها وبين الموضوع اللازم للتوضيح.

الرابع عشر: مهارة حركة اليدين للدلالة على استحباب الفعل.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: عن عائشة رضي الله عنها قالت: **«فتلت قلائد بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي[2]، ثم قلدها وأشعرها وأهداها، فما حرم عليه شيء كان أحل له»**[3] "فيه دليل على استحباب الجمع بين الإشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر، وفيه أنه إذا أرسل هدية أشعره وقلده من بلده ولو أخذه معه أخر التقليد والإشعار إلى حين يحرم من الميقات أو من غيره، قولها (أنا فتلت تلك القلائد من عهن) هو الصوف وقيل الصوف المصبوغ ألوانًا" [4]وهنا أشار الحديث إلى أن امتلاك مهارات اليدين كانت دافعًا لها للعمل واستحبابه، وهو بالتالي يؤكد البعد الأسري في خدمة الزوج ومساعدته، مما يبعث المسؤولية وحب المبادرة عند المرأة.

الخامس عشر: مهارة استخدام المرأة يديها في إعداد وتحضير الطعام والولائم في بيتها وفي المناسبات الاجتماعية.

فعن أنس بن مالك، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسا، فجعلته في تور، فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقل:

---

[1] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،، ج1، ص249.

[2] (فأفتل قلائد هديه) من فتلت الحبل وغيره إذا لويته، والقلائد جمع قلادة والمراد بها ما يعلق بالهدي من الخيوط المفتولة وغيرها علامة له، البدن: الإبل (النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ج9،ص 70)

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب من أشعر وقلد بذي الحليفة ثم أحرم، حديث رقم 1696، ج2، ص 169.

[4] النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ج9،ص 71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، قال: فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن أمي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، فقال: «ضعه»، ثم قال: «اذهب، فادع لي فلانا وفلانا وفلانا، ومن لقيت»، وسمى رجالا، قال: فدعوت من سمى، ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس، هات التور»[1]، وهذا يشير إلى أهمية مشاركة المرأة وتفاعلها مع المناسبات الاجتماعية وأنه سبيل لنيل الأجر والثواب، كما يوضح أهمية تربية الأبناء على المجاملات الاجتماعية ومشاركة الناس وهذا يكون بالقدوة الحسنة.

السادس عشر: مهارة استخدام الأصابع في تقديم العلاج ورعاية الأبناء.

عن عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ – وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، أحد بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ – قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَقَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ – قَالَ يُونُسُ: أَعْلَقَتْ: غَمَزَتْ فَهِيَ تَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهِ عُذْرَةٌ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَامَهْ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْإِعْلَاقِ؟[2]. **عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ**

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس، حديث رقم 1428، ج2، ص1051

[2] (أعلقت عليه) ومعناه عالجت وجع لهاته بإصبعي (العذرة) وجع في الحلق يهيج من الدم فمعنى(تدغرن أولادكن) إنها تغمز حلق الولد بإصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه (العلاق) وهي الآفة والداهية والإعلاق هو معالجة عذرة الصبي وهو وجع حلقه (عليكن بهذا العود الهندي) أي استعملن بهذا العود وهو خشب يؤتى به من بلاد الهند طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة (ذات الجنب) قال في المنجد هو التهاب غلاف الرئة فيحدث منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس.(النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، ج14، ص 200).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **يَعْنِي بِهِ الْكُسْتَ – فإن فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ»**[1]، وهذا الحديث يؤكد استخدام المرأة لمهارات الاتصال المتعلقة بالمعالجات الطبية، والعناية بالأبناء، مما يوثق لديها البعد الأسري وتحمل المسؤولية الأسرية والاجتماعية، ويعزز ثقتها بنفسها، ويعزز لديها حب الإقبال على الخير.

السابع عشر: مهارة استخدام الأصابع لتأكيد الفعل والقول.

ففي حديث المرأة المشركة التي استعار منها الصحابة الماء في أحد رحلاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند عودتها لقومها كانت سببًا في إسلامهم،، **عَنْ عِمْرَانَ،..فانطلقا، فتلقيا امرأة بين مزادتين – أو سطيحتين – من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف، قالا لها: انطلقي، إذا قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: الذي يقال له الصابئ، قالا: هو الذي تعنين، فانطلقي، فجاءا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحدثاه الحديث، قال: فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء، ففرغ فيه من أفواه المزادتين – أو سطيحتين – وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي، ونودي في الناس اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء. وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «اذهب فأفرغه عليك»، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وأيم الله لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجمعوا لها» فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما، فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: «تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئا، ولكن الله هو الذي أسقانا»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة، قالت: العجب لقيني**

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، حديث رقم 2214، ج4، ص1735

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت: بإصبعيها الوسطى والسبابة، فرفعتهما إلى السماء – تعني السماء والأرض – أو إنه لرسول الله حقا، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت: يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام»[1] "وقالت بإصبعيها أي أشارت وهو من إطلاق القول على الفعل قوله يغيرون الضم من أغار أي دفع الخيل في الحرب، قوله الصرم أي أبيات مجتمعة من الناس، قوله فقالت يومًا لقومها ما أرى هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا هذه.. والمعنى الذي أعتقده أن هؤلاء يتركونكم عمدًا لا غفلة ولا نسيانًا بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم، وهذه الغاية في مراعاة الصحبة اليسيرة وكان هذا القول سببًا لرغبتهم في الإسلام. . ومعناه لا أعلم حالكم في تخلفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمدًا ومحصل القصة أن المسلمين صاروا يراعون قومها على سبيل الاستلاف لهم حتى كان ذلك سببًا لإسلامهم"[2]، ويلاحظ من الحديث الشريف أن المرأة استخدمت أصبعين من أصابعها لشرح الحدث الحاصل، وهذا يؤكد تربويًا أهمية التنوع في استخدام الوسائل التعليمية، لما لها من أثر في شد الانتباه والشرح التوضيحي، وكذلك أهمية امتلاك المرأة للمهارات التي تعمل على تأكيد شخصيتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، حديث رقم 344، ج1، ص 76.

[2] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج1، ص453.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثامن عشر: مهارة حركة اليدين في رعاية الضيوف وتقوية صلة الرحم.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه[1] **– وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت – فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأطعمته وجعلت تفلي رأسه**[*]**، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك..»**[2]، وهذا يعطي دلالات الرحمة والحنان المرافق لشخصية المرأة المسلمة، وما ينبغي عليها أن تكون به من الرحمة والشفقة، وكذلك تعزز المهارات الفاعلة في صلتها بأفراد أسرتها وأقاربها.

---

[1] أم حرام إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، فلذلك كان يقيل عندها وينام في حجرها وتفلي رأسه (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج11، ص78).

[*] تفلي رأسه: تقصد بها تفتش رأسه لتزيل عنه الأذى .

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الانبساط إلى الناس،حديث رقم 6130، ج8،ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

مهارة لغة الرجلين لدى المرأة في القرآن والسنة ودلالاتها التربوية

يشمل هذا المبحث مطلبين: المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرجلين، المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة الرجلين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

المطلب الأول: مفهوم مهارة لغة الرجلين.

اعتنى القرآن الكريم بقضية حركة الرجل عناية جليلة، ووجهنا إلى فهمها في آيات عدة، تارة أمرًا، وتارة حثًّا، وتارة تحفيزًا لنا من خلال بيان اشتمالها على كثير من المعاني والدقائق في البيان والنظم بما يوجب على الباحثين تجليتها وتدبرها، حيث ورد في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تتكلم عن لغة الرجل، فقد جاء في الآيات ذكر المشي للفظ نفسه، وجاء في مواضع أخرى بألفاظ أخرى منها السير، وكلها تعتبر من أشكال المشي التي تمثل هيئات صامتة وكل هيئة في حد ذاتها رسالة يقرؤها ويفسرها من ينظر إليه وتنم عن شخصية صاحبها، فلها العديد من المعاني كالحياء والتَّكبر والتَّواضع والقلق والخوف وجذب الانتباه وغيره [1].

ولقد أثبتت الدراسات العلمية أن مراقبة الرجلين والقدمين تشكل مصدرًا هامًا لكشف المعلومات عن تصرفات الشخص ومواقفه سواء كانت مرحبة أو عدائية... فقد يبدو لنا شخص مسيطرًا، بينما تشير رجليه المتصلبتين إلى أنه ذو موقف ضعيف أو سلبي[2].

---

[1] انظر: أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص33.

[2] شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، مرجع سابق، ص115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: استخدام المرأة لمهارة لغة الرجلين في القرآن والسنة ودلالتها التربوية.

وفيما يأتي عرض لعدد من مهارات حركات الأرجل لدى المرأة في القرآن والسنة مع الإشارة لدلالاتها التربوية.

أولًا: مهارة حركات الأرجل الدالة على حسن الخلق والحياء.

قال تعالى في وصف ابنة شعيب: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[القصص:25]؛ "فأرسل أبوهما إحداهما إلى موسى، فجاءته {تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ } وهذا يدل على كرم عنصرها، وخلقها الحسن، فإن الحياء من الأخلاق الفاضلة، خصوصًا في النساء. ويدل على أن موسى عليه السلام، لم يكن فيما فعله من السقي بمنزلة الأجير والخادم الذي لا يستحى منه عادة، وإنما هو عزيز النفس، رأت من حسن خلقه ومكارم أخلاقه، ما أوجب لها الحياء منه، فـ {قَالَتْ} له: {إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ } أي: لا لِيمُنَّ عليك، بل أنت الذي ابتدأتنا بالإحسان، وإنما قصده أن يكافئك على إحسانك، فأجابها موسى"[1]، والآية الكريمة وصفت حال المرأة التي قابلت سيدنا موسى؛ حيث إنها كانت تمشي مشية المتأدب المستحي، وهذا النمط من المشي تختص به النساء العفيفات غالبًا خاصة حين تكون بمفردها، ولهذا حين جاءت تمشي إلى سيدنا موسى عليه السلام؛ دل على استيعابها لمهارة الاتصال مع الجنس الآخر، فكانت المشية متسمة بالحياء، وهذا يدل على أهمية تحلي المرأة بالأخلاق الحميدة.

---

[1] السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مرجع سابق، ص614.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: مهارة المشي للدلالة على الحرص.

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه:40]، "أي وألقيت عليك محبة مني حين تمشي أختك تتبعك متعرّفة حتى وجدتك وصادفتهم يطلبون لك مرضعًا تقبل ثديها، حتى اضطروا إلى تتبع النساء، فلما رأت ذلك منهم جاءت إليهم متنكرة وقالت: هل أدلّكم على من يضمّه إليه ويحفظه ويربيه؟ فجاءت بالأم فقبل ثديها ورجع إليها بما لطف الله له من التدبير، وقرت عينها بسلامته، وزال عنها الحزن والغم الذي كان قد ألمّ بها" [1]، ويدل ذلك على الحنكة في استخدام مهاراتها لرد أخيها لأمه، وهذا يؤكد ذكاءها وفطنتها وقدرتها على إخفاء مشاعرها، حيث رافق المشي الدقيق الحرص الشديد على ألا ينكشف أمرها، وهذا من باب العاطفة الأخوية التي دفعتها لتتبع أخيها، وهو أيضًا استجابة لأمر أمها بتتبع أخباره.

ثالثًا: مهارة حركة الأرجل للدلالة على صدق الحواس.

قال تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل:44] ؛ هنا خدع البصر ملكة سبأ فظنت الصرح الزجاجي ماءً ورفعت عن ساقيها تمهيدًا للسير فيه، ولو أنها سارت دون أن تنظر لاكتشفت هذا الصرح؛ هذا يؤكد لنا خداع البصر نسبة إلى الحواس."وقد كان مما أعده لنزولها قصرًا عظيمًا مبنيًا من الزجاج الشفاف، فرشت أرضه بالزجاج أيضًا، وفى أسفله ماء جار فيه

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج16، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صنوف السمك، فلما دخلت في بهوه خالته لجة من الماء فكشفت عن ساقيها لتخوض فيه، فأنبأها سليمان عليه السلام بأن هذا زجاج يجري تحته الماء، حينئذ أيقنت بأن دين سليمان هو الحق وأنها قد ظلمت نفسها بكفرها بالله ربها خالق السموات والأرض وصاحت تقول: أسلمت مع سليمان لله رب العالمين"[1]. وتدل هذه الآية إلى أن مهارات الاتصال الجسدي المتعلقة بحاسة اللمس أصدق منها في حاسة البصر أحيانًا، لذا ينبغي على المرأة المسلمة الحرص على السلامة العامة في الأماكن التي لا تعرفها جيدًا من خلال تفحصها عن طريق بصرها وحواسها.

رابعًا: مهارة حركات الأرجل للدلالة على السكينة والوقار.

عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **قَالَتْ: "أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أو عَنْ شِمَالِهِ...**[2] ؛ وهنا إشارة إلى أن مشية فاطمة رضي الله عنها كأنها مشية النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقد كانت مشيته السكينة والوقار. وهذا يفيد تربويًا أن مهارات الاتصال يمكن اكتسابها من خلال القدوة الصالحة، وهذا يوجب على المرأة المسلمة أن تكون قدوة لأبنائها في أفعالها، وكذلك يشير الحديث إلى المحبة والود الذي تكنه السيدة فاطمة لوالدها كان دافعًا للتشبه به. فعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**[3]؛ فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نهى الإسراع

---

(1) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج19، ص 143.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب رفع اليدين في الخطبة، رقم الحديث932، 258/1.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3623، 517/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المشي عند الإتيان للصلاة؛ لأن المقصود بالسعي في هذا الحديث هو الإسراع؛ حيث إن الإسراع في هذا الموضع فيه دلالة على عدم السكينة، والتعب، وذهاب الخشوع، "وقوله (وأتوها تمشون)؛ أي: بالطمأنينة والسكينة اللتين عليهما مدار الطاعة"[1].

خامسًا: مهارة حركة الرجلين للدلالة على الجهد والمثابرة وحسن الظن بالله.

قال ابن عباس: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل... عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى، أو قال يتلبط، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فذلك سعي الناس بينهما»[2] "ثم استقبلت الوادي..تستغيث ربها وتدعوه، ثم سعت سعي الإنسان المجهود أي الذي أصابه الجهد وهو الأمر المشق، قوله سبع مرات وكان ذلك أول ما سعي بين الصفا والمروة، كانت في كل مرة تتفقد إسماعيل وتنظر ما حدث له بعدها لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت" [3]. ويفيد ذلك إلى أهمية السعي للعمل وبذل الجهد والمثابرة لتحقيق المطلوب بالكيفية الصحيحة، والحرص على ما يملكه الإنسان من أمور مادية ومعنوية، وعدم الاغترار

---

[1] السبكي، محمود خطاب، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داوود**، ط1،، مطبعة الاستقامة، مصر، 1932م، 272/4.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب حديث الأنبياء، باب قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا، حديث رقم 3364، ج4،ص142.

[3] ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنفس بل التوكل على الله تعالى في كل الأمور وهنا فإن السيدة هاجر استخدمت مهارة حركة الرجلين للسعي وتحقيق غاياتها، وكذلك حرصت على العناية بابنها وتفقده وهي مهارات توثق علاقة الأمومة وتؤكد مسؤوليتها الأسرية في العناية بابنها.

سادسًا: مهارة حركات الأرجل لإثبات أهداف معينة.

فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، **أنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني**[1]**، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما»، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح»**[2] "فالرسول– صلى الله عليه وسلم – كان يقوم فيصلي من الليل وهي نائمة معترضة بين يديه على الفراش، وكانت رجلاها في قبلته، فإذا أراد أن يسجد غمزها فقبضت رجلها ليسجد في موضع، وهذا يدل على أنه كان يسجد على طرف الفراش الذي كانت نائمة عليه، وكانت رجلاها عليه. والله أعلم....مع أنه يحتمل أن تكون رجلاها خرجت عن الفراش حتى صارت على الأرض في موضع سجوده"[3]. فالسيدة عائشة رضي الله عنها استخدمت مهارات حركات الأرجل في تحقيق راحة زوجها، والحرص على أداء صلاته، وكذلك لديها سرعة البديهة في الاستجابة، وهذا يدل ربطها الفوري بين الطلب والاستجابة، وهذا يحتاج إلى حنكة المتلقي، وتمكنه من استخدام المهارات الجسدية. وراعى الإسلام حالة المرأة الصحية وعند عدم قدرتها على المشي أباح لها الركوب في الطواف. **عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني**

---

[1] (بين يدي) أمام. (غمزني) أي بيده والغمز المس أو العصر برؤوس الأصابع والإشارة بالعين أو الحاجب. (مصابيح) جمع مصباح وهو ما يستضاء به، وأرادت بقولها الاعتذار عن نومها على تلك الصفة حال سجوده أي لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلها عند سجوده (ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج3، ص27).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب من قال لايقطع الصلاة شيء،حديث رقم 514، ج1،ص109.

[3] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج3، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشتكي"[1]، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت، وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور»[2]، ويفيد هذا الحديث أن إدراك المرأة للحالة الصحية، دفعها لطلب وسيلة أخرى للطواف واستخدام مهارات أخرى لتحقيق المطلوب.

سابعًا: مهارة خدمة المرأة لزوجها وتزويده بالطعام والشراب حال انشغاله.

فعن أبي زرعة، قال: سمعت أبا هريرة، قال: **أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل، ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب** "[3] "وقوله أولًا قد أتتك معناه توجهت إليك وقوله فإذا هي أتتك أي وصلتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها، وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها" [4]. ومن دلالات الحديث أن السيدة خديجة كانت تستخدم مهارات الاتصال في تقديم السند الداخلي والخارجي للنبي صلى الله عليه وسلم، والعمل على خدمته وتقديم ما يمكن العمل على تحقيقه، والدليل على ذلك أنها أتته ماشية على قدميها وتحمل معها الطعام، وهذا يدل على التكامل النفسي والاجتماعي بين الزوجين، مما يطور من مهارات التواصل بينهما.

---

[1] إني أشتكي أي أن بها مرضا (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج2، ص253).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب المريض يطوف راكبا، حديث رقم 1633، ج2، ص 155.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، حديث رقم 2432، ج4، ص1887

[4] النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، مرجع سابق، ج15، ص 200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامنًا: مهارة المشي السريع في الحالات الطارئة.

فعن أنس رضي الله عنه، **قال: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلاَنِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا"[1]، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ** "[2]."وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل أنها كانت عن غير قصد للنظر، وقوله تنقزان بالقرب. .تنقلان القرب، وقوله تنقزان : معناه تسرعان المشي كالهرولة وقال عياض :تثبان والنقز الوثب والقفز كناية عن سرعة السير" [3]. يدل الحديث على أن المرأة المسلمة كانت تستخدم مهارات الاتصال في تقديم العون الخارجي للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، والعمل على سقاية الجيش، وهذا يدل على أهمية المرأة في تقديم الدعم النفسي والجسدي والاجتماعي في الحالات الطارئة، مما يطور من مكانتها الاجتماعية من خلال قبولها واحترام جهودها.

تاسعًا: مهارة حركة القدمين للسباق.

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [يوسف:25]، "يدلنا على أنها لحقتْ بيوسف عند

---

[1] (لمشمرتان) من التشمير وهو رفع الإزار. (سوقهما) جمع ساق. (تنقزان) من النقز وهو الوثب والإسراع في المشي. (القرب) أي تثبان وهما تحملان القرب. (متونهما) ظهورهما.(خدم سوقهما)جمع خدمة وهي موضع الخلخال من الساق وهو ما فوق الكعبين . (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص78).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، حديث رقم 2880، ج4، ص33.

[3] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الأخير؛ وهي قد استبقتْ مع يوسف إلى الأبواب كلها حتى الباب الأخير؛ لأنها تريد أن تغلق الباب لتسد أمامه المنفذ الأخير، وهذا الاستباق يختلف باختلاف الفاعل فهي تريده عن نفسه، وهو يريد الفرار من الموقف، ثم قدَّتْ قميصه من دُبر. هذا دليل على أنه قد سبقها إلى الباب؛ فشدَّته من قميصه من الخلف، وتمزَّق القميص في يدها، وقد محَّص الشاهد الذي هو من أهلها تلك المسألة ليستنبط من الأحداث حقيقة ما حدث"[1]. وقد نهى الإسلام المرأة عن استخدام القدمين في المعصية، وأرشد فاعل المعاصي إلى التوبة، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ﴾[النور:31]، "أي ولا يضربن بأرجلهن الأرض لتقعقع خلاخلهن، فإن ذلك مما يهيج الرجال ويورث ميلًا إليهن، وللنساء أفانين في هذا، فقد يجعلن الخرز ونحوه في جوف الخلخال، فإذا مشين ولو هونا كان له رنين وصوت خاص، ومن الناس من تهيجه وسوسة الحلي أكثر مما تهيجه رؤيته قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾[النور:31]، "أي ارجعوا أيها المؤمنون إلى طاعة الله فيما أمركم به ونهاكم عنه من غض البصر وحفظ الفرج وترك دخول بيوت غيركم بلا استئذان ولا تسليم، تفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة"[2].

عاشرًا: مهارة حركة القدمين للهروب من غضب الأعداء والمكائد.

فالغضب حالة انفعالية تتحد بوجود إثارة فسيولوجية، وعنصر إدراكي معرفي، ويمكن أن نستدل على الغضب من خلال عدة تغيرات تظهر على الوجه والجسم يعرف من خلالها الغضب ودرجته [3]**.قال**

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مرجع سابق، ج11، ص9621.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مرجع سابق، ج18، ص 101.

(3) بني يونس، محمد محمود، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، ط2، دار الميسرة، عمان، 2018، ص247.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عباس–رضي الله عنه–: "أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة.."[1] "المنطق هو ما يشد به الوسط، وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم عليه السلام فحملت منه بإسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقًا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة"[2]. وهذا يدل على الطبيعة البشرية للمرأة فلا يؤخذ عليها غيرتها، إنما يجب تهذيبها وتعويدها الاخلاق الحسنة ومخافة الله.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب حديث الأنبياء، باب قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا، حديث رقم 3364، ج4،ص142.

[2] ابن حجر العسقلاني، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية

المبحث الأول: التطبيقات التربوية المتعلقة بالأسرة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها التربوية.

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في الأسرة

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية المتعلقة بالمدرسة.

المطلب الأول: مفهوم المدرسة وأهميتها التربوية.

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المدرسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المؤسسات التربوية

يتأثر الإنسان بالأفراد الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع الذي يعيش داخله، وتظهر آثار ذلك في سلوكه ونشاطه العقلي وشخصيته؛ حيث تؤثر الأسرة في شخصية الأبناء، وصحتهم النفسية؛ فعندما تشبع الأسرة الحاجات النفسية لأبنائها تشعرهم بأنهم محبوبون، ومرغوب فيهم، ويتلقون الثناء والمدح، وتجعلهم واثقين بأنفسهم كما تتيح لهم فرصة التعبير عن ذاتهم[1].

فاللغة أبرز وسائل التفاعل، في إيصال المعلومات والسلوك والقيم والاتجاهات، كما تعتبر حركات الجسد وإيماءاته أكثر قدرة على إيصال المعلومات والمشاعر من اللغة اللفظية؛ حيث تعتبر الجانب الأكثر حقيقة من مشاعرنا وانفعالاتنا وحاجاتنا واتجاهاتنا، والتي ربما كانت هي الأكثر أهمية في العلاقات الشخصية المتبادلة بيننا، وهي اللغة المستحقة للاهتمام[2].

وحيث إن عملية التطبيق لمهارات الاتصال لدى المرأة في محيط الأسرة والمدرسة تحمل رسالة معينة، تتمثل في وصف الأحداث والأفكار والمشاعر وغيرها، بهدف التأثير في أفكار واتجاهات وسلوكيات المستقبل، فإنه يقع على عاتق المربين في تلك الميادين التنبه لذلك الأمر، وإعطاؤه حقه من الدراسة والاهتمام.

وفيما يأتي جملة من التطبيقات تعد دليلًا في فهم وتطبيق مهارات الاتصال لدى المرأة والاستفادة منها في الأسرة والمدرسة، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) خليل، محمد بيومي، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص15-16.

(2) ويلسون، جيلين، **سيكولوجية فنون الأداء**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، ط1، 2000م، ص 167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التطبيقات التربوية المتعلقة بالأسرة

يشمل هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها التربوية. المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في الأسرة.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة وأهميتها التربوية.

أولًا: مفهوم الأسرة.

تعرف الأسرة بأنها عبارةٌ عن "الجماعة الصغيرة التي نواتها رجلٌ وامرأةٌ ربط بينهما الزواج برباط مقدس حفظًا للنوع الإنساني وتثبيتًا للقيم الإنسانية واستمرارها"[1].

وتعرف بأنها الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين[2].

وتعرف بأنها المؤسسة التربوية التي يرتبط أفرادها برابطة الدم الناشئة عن عقد شرعي صحيح، يتعايش فيه الزوجان وأبناؤهما في مكان واحد، وتحكمهم جميعًا علاقات وأدوار ذات تفاعلات متبادلة،

---

(1) أحمد، أحمد حمد، **الأسرة: التكوين والحقوق والواجبات**،، دار القلم، الكويت، ط1، 1983م، ص 15.

(2) انظر: الزحيلي، وهبه، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، ط11، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000م، ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة على نظرية المسؤولية والعطاء الأخلاقي المستمدة من النصوص الشرعية التي تضبط تلك التفاعلات بدءًا واستمرارًا وإنهاءً[1].

وعليه فتعرف الباحثة الأسرة في الإسلام بأنها المؤسسة التربوية الاجتماعية، القائمة على عاتق الزوج والزوجة، والتي تسعى إلى تنمية أفرادها تنميةً شاملةً في كافة جوانب الحياة، وفقاً لمنهج الشريعة الإسلامية.

- **ثانيًا: أهمية الأسرة.**

وتبرز أهمية الأسرة المسلمة من خلال دورها في تربية أبنائها على تعاليم الإسلام السمحة وأخلاقه، وتنمية جوانب شخصيتهم، والتي تقوم بها منذ ولادتهم، حيث أكدت السنة النبوية على خطورة دور الأسرة وخاصة الأبوين لدرجة إحداثهما تغييراً في فطرة الأولاد، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)**[2].

ويقع على عاتق الأسرة المسلمة توثيق صلة أبنائها بالله وتقوية الوازع الإيماني لديهم، وتعزيز استقلاليتهم في التفكير، من خلال التوجيه المستمر والوعظ الدائم لهم، وتقديم القدوة الحسنة لهم، وهذا ما أكده حديث النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه، بقوله: **(يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على**

---

[1] الرفاعي، سميرة عبدالله، ورقة بعنوان: **العلاقة التكاملية بين الإرشاد الطلابي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال الوقاية من المخدرات**، مقدمة في المؤتمر الدولي والمعنون: الإرشاد الطلابي ودوره في الوقاية من المخدرات، والذي أقيم في المملكة العربية السعودية– الرياض، بتاريخ 7–2017/3/8م.

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث 1358، ج2، ص95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله في الرخاء يعرفك في الشدة. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رُفعت الأقلام وجفّت الصحف)[1]؛ وبهذا الأسلوب المستمر من الإرشاد والتوجيه " يتعلق الفتى والفتاة بالله عز وجل، ويقطع جميع العلائق دون الله؛ فلا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، ولا يسأل إلا الله؛ فيحفظ الله في خلواته. وفي جلواته. حتى إذا ما شب وبلغ، حفظ حق الله، وحدوده، بالاستقالة على منهجه"[2].

فالهدف الأسمى لتكوين الأسرة في الإسلام تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى، والمحافظة على النسل والاستقرار في المجتمع وغيرها من الأمور، كما وأن لها دورًا مناطًا بها في جانب المسؤولية الاجتماعية؛ حيث تؤدي دورًا مهمًا في ذلك، من خلال وظائفها المتعددة في التربية والتنشئة وتأهيل الأفراد تأهيلًا اجتماعيًا يمكنهم من اكتساب عضويتهم في المجتمع، ومن تنظيم أدوارهم الاجتماعية المختلفة، وتحقيق رغباتهم المشروعة[3].

وكذلك تعمل على تلبية الحاجات الفطرية للإنسان وما اودعه الله فيه من سنن قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ

---

(1) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت 1420هـ، رقم الحديث 293، ج1، ص145، درجة الحديث: صححه الألباني، حديث رقم 7957.

(2) باحارث، عدنان، **مسؤولية الأب المسلم**، دار المجتمع، جدة، 1413هـ، ص112.

(3) مخاتره، جيانا، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الاغتراب الاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2015م، ص 161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ **[النحل 72]**، "ويترتب على هذا أثران مهمان: بقاء النوع الإنساني، والقيام بوظيفة الخلافة وعمارة الأرض"[1].

وتحقيق السكن والمودة والرحمة قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [21: الروم]، وقد حرصت تعاليم الإسلام على تحقيق هذه المعاني في الأسرة؛ لما لها من دور في مساعدة الفرد على التوازن والتكيف مع مجتمعه وتعزيز ثقته بنفسه.

كما تعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية، وأكثرها تأثيرًا في تنشئة الأفراد اجتماعيًا، لذلك أعطى الإسلام الأسرة الأهمية البالغة؛ حيث جاءت الكثير من الأوامر الشرعية موجِهة للأسرة ومنها قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه 132]، فقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلا: **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ**[2]. وأعطى الإسلام كل فرد فيها مسؤوليةً تناسب دوره الاجتماعي، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: **(كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، والأمير راعٍ، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته)**[3].

---

(1) عقلة، محمد، **نظام الأسرة في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ج1، 1989م، ص39.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج16، ص 167.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ج2، ص 5، رقم الحديث 893.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك تنعكس صفات الأسرة على المجتمع؛ فهي التي تكون الطفل وتصوغه وتحدد ميوله وتسد حاجاته، وهي بذلك تعمل أولا على تكامل شخصيته، هذا علاوة على أنها عادات وتقاليد خاصة تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه[1].

وتعتبر الأسرة المسؤول الأول عن تكوين الشخصية في إطارها الاجتماعي، من خلال تربية الأبناء على الآداب الاجتماعية، وتوثيق الصلات والتآلف بين أفراد المجتمع، وتحقيق السلامة النفسية للناشئة، من خلال مراعاة الفروق الفردية للأبناء، ومراعاة حاجاتهم للعطف والحنان والأمن والانتماء والحب والتقدير في سبيل إخراج شخصية متكاملة[2]. وهي ذات تأثير في تشكيل شخصيتهم، وتكوين اتجاهاتهم وميولهم وأفكارهم ومعتقداتهم؛ فالطفل يتعلم في سن حياته الأولى العديد من الخبرات اللازمة التي تساعده على النمو الجسمي، والنفسي، والانفعالي، والعقلي، والمعرفي، والاجتماعي، فإن توفر الجو الأسري الملائم السليم، أدى ذلك إلى توافق الطفل الشخصي والاجتماعي، وعلى العكس من ذلك إذا ساد جو أسري غير سليم ومليء بمواقف الحرمان والصراعات، فإن ذلك ينعكس على شخصيته في جميع مظاهرها[3].

حيث يتلقى الفرد في نطاق الأسرة الأوامر والتوجيهات والمعايير المثالية للسلوك عن طريق والديه، اللذين يسعيان إلى تنشئته وفق منهج الله عز وجل وشرعه، من خلال حرصهم على أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم، وتبصيرهم بالحلال والحرام بما يتوافق مع مراحلهم العمرية وحاجاتها والأساليب المناسبة لها[4].

---

(1) انظر: عبد الحميد، أحمد يحيى، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1988م، ص 15.

(2) التل، شادية، **الشخصية من منظور نفسي إسلامي**، دار الكتاب، إربد، 2006م، ص131.

(3) انظر: حسين، محمد، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، مكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص4.

(4) انظر: سليم، سلوى، **الإسلام والضبط الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1985م، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك تعمل على تعليم الأبناء على الأخلاق الحسنة وغرسها في نفوسهم، وأكد ذلك ابن القيم:" ومما يحتاج إليه الطفل أشد الاحتياج، الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حردٍ وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له"[1]، كما أشار الغزالي لذلك بقوله:".. يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من القرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب إليه الزينة والرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر فيهلك هلاك الأبد"[2].

كما تشارك الأسرة مؤسسات المجتمع، في حماية المجتمع من الانحلال الأخلاقي وانتشار الرذائل، والتأليف بين أفراده وجمع شملهم، وتوجيههم وتكوين عاداتهم وثقافتهم وتصوراتهم المشتركة"[3]. وتسهم في ضبط سلوك وتفكير الأبناء من خلال أساليب التربية والتوجيه المختلفة، مع استخدام الشدة عند وقوع الخلل من الأبناء، يقول ابن القيم:" فما أفسد الأبناء مثل تغفل الآباء وإهمالهم واستسهالهم "[4]. وقد تحول محبة الآباء للأبناء دون تأديبهم، ومن ذلك؛ قول عبد الملك بن مروان: "أضرّ بنا في الوليد حبّنا له فلم نؤدّبه، وكأن الوليد أدّبنا"[5].

---

(1) ابن القيم الجوزية: **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار البيان، دمشق، ط1971،1م، ص 240.

(2) الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت، ج3، ص72.

(3) النحلاوي، عبدالرحمن، **التربية الاجتماعية في الإسلام**، دار الفكر، دمشق، ط2، 2008م، ص78.

(4) ابن القيم الجوزية: **تحفة المودود بأحكام المولود**، المرجع السابق، ص 242.

(5) كان عبد الملك بن مروان يحب ابنه الوليد كثيرًا، ولا يأمره بالأدب، فخرج الوليد لحانًا (ابن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد**، مرجع سابق، ج2، ص275).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستفاد من الأسرة إحصائيًا؛ أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة وما إليها من الإحصائيات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي[1].

ويضاف لذلك عملها على ضبط السلوك الاجتماعي للأبناء؛ "ففي نطاق الأسرة يبدأ الطفل في تلقي الأوامر والقواعد المثالية للسلوك الاجتماعي عن طريق والديه وإخوته الكبار، عن طريق إرشاده والعمل على تجنيبه السلوك الجانح أو المنحرف أو العادات المستهجنة"[2].

وتُعدُّ العناية بالجانب الجسدي من ضروريات الأسرة، حيث يقع على عاتقها، اختيار نوع الغذاء المقدم للأبناء لتأثيره في النمو الجسمي؛ فهو يزود الجسم بالطاقة، ويساعد على إصلاح الخلايا التالفة، ويعطي الجسم مناعة طبيعية ضد الأمراض المختلفة التي يتعرض لها[3].

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في الأسرة.

تعدُّ الأسرة النواة الأولى للمجتمع، حيث ينمو في رحابها الأبناء حتى يبلغوا مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ الميلاد يتلقى الطفل خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعاية أسرته له صحيًا واجتماعيًا يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية[4]. ومن أبرز التطبيقات التربوية التي يمكن تفعيلها في نطاق الأسرة، والتي تتعلق بمهارات الاتصال لدى المرأة، ما يمثله الآتي:

- يحرص الوالدات على التواصل اللفظي بالأبناء باستخدام الكلمات الطيبة من خلال إضفاء الجانب العاطفي والكلمات اللطيفة في التواصل اللفظي؛ فهذه القاعدة من شأنها أن تجعل

---

(1) انظر: الجوهري، عبدالهادي، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998م، ص8-9.

(2) انظر: سليم، سلوى، **الإسلام والضبط الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1985م، ص31.

(3) الزعبلاوي، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، دار الكتب الثقافية، الرياض، ط2، 1996م، ص27.

(4) الضبع، عبدالرؤوف، **علم الاجتماع العائلي**، الدار العالمية، القاهرة،2008م، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التواصل فعّالًا ومثمرًا، فهي السر لجذب الأبناء واستقطابهم، ولا سيما أن النفس البشرية تألف الكلمات المليئة بالحب والعطف والحنان، وفي المقابل فإن استخدام الكلمات الجارحة الخالية من المشاعر الدافئة تجعل التواصل جافًا ولا يحقق الفائدة المرجوة[1].

- يدخل الوالدان المزاح والمرح في التواصل الأسري، فقد " نبه العلماء إلى أن وجود الدعابة والمزاح بين أفراد الأسرة من شأنه أن يخفف من وقوع المشكلات، كما ويقلل من ضغوط الحياة اليومية، ويؤدي إلى بث الدفء والحنان في العلاقات الأسرية"[2].
- يحرص الوالدان على الاستماع للأبناء من خلال متابعتهم والاهتمام بالسؤال عن أحداث يومهم؛ حيث الإنصات في علاقة الأم بالأبناء يُشعر الابن بشعور الاحترام والتقدير، والانتماء والثقة بالنفس، ويتعلم من خلاله آداب الحوار والمناقشة والشجاعة الأدبية[3].
- تفعيل لغة العيون في التواصل مع أفراد الأسرة عن طريق الآتي[4]:

1- عدم النظر بعيدًا أثناء حديثها مع الطرف المقابل؛ لأن ذلك يشعره باللامبالاة أو عدم الاهتمام بالموضوع.

2- الابتعاد عن النظرة الساخرة، لأن ذلك يهدم جسور الثقة مع الطرف المقابل ولا يشجع على التواصل معه.

---

(1) انظر: أبو اجميل، نيروز محمد، **نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي**، مرجع سابق، ص 149.

(2) انظر: الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ط1، مكتبة الشقري، القاهرة، 2002، ص389.

(3) انظر: لجنة البحوث والدراسات، **الإبداع في تربية الأبناء**، إشراف: توفيق الواعي، ط1، شروق للنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، 2005م، ص 184.

(4) انظر: عبدالله، عودة، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، ط1، دار النفائس، الأردن– عمان، 2005م، ص 118 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- تجنب كثرة الرمش المتعمدة أثناء التواصل؛ لأن ذلك يشعر الآخر بالقلق والاضطراب.

- يحرص الوالدان على ضبط سلوك الأبناء من خلال استخدام تعابير الوجه مثل رفع الحاجبين لرفض بعض السلوكيات والابتسام في حال قبول أخرى، فالأطفال يفرقون بين أوضاع الوجه الدالة على السعادة أو الحزن أو الدهشة التي تصطنعها الأم، ويعملون على محاكاتها[1]. حيث يبدأ الطفل منذ مرحلة مبكرة ببناء الثقة بنفسه، ويقابلها عدم الثقة وفق نظرية التطبيع الاجتماعي ل(اريكسون)، فيقوم الطفل بعملية الاستقبال والتخزين لتعبيرات وإيماءات والدته والاستجابة لها، مما يؤثر في البناء الانفعالي للطفل مستقبلا[2].
- ينبغي استخدام لغة اللمس في العلاقة الأسرية من الطبطبة على الكتف، أو الحضن الدافئ أو تمرير اليد على الشعر، أو القبلة على الخد والجبين، حيث يسهم ذلك في بث الود والاستقرار فيما بين أفراد الأسرة. حيث اللمس في التواصل الأسري يجعل الإحساس بالود والدفء بالعلاقة يرتفع إلى أعلى الدرجات[3]. إن قَدَّم الأب نصيحة لابنه فليس هناك ما يمنع أن يضع يده على كتفه، أو يمسح على شعره، فذلك يجعله يقبل على النَّصيحة بكل حُب، وإن تحدث الزوج مع زوجته فلتصاحب حديثه الابتسامةُ اللطيفةُ والنظرةُ الحانيةُ، فذلك يُسهم في الاستقرار النفسي للزوجين، ويعمل على تحقيق التماسك الأسري"[4].

---

[1] ويلسون، جيلين، **سيكولوجية فنون الأداء**، ط1، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 2000م، ص 171 بتصرف.

[2] أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2014م، ص 110-113.

[3] المصري، رضا وعمارة، فاتن، **زاد الآباء في تربية الأبناء**، ط1، البيان للترجمة والتوزيع، مصر- القاهرة، 2005، ص 29 بتصرف.

[4] أبو اجميل، نيروز محمد، **نحو بناء نظرية في الإرشاد الأسري من منظور تربوي إسلامي**، مرجع سابق، ص ص166.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحرص على تلاوة القرآن واستخدام المهارات اللفظية والجسدية في التقرب إلى الله من ذكر وصدقة باليد أمام الأبناء، حيث يتأثر الأبناء بالأم في مجال العقائد والعبادات، ومما يدل على ذلك "رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد..وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وأخواتها حين بايعه النساء، وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا"[1]
- تفعيل مهارة الاستماع من خلال تعليم الأبناء الدعاء بترديده على مسمع الأبناء وتعويدهم على قوله في الظروف المناسبة، فذلك من شأنه أن يقوي الدافع الإيماني عند الأبناء، ويصلح حالهم ويردهم عن دروب السوء؛ حيث الدعاء يرد القضاء لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(لا يرد القضاء إلا الدعاء)**[2] ولتحذر الأم من الدعوة السيئة على الأبناء لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: **(لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعو على أولادكم، لا توافقوا من الساعة، فيستجيب لكم)**[3]. وتقوية إيمان الأبناء من خلال حثهم على التوجه إلى الله والتوكل عليه والحديث معهم عن الآخرة ونعيمها وثواب المؤمنين فيها وحثهم على متابعة البرامج الدينية والدعوية؛ حيث إن وسائل العلاج الذاتي ومهارته من العبادة والاستغفار والتوبة والصبر والذكر وغيرها، تساعد الفرد على الشفاء من الأمراض حيث يقوي الإيمان الناحية النفسية، ويحمي من الأمراض، وينشط جهاز المناعة، فيصبح الجسم أقدر على مقاومة الأمراض،

---

(1) ابن سعد، أبو عبد الله محمد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ج8، ص36.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب القدر، باب لا يرد القدر إلا الدعاء، حديث رقم 2139، ج4، ص 448، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(3) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، مرجع سابق، ج13، ص 52، وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاوة على أن الإسلام يرى في المرض كفارةً للذنوب[1]. كما يلزم اهتمام الأم بالأبناء واختيار البيئة المناسبة لتعليمهم وتنمية مواهبهم، **فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أذنتني بنصف خمارها وردّتني بنصفه الآخر، فقالت: يا رسول الله هذا أنس ابني أتيتك به يخدمك فأدع الله له، فقال: اللهم أكثر ماله وولده، قال أنس: فو الله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادّون على نحو المائة اليوم)**[2].

- تعديل سلوك الأبناء، وذلك من خلال تقليل التواصل معهم وإظهار عدم الرغبة في محادثتهم- لاسيما الإناث- عند قيامهم بسلوك غير مرغوب، وهذا من الأساليب المثمرة في تربية الأبناء، خاصة إن كان الأبناء اعتادوا الرعاية والاهتمام من قبل أمهم، فقد تأثرت السيدة عائشة – رضي الله عنها- في حادثة الإفك بتغير أسلوب تواصل النبي صلى الله عليه وسلم معها، فقالت: **(إنني لا أعرف من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيسلم ثم يقول: كيف تيكم، فذلك يريبني)**[3].
- الحرص على الأقوال والأفعال الحسنة، لأنها مؤثرة في أبنائهم، خاصة في مرحلة الطفولة تتشكل شخصية الأبناء، حيث إن؛ "أخلاق الأم والأب وسلوكهما يعدان عاملًا مهمًّا في تشكيل

---

[1] القدومي، مروان علي، **الصحة الوقائية في الإسلام**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2012م، العدد 26(1)، ص188.

[2] مسلم: صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث 2481، ج4، ص1929.

[*] تيكم: من أسماء الإشارة للمؤنث (ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج1، ص 94).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، حديث رقم 7196، ج8، ص 112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخلاق الأبناء، وتوجيه سلوكهم"[1]، فطريقة معاملة الرجل لزوجته ونظامه في بيته وأسرته وتعامله مع الناس هي الطريقة الموصية بالمعاني التربوية التي يفهمها الطفل شعوريًا، ويتشكل بها عمليًا"[2]، فالطفل انعكاس لأسرته.

- تنبيه الأبناء لخطورة السخرية من الآخرين خاصةً ما يتعلق بالفروق الفردية الجسدية، عن السيدة عائشة– رضي الله عنها– قالت: **(قُلْتُ لِلنَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِى قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ)**[3]، حيث **إن**النبي –عليه الصلاة والسلام– نبه السيدة عائشة وخوفها من عواقب الكلمة التي قالتها حرصا منه على أن لا تكررها مرةً أخرى.
- استخدام مهارة لغة الجسد في ضبط الانفعالات وردود الأفعال على السلوكيات الخاطئة الصادرة من الأبناء، "حيث ينبغي على الأم الاحتفاظ بهدوئها في المواقف الانفعالية، حيث ينبغي عليها أن تستخدم نغمة صوت فيها جدية وتحديد مع رفع الصوت أكثر من المعتاد بقليل، دون صراخ، وتسمي ابنها باسمه، ثم توجهه بشكل إيجابي مع الاتصال بالعينين مع ربط رغبتها بشيء مهم، وبعد استجابة الابن تقدم له الشكر على الاستجابة بصوت هادئ

---

(1) المليجي، يعقوب، **الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1985م، ص ص108

(2) قمبر، محمود، **دراسات تراثية في التربية الإسلامية**، دار الثقافة، الدوحة، 2005م، ص 56–57.

(3) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب الغيبة، حديث رقم 4875، ج2، ص685، وقال الألباني: حديث صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلف عن صوت التوجيه، لتعزز سلوك الاستجابة للتوجيه، وتمدح تعاونه وتبتسم، وتعطيه قواعد أولية لبناء الشخصية ذات المعايير والقيم"[1].

- استخدام مهارة اليدين في الحرص على النظافة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [222: البقرة]، وحث الأبناء على السلوكيات الصحية ومهاراتها مثل غسل اليدين وتنظيف الأسنان وقص الاضافر، فتلوث الماء والطعام وأوعية الطعام والجسم، وبخاصة الأيدي من الأسباب الرئيسة لأمراض الطفولة، ولذلك فإن النظافة تحمي الأطفال وتحصنهم ضد الأمراض الخطرة التي تعيق النمو[2].ويؤثر المحيط الذي ينشأ منه الطفل بطريقة غير مباشرة على تعلمه؛ فإهمال الطفل وسوء تغذيته والوسط غير الصحي الذي يعيش فيه يؤثر سلبًا على نمو الجهاز العصبي المركزي، فلا يمكن الطفل من الاستفادة من الخبرات المعرفية المتوفرة[3].
- الحرص على تناول أفراد الأسرة الغذاء الصحي المتكامل، من خلال تدريب المرأة على مهارات إعداد الوجبات الصحية وتوعية أفراد الأسرة بالأغذية المفيدة، والموازنة بين ما يتناوله الفرد و حاجته الجسدية، حيث برزت في المجتمع العديد من المشكلات الصحية الغذائية مثل سوء التغذية والسمنة.

---

[1] أبو سعد، مصطفى، **الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية**، الأسرة السعيدة للاستشارات الأسرية والتربوية، الكويت، 2003م، ط1، ص92-93 بتصرف.

[2] الخطيب، جمال و الحديدي، منى، **التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة**، دار الفكر، عمان، 2018م، ص172.

[3] فاطمية، ابن خليفة، **صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدوان 17-18، 2016م، ص 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تفعيل مهارة الحوار من خلال استخدام مبدأ الشورى في الأسرة، سواء بين الزوجين وحدهما أو بين الزوجين والأبناء، مما يحقق التوافق والرضا بين أفرادها، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾البقرة: 233، فالتشاور الأسري بين الزوجين أكثر ما يتعلق بأمور البيت والأبناء، وهو يبدأ من مسألة فصال الرضيع، ليمتد إلى كل ما يتعلق بالأبناء من أمور، بحيث لابد لكل من الأبوين عدم الاستئثار برأيه دون مشورة الآخر؛ وذلك لما للشورى الأسرية من تفاهم الأسرة، وتأليف قلوب أفرادها، وتوكيد محبتها، واستمرار سعادتها وصلاحها[1].
- إعداد وتربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة بتنمية الوازع الإيماني والحس الاجتماعي لديهم من خلال احترام آرائهم وإتاحة الفرصة لهم على الحوار والمناقشة في اللقاءات الأسرية، مما يسهم في "إعداد شخصية قوية قادرة على مواجهة المشاكل، وعدم التهرب منها أو تأجيلها، مستقلة لا

[1] الخياط، عبد العزيز، **وأمرهم شورى**، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، 1993م، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتقمص شخصيات الآخرين، ولا تذوب فيها..ويكون مؤهلًا لمواجهة الأخطار، والدخول في معترك الحياة بهمة ونشاط" [1].

- إرشاد الأبناء بالابتعاد عن مشاهدة القنوات والبرامج التي تخالف الإسلام وأخلاقه وتبث قيم دخيلة على المجتمع المسلم مع توجيههم لمتابعة القنوات الإسلامية التي تحرص على تقديم مايحفظ بصر الأبناء وسمعهم ويثريه؛ حيث إن" أسباب الانحراف في الواقع، ترجع في جملتها إلى الكلمة المكتوبة، والصورة المثيرة، والقدوة المقدمة على أنها مثل يحتذى في حين أنها من شر ما خلق، فكل تلك الأشياء والنماذج هي التي تلعب دورها الخطير، وتترك أثرها السيئ في إفساد النشء، وتساعد بهذا النموذج السوء على انحراف الأحداث والشباب في المجتمع"[2]. وتوجيههم إلى البرامج الدينية والاجتماعية التي تعمل على تقوية السلوك الإيماني والأخلاقي لهم، وتغرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهم، وتقوي قيم الأخوة الإيمانية فيهم.
- استخدام مهارة الحوار في تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، فتدبير شؤون الأسرة أكبر من أن يتولاه أحد الأبوين، بل يقتضي تشاورا دائما وحوارا مستمرا داخل الأسرة لتكريس الحوار في نفوس الأبناء[3].
- النظر إلى الأبناء نظرة عناية واهتمام، وإشباع حاجاتهم المتنوعة كالحاجة للحب، والتقدير، والتقبل، والطمأنينة، فعلى الوالدين أناء الحديث مع أبنائهم، التحديق بالعين، والإصغاء، وعدم

---

[1] القصاص، رغدة، **الاستبداد ومنهج التربية الإسلامية في التصدي له وقايةً وعلاجًا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2009م، ص 246.

[2] مخزنجي، أحمد، **وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء**، مجلة الدراسات الإعلامية، د.م، 1988م، ص 119.

[3] المسلم، موقع على الإنترنت http://www.almoslim.net/node، تاريخ الدخول 2019/11/6م، الساعة 6:47 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشاحة بالوجه، مما يشعر الأبناء بأهمية كلامهم، خاصةً عندما تظهر علامات الاعجاب والحب، وهذا يعزز ثقة الطفل بنفسه ويقربه من والديه، كما أن الابتسامة تبني جهاز المناعة، وتدافع عن الجسم ضد العلل والأمراض وتداوي الجسم، وتجعل الأفكار مقنعة وتجذب الأصدقاء[1].

- استخدام مهارة التصفيق في تربية الأبناء، للتنبيه من السلوكات غير الصحيحة كأن تنبه الأم ابنها لأمر طارئ قد يضر به، وهذا منهج نبوي في التربية، **فعن سهل بن سعد الساعدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر، فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم فصلى أبو بكر، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف، فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن امكث مكانك»، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه، فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى، فلما انصرف قال: «يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك» فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال**

[1] انظر: بييز، آلان و باربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، مكتبة جرير، د.م، ط1، 2008م، ص89.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق، من رابه شيء في صلاته، فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه، وإنما التصفيق للنساء»[1]

- استخدام المهارات اللفظية وغير اللفظية في عكس الوالدين مشاعر أبنائهم السلبية، من خلال الكلام الطيب والنظرات الحنونة والابتسامة، إذ بها يتحول الخوف إلى الأمان والبكاء إلى الضحك، ومثال ذلك **عن عائشة، قالت: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحبا بابنتي» فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا، ثم تبكين؟ وسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه كان حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم إنه سارني، فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة» فضحكت لذلك**[2].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العمل في الصلاة، باب من دخل ليؤم الناس، فجاء الإمام الأول، حديث رقم 684، ج1،ص137.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، حديث رقم 2450، ج4، ص1905

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعويد الأبناء والبنات خلق الحياء من خلال مهارات الاتصال غير اللفظية من غض البصر والمشية المتزنة واللفظية من خلال استخدام الكلمات الطيبة والابتعاد عن الألفاظ البذيئة والفاحشة، واظهار اهميته للذكور والأناث، "أن الحياء نوعان: أحدهما: ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب، وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها.. فإنه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويحث على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها، فهو من خصال الإيمان بهذا الاعتبار، النوع الثاني: ما كان مكتسبا من معرفة الله، ومعرفة عظمته وقربه من عباده، واطلاعه عليهم، وعلمه بخائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهذا من أعلى خصال الإيمان، بل هو من أعلى درجات الإحسان"[1].
- توجيه الوالدين الأبناء إلى أدب الإختلاف و تقبل الرأي الآخر في الاتصال اللفظي، وأن هناك فروقًا فردية في وجهات النظر وأنه آية من آيات الله، فالاختلاف لا يعني الفرقة والخلاف ولا يفسد للود قضيه) إنما هو من قبيل الفروق الفردية سواء العقلية أم الجسدية أم الفكرية في خلقه تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ (الروم :22)، والاختلاف "لا ينبغي أن يكون مجالا للتفرقة، فالقبول بالتعدد والاختلاف ركيزة من ركائز الحوار ومن العبث إلغاء الاختلاف وتحويله لوفاق مطلق، إن الاختلاف سنه طبيعية، واذا ما التزم الناس بآدابه وأقروا بقوانينه، كانت ظاهرة اجتماعية إيجابية

---

[1] الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2001م،ج1، ص501.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"[1].يتنوع الخلاف فمنه ما هو محمود ومقبول، ومنه ما هو مذموم، وعلى المسلم أن يتحرى الاختلاف المحمود، هناك اختلاف طبيعي أساسه نقص المعلومات هذا الاختلاف لا يمدح ولا يذم، لكن هناك اختلاف قذر أساسه الحسد والبغضاء والمصالح والأهواء[2].

- نقل حالة الوالدين الوجدانية[3] لأبنائهم، من خلال تعابير الوجه وحركة الجسد، خاصةً أنها تعبر عن الانفعالات والمشاعر، حيث يستطيع الأبناء قراءة انفعالات الوالدين من خلال ما يأتي:

أ- أن يعبر أحد الوالدين عن غضبه من خلال احمرار الوجه والعبوس دون أن يتكلم، فمثلًا يمكن للأم أن تظهر كرهها لتناول ابنها الطعام دون التسمية، فيفهم الابن من ذلك أن التصرف غير لائق فلا يكرره.

ب- إظهار مشاعر الحزن من خلال البكاء، في حالات الحوادث التي تطرأ على فرد من أفراد الأسرة.

ت-اظهار مشاعر الفرح، من خلال الابتسامة والضحك في المناسبات التي تسعد العائلة مثل نجاح أحد الأبناء أو إتمام جزء من القرآن الكريم، مما يعزز الأبناء ويدفعهم للإجتهاد.

---

(1) العلواني، طه جابر، ادب الاختلاف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، 1987، ط3، ص24.

(2) موسوعة النابلسي، ادب الاختلاف في الإسلام، على شبكة الإنترنت :http://www.nabulsi.com/blue/ar/art تاريخ الدخول :2018/4/10، الساعة 9:34 صباحا.

(3) أي جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع مايصاحبها من لذة وألم فالجوع والعطش والحبُ والبغض كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث لذةً أو ألمًا (الفقي، محمد سعد، **النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة**، مكتبة ومطبعة محمد علي، القاهرة، 1390هـ، ص 57).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية المتعلقة بالمدرسة

يشمل هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول: مفهوم المدرسة وأهميتها التربوية.المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المدرسة.

المطلب الأول: مفهوم المدرسة وأهميتها التربوية.

أولا: مفهوم المدرسة

تعد المدرسة "المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية"[1].

حيث تعرف بأنها:" المؤسسة التربوية المباشرة التي أقامها المجتمع لتعمل على خدمة أهم هدف من أهدافه، ألا وهو تنشئة الجيل الصاعد تنشئة قائمة على المبادئ والقيم والتقاليد"[2].

ثانيًا: أهمية المدرسة

والمدرسة بيئة اجتماعية تربوية تعمل على إشباع حاجات التلاميذ وتفسح المجال أمامهم لتنمية وتوجيه ميولهم وقدراتهم من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية والأنشطة

---

[1] زهران، حامد عبدالسلام، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب،القاهرة، 1985م، ص257.

[2] درويش، كمال وآخرون، **اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ**،، دار الفكر، القاهرة، 1982م، ص 54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحرة المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية، ويتفاعل التلاميذ خارج الصف المدرسي من خلال الكثير من الأنشطة الحرة التي تقدمها المدرسة[1].

وتعمل على المحافظة على القيم وترسيخها في عقول وسلوك الطلبة، حيث تعرضت قيم المجتمع المسلم إلى شيء من الخلل في مفاهيمها وتطبيقاتها، وتأتي المدرسة "إلى تصفية الحقائق، وتنقيتها من الشوائب والأخطاء، والمبالغات والأكاذيب"[2]. وكذلك تعمل على بناء الإنسان المسلم فكريًا وروحيًا وجسميًا لتحقيق التوازن البشري فيه، ولتمكينه من أداء رسالته السماوية في خلافة الأرض، وذلك وفق المنهج الرباني الفريد"[3]. وكذلك الكشف المبكر عن مظاهر الانحراف، ودراسة هذه المظاهر سواء فرديًا أم جمعيًا، بالتعاون بين المعلم والأخصائي الاجتماعي في المدرسة، ثم الاتصال بالبيت لتنظيم التعاون بين المدرسة والبيت لمعرفة أسبابها، واتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها قبل أن تصبح من ثوابت الانحراف[4].

وتهدف المدرسة أيضًا إلى تعزيز روح الجماعة والتكاتف، ونبذ طرق وأساليب التعلم التي توجد جوًا من الفردية وتشجع على الأثرة والأنانية[5].

كما وتلعب المدرسة دورًا اجتماعيًا في نقل التراث، وتبسيطه وتلخيصه، وتصفية وتطهير العلوم الكونية والتاريخية وغيرها من العقائد الإلحادية حفاظًا على فطرة الطفل، وتكميل دور الأسرة

---

(1) انظر: الخوالدة، محمد محمود، **مقدمة في التربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2003م، ص26.

(2) النحلاوي، عبدالرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، مرجع سابق، ص151.

(3) عطار، ليلى، **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**، د0ن، د0م، ط1، 1983م، ص74.

(4) انظر: قطب، سيد، **العدالة الاجتماعية في الإسلام**، مكتبة مصر، القاهرة، 1945م،ص30–37.

(5) انظر: علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية العامة**، دار المسيرة، عمان، 1427هـ، ص151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسجد والإعلام والتنسيق معها؛ كي لايحدث اضطراب وتعارض في شخصية الناشئ وتصرفاته[1].

بالإضافة إلى تدريس جميع العلوم على اختلاف موضوعاتها من وجهة إسلامية، وأن يتماشى تدريسها مع أهداف التربية الإسلامية[2].

المطلب الثاني: تطبيقات مهارات الاتصال لدى المرأة في المدرسة.

ومن أبرز التطبيقات التربوية التي يمكن تفعيلها في نطاق المدرسة، والتي تتعلق بمهارات الاتصال لدى المرأة ما يمثله الآتي:

- استخدام طريقة الحوار في التدريس والتي تجذب اهتمام الطلبة وتستغل مهاراتهم السمعية والبصرية، فالمدرس الموفّق هو الذي يستطيع أنْ يجتذب إليه انتباه التلاميذ، ولا يعطيهم الفرصة للانشغال بغير الدرس، وهذا لا يتأتى إلا بالتلطُّف إليهم وإشراكهم في الدرس بالأسئلة من حين لآخر، ليظل التلميذ متوقعًا لأنْ يسألَ فلا ينشغل[3].
- الإلمام بطبائع الطلبة، مما يمكن من التعامل مع كل طالب حسب نمط شخصيته، من خصائص السمعيين أنهم يتعلمون من خلال الحوار والنقاش، ويحبون المناظرات، وتصعب عليهم الكتابة، وأما الحسيون فإنهم يتعلمون من خلال اللمس بأيديهم، ويتذكرون جيدًا أثناء التطبيق، وأما البصريين يتعلمون من خلال ما يشاهدون، ويتذكرون ما يشاهدون أكثر مما سمعوا[4]. وهذا يساعد على إيصال رسالتها – أي الشخصية –بمرونة وسرعة اكبر، ويحقق

---

[1] انظر: النحلاوي، عبدالرحمن، **التربية الاجتماعية في الإسلام**، مرجع سابق، ص120–130.

[2] انظر: عقلة، محمد، **تربية الأولاد في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان،1990م، ط1، ص70.

[3] الشعراوي، محمد متولي، (1997م). **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق، ج19، ص12060.

[4] جناحي، أحمد يوسف، **مذكرة دبلوم البرمجة اللغوية العصبية**، المركز الأكاديمي الثقافي، د.م، 2010م، ص44–46 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهدافها من خلال مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، والتنويع في استخدام أساليب الاتصال ووسائله البصرية والسمعية المناسبة، ويجعلها تهتم بوضوح الصوت والكتابة.

- الابتعاد عن المقارنة اللفظية بين الطلبة، أو انتقادهم أمام بقية الصف والطلبة في المدرسة، لتجنب إحباطهم وإيذائهم نفسيًا، حيث يتم تأديبهم دون قسوة؛ لأنها إهدار لكرامتهم، وتجعلهم في حالة رعب مستمر وتشاؤم وفقدان للثقة بالنفس[1]. وإن أخفق الطالب في الامتحانات أو أداء الواجبات فعلى المعلمة الاهتمام به والسعي لرفع مستواه حسب الإمكانات المتاحة وقدرة الطالب فلا يعد أسلوب الإهانه والشتم والسخرية حافزا للاجتهاد، حيث يصاب الطالب بالإحباط والشعور بالفشل وعدم الأهمية.
- الاعتناء بالطلبة الأكثر تحصيلًا واجتهادًا، من خلال التعزيز اللفظي أو التربيت على الكتف، حيث إن زيادة إكرامه وتعزيزه تزيد نشاطه، وتدفع بقية الطلبة على الاتصاف بصفاته[2].
- سد احتياجات الطالبات الفقيرات، وذلك من خلال النظر إلى الطالبات ومراقبتهن والحرص على سد احتياجاتهن عند انصرافهن للشراء وتناول الطعام والشراب في الفرصة،، بإعطاء المال للمحتاجات أو تخصيص وجبات من المقصف المدرسي لهن، ليتحقق بذلك التكافل الاجتماعي، وتعلمه للطالبات عمليًا، كما تتعاون الطالبات فيما بينهن بمساعدة المحتاجات، مما يزيد الألفة والمحبة ويقوي علاقات التكافل والشعور بالمسؤولية لديهن.

---

[1] أبو سعد، مصطفى، **الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية**، الأسرة السعيدة للاستشارات الأسرية والتربوية، الكويت، 2003م، ط1، ص49-51 بتصرف.

[2] ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، د.ط، 2008م، ص 64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تفقد حضور الطلبة والسؤال عن الطالب الغائب مهم جدًا في إشعاره بمكانته، وحثه على المداومة والمواظبة، وهذا له أثر كبير في كسب ود الطلبة واحترامهم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الغائب عن مجلسه"[1].
- يستخدم المعلم أسلوب القدوة في ترسيخ المهارات والاداب في أذهان الطلبة خلال الحصة الصفية وحصص النشاط الحر مثل تعليمهم مهارة المشي بخطوات سريعة وثابته والابتعاد عن التلفت أثناء ذلك، وفي العبادات مثل تعليم الوضوء والصلاة حيث "يسلك المعلمون والمربون أمام طلابهم بالشكل الذي يحبون أن يروهم مطبوعين به"[2]. فمن خلال"القدوة العملية المشاهدة والمحسوسة تتمثل مقاطع سلوكية حقيقية تتجسد أمام المقتدي كنموذج مثالي حي يحاول أن يصل إليه"[3].
- توجيه الطلبة إلى ضرورة الإخلاص في الأقوال والأفعال، وأنه طريق لإتقان الأعمال وقبولها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم، قال:**(إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا واتقي به وجهه)** "[4]، وينبغي على المتعلم أن يقصد مرضاة الله بعلمه، مما يبعده عن الممارسات السلبية مثل الغش والسرقة والتسرب من المدرسة.
- جذب انتباه الطلبة من خلال استخدام الوسائل المتنوعة السمعية والبصرية والتنويع في أساليب التدريس؛ حيث على المعلم "أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده، وتقريب المعنى له

---

(1) فضل، إلهي، **النبي الكريم معلما**، د.ن، الرياض، 2003م، ط1، ص248.

(2) قمبر، محمود، **دراسات تراثية في التربية الإسلامية**، دار الثقافة، الدوحة، 2005م، ص 56 بتصرف.

(3) المطوع، نسيبة، **الوسائل التربوية (القدوة، تقوى الله- إحياء الضمير)**، مطابع الوطن، الكويت، 2000م، ص 74.

(4) النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1986م، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر، ج6، حديث رقم 3140، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من غير إكثار لا يحتمله ذهنه، أو بسط لا يضبطه حفظه، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره"[1].

- يستخدم المعلم لغة الجسد (حركات اليدين والرأس)؛ لإيضاح الكلام وتأكيده وتوضيح الهدف حيث قال الجاحظ: " وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان"[2].
- الابتعاد عن التشدد في التدريس من خلال التقيد بالطرق التقليدية أو اتباع طريقة واحدة مع جميع الطلبة، وذلك من خلال التنويع في المهارة المستخدمة، وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك فقال: "وقد شاهدنا كثيرًا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفاداته، ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم، ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانًا على التعليم وصوابًا فيه، ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله"[3].
- التدرج في تعليم الطلبة من خلال محاورتهم بالجانب النظري ثم التطبيق فعليًا أمامهم، مما يدفعهم لإتقان المهارة، مع مراعاة البدء بالأمر البسيط والانتقال إلى الأكثر تعقيدا، حيث يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلبة كما يعد ذلك أهم مقومات نجاح التعليم، حيث " إن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا، إذا كان على التدريج، شيئًا فشيئًا وقليلًا قليلًا، يلقى عليه أولًا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن،

---

[1] ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، د.ط، 2008م، ص 49_50.

[2] الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، دار الهلال، بيروت، د.ط، 1423هـ، ج1، ص84.

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن بن حمد، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ج2، ص352.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم..هذا وجه التعليم المفيد، وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاث تكرارات، وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه"[1].

- استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فعالية؛ السمعية والبصرية، لما لها من أهمية خاصة في تعليم الطلبة، ومساعدتهم على الفهم والتصور والإدراك، ولاستعمالها الحواس المختلفة وقوة تأثيرها في جذب اهتمام الطلبة وإبعاد الملل عنهم؛ "أجموا هذه القلوب، والتمسوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان، والنفس مؤثرة للهوى..طالبة للراحة، نافرة عن العمل، فإن أكرهتها أنضيتها، وإن أهملتها أرديتها"[2].
- اهتمام المعلم بالطلبة أصحاب صعوبات النطق؛ بتدريبهم على طلاقة اللسان من خلال عمل جلسات علمية وتدريبهم على المحاورة والمناقشة ؛ مما يساعدهم على تطوير قدراتهم اللغوية، واكتشاف نقاط ضعفهم والتغلب عليها، أشار ابن خلدون إلى ذلك في قوله: " وأيسر طرق هذه الملكة قوة اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها"[3].
- تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع من خلال خطة التطوير التي تعتني بتشبيك العلاقة مع الأهالي، للعناية بالطلبة وربطهم بالمجتمع، وتفعيل دور الآباء في العملية التعليمية؛ من خلال توعية الآباء بسلوك أبنائهم عن طريق الحوار الهادئ، " فإن اكتسب الصبي جرمًا من أذى ولعب، وهروب من الكتاب، وإدمان البطالة فينبغي للمعلم أن يستشير أباه، أو وصيه إن كان

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن حمد، **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ج2، ص352.

[2] ابن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد**، مرجع سابق، ج8، ص90.

[3] ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، مرجع سابق، ج2، ص256.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتيمًا، ويعلمه إن كان يستأهل من الأدب فوق الثلاث، فتكون الزيادة على ما يوجبه التقصير في التعليم عن إذن من القائم بأمر هذا الصبي"[1].

- يستخدم المعلم لغة الجسد لتنبيه الطلبة؛ مثل استخدام غمزة العين أو التصفيق للفت انتباه الطلبة عند انشغالهم، ومن ذلك ما ورد **عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: «دعهما»، فلما غفل غمزتهما[2]فخرجتا[3].**
- التواضع مع الطلبة وعدم التكبر عليهم، بأن يلقي عليهم السلام ويوجه لهم نظرات الرعاية واللطف، لأنه بتواضعه يكسب ودهم واحترامهم له وتعلقهم به، ويجعلهم يستمعون إلى نُصحه ودروسه، مما يساعده على تحقيق أهدافه، "ومن أدب العالم ترك الدعوى بما لا يُحسنه، وترك الغمز بما يُحسنه"[4].
- يستخدم المعلم مهارة اللمس في البيئة المدرسية؛ سواء في إكساب الطالب المعلومات والخبرات عن طريق تمكينه من تفحص الأشياء والمواد لمعرفة خصائصها، أو لتعزيز الطالب من خلال مصافحته أو التربيت على رأسه أو كتفه عند إجابته بشكل صحيح أو مساعدته

---

[1] القابسي، أبو الحسن علي، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق: أحمد خالد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، ص129.

[2] غمزتهما: من الغمز وهو الإشارة بالعين أو الحاجب أو اليد (ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج8، ص421).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، حديث رقم 949، ج2، ص 16.

[4] انظر: أبو سعد، مصطفى، **الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية**، الأسرة السعيدة للاستشارات الأسرية والتربوية، الكويت، 2003م، ط1، ص49-51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطالب آخر، مما يعزز ثقته بنفسه، حيث إن زيادة احترامه وتعزيزه تزيد نشاطه، وتدفع بقية الطلبة على الاتصاف بصفاته[1].

- ينوع المعلم في استخدام المثيرات[2]لفظية أو جسدية، مثل استخدام الكلام مع النظر والضحك الذي يدّعم الاتصال بين المعلم والطالب، ويزيد دافعيته للتعلم، **عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه- وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت - فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة "، شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» - كما قال في الأول - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين»..**[3]، هنا ضحك النبي صلى الله عليه وسلم، استثار المرأة فأخذت تسأل، وبهذا يستطيع المعلم استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي لإثارة انتباه ودافعية الطلبة.

---

[1] عبدالبر، يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، دار ابن الجوزي، جدة، د.ط، 1998م، ج1، ص145.

[2] جميع الأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس، (جابر، عبدالحميد وآخرون، **مهارات التدريس**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1986م، ص132).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الانبساط إلى الناس،حديث رقم 6130،ج8، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إعطاء الطلبة حرية الكلام والتعبير عن الرأي، وهذا ينمي شخصية المتعلم ويبرز قدراته ومواهبه العقلية والفكرية، ويحقق تواصلًا تربويًا ناجحًا، فقد مارس ذلك علماء المسلمون ومنهم أبو حنيفة حيث "مر ابن عيينة بأبي حنيفة، وهو بالمسجد مع أصحابه، وقد ارتفعت أصواتهم، قال: يا أبا حنيفة، هذا المسجد، وهذا الصوت لا ينبغي أن يُرفع، قال دعهم فإنهم لايتفقهون إلا بهذا"[1].
- النظر إلى جميع الطلبة، وإعطاء كل طالب حقه من النظر، لأن ذلك يشعرهم باهتمام المعلم، ويخلق جوًا من التفاعل بين الطلبة ومعلمهم، قال ابن جماعة:"ويخص من يكلمه أو يسأله أو يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد الالتفات إليه، والإقبال عليه، وإن كان صغيرًا..وأن يكون نظر الشيخ إليهم جميعًا عند الشرح، ولا يخص بعضهم دون بعض في ذلك"[2]. وفي الصفوف الضعيفه وحتى يتم التواصل البصري بين المعلم والطالب بشكل فعال بحيث تزداد مشاركة الطلبة؛ يفضل ترتيب الطلاب على شكل حذوة الفرس(U) أو المربع المفتوح، فقد أشارت الدراسات إلى أن هذه الوضعية تزيد نسبة المشاركة وتذكر المعلومات بشكل أفضل نتيجة زيادة التواصل بالعين بين المتحدث والحاضرين[3].
- ضرورة انتباه المعلم إلى حركات وجهه ويديه، أثناء التعامل مع الطلبة باليدين وتعابير الوجه، لأن الحركات غير اللائقة تفقده هيبته أمام طلبته ويؤكد ابن جماعة على أهمية ذلك من خلال

---

(1) المكي، موفق أحمد، **مناقب أبي حنيفة**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1981م، ج1، ص216.

(2) ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدبالعالم والمتعلم**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1934هـ،ص34-59.

(3) انظر: بييز، آلان و باربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، مكتبة جرير، د.م، ط1، 2008م، ص343.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله:"ويصون يديه من العبث، والتشبك بها، وعينيه من تفريق النظر من غير حاجة"[1]. ويؤكد ذلك علم النفس؛ حيث أن المعلم الذي يخاطب تلاميذه وهو يضع يده في جيبه بصورة منتظمة هو شخص يشعر بفقدان الأمن[2].

- ضرورة ترتيب الطلاب الضعاف على المقاعد في الجهة اليسرى منه، فقد أثبتت الدراسات أن أداء الطلبة الذين يجلسون يسار المعلم في الامتحان أفضل من الذين يجلسون على اليمين، لأن الناس يستطيعون تذكر المعلومات بالأشياء التي يرونها في مجال الرؤيا الأيمن بثلاث أضعاف ما يرونه في مجال الرؤيا الأيسر[3]. وذلك حتى يزيد مستوى الطلبة التحصيلي.
- أهمية استخدام المعلم أسلوب الابتسامة والضحك في تعزيز سلوك الطلبة داخل الصف، وفي إلقاء التحية عليهم صباحًا، مما يقربهم من معلمهم ويزيد احترامه عندهم، مع مراعاة عدم الإكثار من الابتسام والضحك لأنه يقلل هيبة المعلم، وفي ذلك قال ابن جماعة: "ويتقي المزاح، وكثرة الضحك، فإنه يقلل الهيبة، ويسقط الحشمة، كما قيل: من مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عُرف به"[4].

---

[1] ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1934هـ،ص32.

[2] ميسنجر، جوزيف، **لغة الجسد النفسية**، ترجمة: محمد إبراهيم، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط1، 2007م،، ص36.

[3] انظر: بييز، آلان و باربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، مكتبة جرير، د.م، ط1، 2008م، ص340.

[4] ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1934هـ،ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- استخدم المعلم التعزيز اللفظي بالكلمات الحسنة مثل: جزاك الله خيرًا، بوركت، أصبت، أحسنت لتعزيز الطالب المجتهد، مما يقوي عزائمه ويدفعه لمزيد من الاجتهاد، "فمن رأه مصيبًا في الجواب، أثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الزيادة"[1].
- استخدام المعلم مهارته في التحدث والمخاطبة مع الطلبة، وبها يستطيع المعلم جذب الطلبة، وإقناعهم بأفكاره من خلال براعته في (الإلقاء الارتجالي) الذي يظهر اعتماد المعلم على خبرته وإلمامه بالموضوع الذي يطرحه، وهذا أكثر مايجذب انتباه الطلبة[2]. وقد اشتهر كثير من المربين بهذا، ومنهم الكمال الزملكاني: فقد كانت محاضراته تحوز إعجاب الجميع لحلاوة عبارته، وجودة ذهنه، وقوة قريحته وفصيح عبارته[3].
- مراعاة الطلبة ضعاف السمع من خلال تقديمهم في المقاعد الأمامية، ورفع مستوى صوت المعلم، فإن "حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يُسمعه"[4].
- ضرورة تحكم المعلم في مستوى صوته أثناء الحديث، والابتعاد عن التشويش حتى تصل الرسالة إلى الطلبة وتحقق الأهداف من الدرس، بأن "لا يرفع صوته عن قدر الحاجة ولا يخفضُه بصورة لا يتحقق معها الفائدة وأن لا يسرد الكلام سردًا"[5].
- استخدام المعلم طريقة طرح الأسئلة في الشرح والتقويم والتي تخلق جوًا من التفاعل والنشاط في الغرفة الصفية بين المعلم والمتعلم، وتساعد على معرفة مدى فهم الطالب الدرس، ومراجعة

---

[1] ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**،ص54.

[2] انظر: أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 241.

[3] انظر: قمبر، محمود، **دراسات تراثية في التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، 1985م، ص197-198.

[4] ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ص39.

[5] ابن جماعة، بدر الدين، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**،ص39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ماتعلمه مسبقًا إضافةً إلى تلقي التوجيه المناسب لقدراته[1]. وعند طرح السؤال على الطلبة، "قم بالإيماء برأسك اثناء إجابته، وعندما ينتهي من الحديث استمر في الإيماء بالرأس خمس مرات أخرى بمعدل إيماءة في الثانية، وعندها سيبدأ الطالب في متابعة حديثه وإعطائك معلومات أكثر"[2].

- أن يتواصل المعلم لفظيًا مع أولياء أمور الطلبة، ويطلعهم على وضع أبنائهم الدراسي بأمانة وصدق، وعلى سلوكهم وأخلاقهم، والتوصل لحلول تُحسن المستوى التعليمي، وتعدل سلوك الطلبة وتضبطهُ.
- استخدام المعلم لغة الجسد (الرسائل غير اللفظية) في العملية التعليمية، حيث إنَّ كثيرًا من المعلمين يغفل عن تلك الطريقة، إما لجهله بها أو لغفلته عنها. وهذه الطريقة تغني المعلم عن الإنكار باللسان، أو ترديد عبارات الرضا والارتياح تجاه عمل معين أو قول معين، وهذه الطريقة نافعة جدًا مع بعض الطلبة، فإن هناك من تؤثر فيه النظرة الحادة، وهي كافية في زجره وردعه، وهناك من تؤثر فيه الابتسامة والبشاشة أكثر مما لو قلت له: أحسنت أو هذا جيد هكذا دون مشاركة تعابير الوجه التي تدل على الارتياح والرضا[3]، وإذا كان المعلم دائم التبسم فإن الطلبة سينظرون له على أنه محب، وودود يسهل التعامل معه، مما يزيد دافعيتهم للتعلم.

---

(1) انظر: عبدالعال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة كما يبدو في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، مكتبة دول الخليج العربي، الرياض، 1985م،ص228–230.

(2) بييز، آلان و باربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، مكتبة جرير، د.م، ط1، 2008م، ص339.

(3) انظر: الشلهوب، فؤاد عبدالعزيز، **المعلم الأول**، دار القاسم، الرياض، 1417هـ، ص38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ينوع بين استخدام الاستجابات اللفظية، وغير اللفظية مثل الإشارة باليد أو الرأس وانشراح الوجه في العملية التعليمية، حيث يظهر المعلم اندماجًا عاطفيًا في التدريس من خلال استخدام النمط الوجداني في التدريس[1] ومن ذلك:

أ. رفض المعلم السلوكات الخاطئة من قبل الطلبة بنظرة حادة يفهم منها الطالب الرفض.

ب. قبول سلوك الطالب وتعزيزه من خلال الابتسامة وتوجيه نظرة إعجاب له، والتصفيق يفهم منها الطالب رضا المعلم عن سلوكه.

ت. إظهار المعلم معالم الحزن عند وقوع ما يكره لأحد الطلبة كأن يفقد الوعي، أو يسقط في ساحة المدرسة.

- يستخدم المعلم خبرته ومهارته وفراسته لمعرفة انفعالات ودوافع الطالب، من خلال إدراك تعابير وجهه، ويُعد ذلك أهم دلائل الذكاء الاجتماعي[2]، كما يقرب المعلم إلى طلابه وإلى أداء أهدافه بسهولة ويسر، حيث يتمكن من رصد الحالة الشعورية للطالب ويتعامل معها بطريقة تربوية، مثال ذلك حالة الخوف التي تصيب بعض الطلبة عند الامتحان، وتظهر على ملامح وجوههم واضطراب حركة أيديهم، عندها يقوم المعلم بتطمين الطلبة بالكلمات الطيبة، والابتسامة الهادئة والنظرة المسالمة، "حيث إيماءات المعلم يمكن أن تدخل الطمأنينة والسرور والمتعة في نفوس التلاميذ"[3]، ويُعد إدراك أفكار وانفعالات الطلاب من خلال تواصلهم بتعبيرات الوجه(نظرة

---

[1] انظر: الشهري، محمد علي، **التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430هـ، ص59-61.

[2] انظر: زهران، حامد عبدالسلام، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب،القاهرة، 1985م، ص283.

[3] انظر: ميسنجر، جوزيف، **لغة الجسد النفسية**، ترجمة: محمد إبراهيم، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط1، 2007م،، ص238.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العين والابتسامة)، من سمات المعلم الناجح، حيث ملاحظة عادية لما يحدث داخل الغرفة الصفية من تعبيرات الوجه تعد مؤشرات تعبر عن جوانب انفعالية ووجدانية للطالب[1]، ومن ذلك ما ورد **عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: إن من نعم الله علي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل علي عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك... فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: (لا إله إلا الله، إن للموت سكرات)، ثم نصب يديه، فجعل يقول: (في الرفيق الأعلى). حتى قبض ومالت يده** [2].

- يستخدم المعلم لغة الجسد (تعبيرات الوجه والإشارة باليد) للتنبيه على سلوك خاطئ أو حتى كعقوبة، فمن الطلبة من تؤثر به النظرة الحادة ومن العقوبات التربوية المفيدة كعبوس الوجه وتقطيب الحاجبين للتعبير عن الاستياء، والإعراض عن الطالب حتى يعود عن خطئه[3].
- تبصير الطالب بأهمية مهارة الإصغاء لمى يلقيه معلمه ودورها الكبير في تحقيق الفهم للمادة المطروحة، "فالكلام ليس مجرد صوت يصل إلى الأذن، لكن لا بد من استشراف نفسي

---

[1] انظر: علي، تعوينات، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسية مستواهم، الجزائر،2009م،ص106.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه و سلم ووفاته حديث رقم 4184، ج4، ص161.

[3] انظر: زينو، محمد جميل، **نداء إلى المربين والمربيات لتوجيه البنين والبنات**، دار الصميعي، الرياض، ص93-94.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للتلقي..إننا نجد المدرس الذي يشرح الدرس للتلاميذ، وبين التلاميذ من يستشرف السمع؛ ولذلك يفهم الدرس، أما الذي لا يستشرف فكأنه لم يسمع الدرس"[1].

- التنويع في استخدام الوسائل التعليمية، التي تجذب انتباه الطالب، حيث إن تركيز الانتباه حول موضوعات التعلم باستخدام الأساليب التي تهتم بالحواس التي يعتمد عليها التعليم، وهي السمع والبصر[2].
- تدريب الطالب على مهارة التحدث، من خلال تدريبه على اللغة العربية وقواعدها، بما يعطيه "القدرة على حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي"[3]، بحيث يتمكن من التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.
- الجمع بين القول والإشارة في شرح القضايا التربوية في التعليم، وهذا أوقع في النفس وأعمق تأثيرًا، وأكثر رسوخا من الكلام المجرد[4].
- مناداة الطالب باسمه أو كنيته أو إطلاق رمز صفي للطالب مثل –نجم الصف أو زهرة الصف– تدخل السرور على قلبه، وتجمع خاطره فيصل إليه جميع ما ألقي عليه من رسالة، لذا فإن أثرها في التعليم كبير[5].
- يمتلك المعلم القدرة على الإقناع والتأثير في الطلاب، حيث من أهم مهارات الإقناع قناعة المرسل بالرسالة التي يريد إقناع الطرف الآخر بها، حيث لا يمكن للإنسان أن يغير فكر

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق، ج10، ص5954.

(2) منسي، محمود عبدالحليم وآخرون، **علم النفس التعليمي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية،2000م، ص117.

(3) ايليغا، داوود عبد القادر والبسومي، حسين علي، **المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب**، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، د.م،2014، عدد10، ص526.

(4) فضل، إلهي، **النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلما**، د.ن، الرياض، ط1، 2003م، ص86.

(5) فضل، إلهي، **النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلما**، مرجع سابق، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخرين ويؤثر عليهم ما لم يكن مقنعًا تمامًا بما يدعوهم إليه، كما أن قدرة المقنع في الاستشهاد بالنصوص الشرعية تعتبر من المهارات الإقناعية المهمة؛ ولا شك أن استخدام الحجة والمنطق في الإقناع مؤثر، خاصة إذا توازى مع استخدام العاطفة والجانب الوجداني، وكلما زادت قدرة المقنع على تقديم دلائل عقلية على موضوعه متمثلة في أرقام وحقائق وإحصائيات زاد من فرص إقناع الطرف الآخر، إضافة لامتلاك المقنع مهارات الإصرار وعدم اليأس والممارسة المستمرة لتحقيق جودتها وثمارها[1]. فمن غير المقبول أن يقنع المعلم الطلبة بمخاطر التدخين وهو مُدخن.

- على المعلم أن لا يستخدم ألفاظًا تفوق المستوى العقلي للطلبة "فمن عدم احترام عقول المخاطبين إظهار جزء من الحقيقة وإخفاء أجزاء أخرى بغرض التضليل، والتلاعب بالألفاظ والإفراط في استخدام التورية، وكذلك عدم مراعاة المستوى العلمي للمخاطب ومخاطبته بما لا يستطيع فهمه"[2]. وكذلك عدم طرح الأسئلة التي تشتت انتباه الطلبة وتدخلهم في متاهات التفكير غير النافع.
- استخدام مهارة الحوار في التدريس والتي تجذب اهتمام الطلبة، وتستغل مهاراتهم السمعية والبصرية، فالمدرس الموفّق هو الذي يستطيع أنْ يجتذب إليه انتباه التلاميذ، ولا يعطيهم الفرصة للانشغال بغير الدرس، وهذا لا يتأتى إلا بالتلطُّف إليهم وإشراكهم في الدرس بالأسئلة

---

(1) مرداد، فؤاد بن صدقة، **أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم:** دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه، مرجع سابق ص 26.

(2) الدخيل، فيصل مدالله محمد، **الإقناع في ضوء السنة النبوية :دراسة تأصيلية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا،، الجامعة الأردنية، عمان، 2012، ص 54.بتصرف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حين لآخر، ليظل التلميذ متوقعًا لأنْ يسألَ فلا ينشغل[1]. حيث تقوم على أساس التحاور والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، وتتيح هذه الطريقة للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة، وإبداء الرأي والاستماع إلى آراء الآخرين وتحليلها، والمناقشة بطريقة حية؛ حيث يتبادل فيها المعلّم والمتعلمون الكلام والاستماع، ويشاطر فيها المتعلمون المعلّم الفهم والتحليل، وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة وبيان نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف[2]، ويجب الابتعاد عن "التشنج والانفعال في الحوار؛ إذ لا يتفقان مع أسلوب الحوار ولا يتماشيان مع أخلاقياته، لأن النفس الثائرة التي يملؤها الغضب لا تستطيع تحكيم العقل والمنطق في تفكيرها وأقوالها، فكلما زاد الانفعال بين المتحاورين كلما ازدادت الهوة التي تفصل بينهما"[3].

- عقد نشاطات تقوم على التفاعل اللفظي (الحوار والمناقشة) بين المعلم والطلبة، والطلبة أنفسهم داخل الصف والمدرسة من كافة المراحل، حول قضية معينة أو مشكلة محددة، بما يحقق التواصل، وتبادل الآراء والأفكار وتحسين مستوى الطلبة، من خلال زيادة نشاطهم وحيويتهم وتخليصهم من الصمت والسلبية، وإظهار قدراتهم الإبداعية، وتحقيق الاندماج والتكيف الاجتماعي بينهم من خلال العمل في مجموعات غير متجانسة.

---

(1) الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي–الخواطر**، مرجع سابق، ج19، ص12060.

(2) مذكور، علي أحمد، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**، مرجع سابق، ص360–361 بتصرف

(3) الجزائري، محمد زرمان، **ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية**، دار الكتاب الثقافي، عمان، 2008، ص24

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وتتضمن جملة الاستنتاجات والتوصيات:

أولًا: الاستنتاجات؛ حيث خرجت الدراسة بجملة من الاستنتاجات، يتمثل أهمها بالآتي:

1. تعرف مهارات الاتصال لدى المرأة بأنها: مجموعة فنون الإرسال والاستقبال، اللفظية وغير اللفظية لدى المرأة، المستنبطة من المصادر الشرعية الأصلية، وما تشمله من خطوات نظرية وعملية، لإيصال الفكرة بأقل جهد ممكن. وتتنوع بين مهارات اتصال لفظية وغير لفظية، وبين اتجاهات رأسية وعكسية وأفقية.
2. من الدلالات التربوية لمهارة التحدث والمخاطبة لدى المرأة في القرآن والسنة الدلالة على الخطاب السياسي، الدلالة على الحنكة والذكاء وحسن التصرف، الدلالة على حديث النفس، الدلالة على نقل الأحداث الاجتماعية (الاشاعة)، الدلالة على كشف الحقائق، الجرأة في الحديث لتبرير الأفعال، الدلالة على التوازن النفسي بالاعتذار والاعتراف بالذنب، الدلالة على استشراف المستقبل.
3. من الدلالات التربوية لمهارة الاستماع والإصغاء لدى المرأة في القرآن والسنة الاستماع الدال على إثبات الحجة، الدال على الرعاية الأسرية، استماع المرأة الدال على البشارة، التعبير عن السمع الدال على توثيق المعلومة، مهارة الاستماع لغايات التعليم وتصويب المتعلم، للدلالة على الانتباه والاستيقاظ.
4. من الدلالات التربوية لمهارة الحوار والإقناع لدى المرأة في القرآن والسنة بدلالة الإرشاد الأسري، دلالة بيان المصدر، دلالة الاستغراب والتعجب، دلالة الشورى والإقناع، دلالة التثبت من الشائعات، بدلالة الخضوع للأمر الذي يفوق الطاقة البشرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. من الدلالات التربوية لمهارة لغة الرأس لدى المرأة في القرآن والسنة، حركة الرأس للإجابة على السؤال، ملامح الوجه الدلالة على السرور والاستبشار، والنظر لتوكيد الأخبار، والضحك الدال على السرور والاستبشار، وللدلالة على القيام بالفعل.
6. من الدلالات التربوية لمهارة لغة اليدين لدى المرأة في القرآن والسنة مهارة الإشارة باليد عند توفر الدليل على الصدق والثقة بالنتيجة، للدلالة على الطبيعة البشرية، للكيد والمكر، اليدان للدلالة على الغيرة، للدلالة على الذهول والانبهار، مهارة التصفيق للتنبيه، للدلالة والتأكيد على القيام بالفعل.
7. من الدلالات التربوية لمهارة لغة الرجلين لدى المرأة في القرآن والسنة مهارة حركات الأرجل الدالة على حسن الخلق والحياء، للدلالة على الحرص، للدلالة على صدق الحواس، للدلالة على الجهد والمثابرة وحسن الظن بالله، مهارة حركة القدمين للهروب من غضب الأعداء والمكائد.
8. من أبرز التطبيقات التربوية التي يمكن تفعيلها في نطاق الأسرة، والتي تتعلق بمهارات الاتصال لدى المرأة استخدام لغة اللمس في العلاقة الأسرية من الطبطبة على الكتف، أو الحضن الدافئ أو تمرير اليد على الشعر، أو القبلة على الخد والجبين، حيث يسهم ذلك في بث الود والاستقرار فيما بين أفراد الأسرة، التوعية والتبصير للأبناء بالمخاطر المحيطة بهم داخل البيت أو خارجه، حيث مسؤولية تعليم الأبناء قواعد السلامة العامة تقع على عاتق الوالدين لاسيما الأم. ومن أبرز التطبيقات التربوية التي يمكن تفعيلها في نطاق المدرسة استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فعالية؛ السمعية والبصرية، لما لها من أهمية خاصة في تعليم الطلبة، ومساعدتهم على الفهم والتصور والإدراك، ولاستعمالها الحواس المختلفة وقوة تأثيرها في جذب اهتمام الطلبة وإبعاد الملل عنهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: **التوصيات**؛ وفي ضوء ما تضمنه البحث وما خرج به من نتائج توصي الباحثة بالآتي:

1. دعوة الباحثين إلى إجراء دراسة حول مهارات الاتصال لدى المرأة المسلمة في التراث التربوي الإسلامي.
2. إجراء دراسة حول دور الأسرة المسلمة في تنمية مهارات الاتصال لدى المرأة.
3. دعوة الزملاء الباحثين والباحثات إلى إجراء دراسة علمية حول دور المؤسسات التربوية الإسلامية في تفعيل مهارات الاتصال.
4. تضمين التطبيقات التربوية لمهارات الاتصال في المناهج التعليمية.
5. أن تقوم المؤسسات التربوية بإعداد برامج ودورات تدريبية في مجال مهارات الاتصال لدى المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

- أحمد، أحمد حمد، **الأسرة: التكوين والحقوق والواجبات**، الكويت، دار القلم، ط1، 1983م.
- أحمد، محمد الأمين موسى، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، الشارقة، دار الثقافة والإعلام، د.ط، 2003م.
- إسبانيولي، هالة، **مهارات الاتصال**، د.م، د.ن، ط1، 2002م.
- الآلوسي، محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1415هـ.
- الأندلسي، ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، القاهرة، مطبعة الاستقامة، د.ط، 1373هـ.
- ــ، **العقد الفريد**، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، 1940م.
- الأندلسي، شهاب الدين أحمد، **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1404هـ.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، لبنان، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
- إيليغا، داوود عبدا لقادر والبسومي، حسين علي، **المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب**، مجلة جامعة المدينة العالمية(مجمع)، د.م،2014م، عدد10.
- باحارث، عدنان، **مسؤولية الأب المسلم**، جدة، دار المجتمع، د.ط، 1413هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، القاهرة، دار ابن الهيثم، ط 1، 2004م.
- ــ، **صحيح البخاري**، دمشق، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البستاني، بطرس، **محيط المحيط**، بيروت، مكتبة لبنان، د.ط، 1987م.
- بني يونس، محمد محمود، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، عمان، دار الميسرة، ط2، 2018م.
- بوخطة، مريم، **مهارات الاتصال وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى مستشار التوجيه: دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة وتقرت**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، الجزائر،2016م.
- بورج، جيمس، **الإقناع – فن إقناع الآخرين**، مترجم، الرياض، مكتبة جرير. 2009م.
- بورغ، جيمس، **لغة الجسد**، ترجمة أميمة الدكاك، دمشق، وزارة الثقافة، 2015م.
- بيرز، ألف، **لغة الجسم**، ترجمة: هاني غازي، د.م، د. ن، ط1، د. ت.
- بيز، آلان و باربارا، **المرجع الأكيد في لغة الجسد**، د.م، مكتبة جرير، ط1، 2008م.
- الترمذي، محمد عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1977م.
- التل، شادية، **الشخصية من منظور نفسي إسلامي**، إربد، دار الكتاب، د.ط، 2006م.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م.
- جابر، سامية، **الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998م.
- جابر، عبد الحميد وآخرون، **مهارات التدريس**، القاهرة، دار النهضة العربية، د.ط، 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، د.ط، 1997م.
- الجزائري، محمد زرمان، **ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية**، عمان، دار الكتاب الثقافي، د.ط، 2008م.
- جلوب، حسين، **مهارات الاتصال(الاتصال مع الآخرين)**، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1،2009م.
- ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، بيروت، دار البشائر الإسلامية، د.ط، 2008م.
- جمعة، نائل خميس، **فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، غزة، فلسطين، 2017م.
- أبو اجميل، نيروز محمد، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الفتور العاطفي في العلاقة الزوجية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2013م.
- ـــ، **نحو بنـــاء نظريـــة في الإرشـاد الأسري من منظـور تربـوي إسلامي**، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن–إربد،2018م.
- جناحي، أحمد يوسف، **مذكرة دبلوم البرمجة اللغوية العصبية**، د.م، المركز الأكاديمي الثقافي، د.ط، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **مواسم العمر**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، د.م، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2004م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.
- الجوهري، عبد الهادي، **الأسرة والبيئة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 1998م.
- الجيوسي، محمد بلال، **أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربية، د.ط، 2002م.
- الحاج، مؤمن، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2017م.
- الحارثي، فهد محمد الشعابي، **الاتصال اللغوي في لقرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات**، بيروت، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2014م.
- حبيب الله، محمد، **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار عمار، د.ط، 1997م.
- حجاب، محمد منير، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
- ـــــ، **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة**، القاهرة، دار الفجر، ط4، 2003م.
- ـــــ، **الموسوعة الإعلامية**، القاهرة، دار الفجر،2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن حجر العسقلاني، أحمد، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، 1379هـ.
- حريم، حسين، **السلوك التنظيمي- سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال**، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2004.
- حسام الدين، كريم زكي، **الإشارات الجسمية**، القاهرة، دار غريب، ط2، 2001م.
- حسين، محمد، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000م.
- حسين، محيي الدين أحمد، **دراسات في شخصية المرأة المصرية**، د.م، دار المعارف، ط1، 1983م.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، جدة، دار المنارة، ط1، 1415هـ.
- الحميدان، إبراهيم صالح، **الإقناع والتأثير-دراسة تأصيلية دعوية**، مجلة جامعة الإمام، الرياض، العدد 49، 1426هـ.
- أبو حنانة، رانية بنت جميل، **الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427م.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة،1420هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 2001م.
- حنون، محمد جاسم، **الإقناع في القرآن الكريم :دراسة في النمط والأسلوب**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، 2004م.
- الخرفان، عثمان، الاتصال التربوي الإسلامي:المؤسسة التعليمية نموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.
- خزعل، حنظل، **عالم الآراء**، وزارة الإعلام والثقافة، د.م، ط2، 1992م، ص3).
- خضر، السيد علي، **الحوار في السيرة النبوية**، د.م، رابطة العالم الإسلامي(المركز العالمي للتعريف بالرسول ونصرته، د.ت.
- الخطيب، جمال و الحديدي، منى، **التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة**، عمان، دار الفكر، 2018م.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، القاهرة، مكتبة الشقري، ط.1، 2002.
- الخطيب، عبد الكريم، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة،1974م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن حمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، د.م، دار البلخي، ط1، 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خليل، محمد بيومي، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 2000م.
- خواجه، عبد العزيز، **أنماط العلاقات الاجتماعية في النص القرآني**، دمشق، دار الصفحات،2007م.
- الخوالدة، محمد محمود، **مقدمة في التربية**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003م.
- الخياط، عبد العزيز، **وأمرهم شورى**، عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، 1993م.
- الداهري، صالح وآخرون، **الشخصية والصحة النفسية**، د.م، مؤسسة حمادة، ط1، 1991م.
- الدخيل، فيصل مد الله محمد، **الإقناع في ضوء السنة النبوية: دراسة تأصيلية**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2012م.
- درويش، كمال وآخرون، **اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ**، القاهرة، دار الفكر، 1982م.
- الدليجان، هدى بنت دليجان، **الحوار مع المرأة في ضوء قصص الأنبياء في القرآن الكريم**، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط5،2010م.
- الدمشقي، إسماعيل ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الفكر،1994م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة، دار الحديث، 2006م.
- الرازي، فخر الدين محمد، **الفراسة**، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، القاهرة، مطبعة القرآن للنشر والتوزيع، 1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ربايعة، أسامة جميل، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010م.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمود عبد المقصود وآخرون، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1996م.
- رضا، أحمد، **معجم متن اللغة**، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1958م.
- رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- الرفاعي، سميرة عبد الله، ورقة بعنوان: **العلاقة التكاملية بين الإرشاد الطلابي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال الوقاية من المخدرات**، مقدمة في المؤتمر الدولي والمعنون: الإرشاد الطلابي ودوره في الوقاية من المخدرات، والذي أقيم في المملكة العربية السعودية– الرياض، بتاريخ 7–2017/3/8م.
- الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، د. م، دار الهداية، د. ط، د. ت.
- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير**، بيروت، دار الفكر، ط1، 1991م.
- ـــــ، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط11، 2000م.
- الزعبلاوي، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، الرياض، دار الكتب الثقافية، ط2، 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الزعبي، طلال وآخرون، **مهارات الاتصال الجماهيري**، اربد، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2010م.
- الزعبي، محمد مصلح، **الحوار النبوي مع المرأة وأثره على بناء شخصيتها**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد3، مجلد 5، 2008م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود، **تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- زمزمي، يحي، **الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة**، الدمام، دار التربية والتراث، ط1، 1994م.
- الزنتاني، عبد المجيد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، تونس، الدار العربية للكتابط1، 1984م.
- زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب،1985م.
- زينو، محمد جميل، **نداء إلى المربين والمربيات لتوجيه البنين والبنات**، الرياض، دار الصميعي، د.ت.
- السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، عمان، دار الفكر، ط4، 2009م.
- السباعي، مريم عبد القادر، القصة في القرآن الكريم، مكة المكرمة، مكتبة مكة، 1404هـ.
- السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، بيروت، مطبعة عيسى الحلبي، 1964م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السبكي، محمود خطاب، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داوود**، مصر، مطبعة الاستقامة، ط.1، 1932هـ.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م.
- أبو سعد، مصطفى، **الأطفال المزعجون**، الكويت، شركة الإبداع الفكري، ط4، 2009م.
- ـــ، **الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية**، الكويت، الأسرة السعيدة للاستشارات الأسرية والتربوية، ط1، 2003م.
- السعدي، عبد الرحمن، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، د. م، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- السكارنة، بلال خلف، **المهارات الإدارية في تطوير الذات**، عمان، دار المسيرة، 2009م.
- سلامة، دعاء يوسف، **الخطاب النبوي في ضوء السنة النبوية " دراسة موضوعية"**، رسالة ماجستير منشورة، غزة، فلسطين، الجامعة الإسلامية في غزة، 2014م.
- سليم، سلوى، **الإسلام والضبط الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1985م.
- سمك، محمد صلاح، **فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م.
- سمور، قاسم، **الاتصال في الإرشاد النفسي**، إربد، مكتبة الطلبة الجامعية، 2010م.
- السويدان، طارق محمد، **فن الإلقاء الرائع**، الكويت، شركة الإبداع الفكري، 2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن سينا، الحسين بن عبد الله، **رسالة ضمن مجموع في السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، د.ت.
- شحرور، ليلى، **أسرار لغة الجسد**، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008م.
- الشحي، يوسف، **مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عُمان**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2010م.
- الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي-الخواطر**، مصر، مطابع أخبار اليوم، ط2، 1997م.
- الشلهوب، فؤاد عبد العزيز، **المعلم الأول**، الرياض، دار القاسم، 1417هـ.
- الشنطي، أميرة عبد الرحمن، **أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة**، 2010م.
- الشهري، محمد علي، **التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430هـ.
- صالح، نجلاء محمد، **مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012م.
- صيني، سعيد بن إسماعيل، **الحوار النبوي" المبادئ والأساليب**"، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، 2010م.
- الضبع، عبدالرؤوف، **علم الاجتماع العائلي**، القاهرة، الدار العالمية، 2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الطارقي، عبد الله، **دعه فإنه مراهق**،جدة، دار كنوز المعرفة، ط1، 2011م.
- طاهر، عيسى عبد القادر، **أساليب الإقناع في القرآن الكريم مع دراسة تطبيقية لسورة الفرقان**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1990م.
- الطبري، محمد جرير، **تفسير الطبري = جامع البيان**، تحقيق: أحمد شاكر، د.م، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
- طنطاوي، محمد سيد، **أدب الحوار في الإسلام**، القاهرة، دار النهضة، 1997م.
- الطويل، علي غانم، **الشخصية المغناطيسية**، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 2000م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2000م.
- عاشور، محمد، وآخرون، **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003م.
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل، **المحيط في اللغة**، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، 1978م.
- عبد الحميد، أحمد يحيى، **الأسرة والبيئة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1988م.
- عبد الحميد، محمد، **نظريات التعليم واتجاهات التأثير**، القاهرة، عالم الكتاب، ط2، 2000م.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين، **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ.
- عبد الرحيم، أحمد والشباطات، محمود، **استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة قابوس مهارات الاتصال**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 3، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد القادر، آدم الأمين، **مهارات الاتصال(النظرية والتطبيق)**، الرياض، مكتبة المتنبي، 2014م.
- عبد اللطيف، عماد، **لماذا يصفق المصريون؟**، د.م، دار العين للنشر، 2010م.
- عبد البر، يوسف، **جامع بيان العلم وفضله**، جدة، دار ابن الجوزي، د.ط، 1998م.
- عبد العال، حسن إبراهيم، **فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة كما يبدو في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، الرياض، مكتبة دول الخليج العربي، 1985م.
- عبدالله، عودة، **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، عمان، دار النفائس، ط1، 2005م.
- عبيد، هبة، **لغة العيون**، عمان، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، 2007م.
- عتيق، عمر عبد الهادي، **لغة الجسد في القرآن الكريم**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد9، عدد(1/أ)، 2013م.
- العجلان، مي محمد، **أسلوب الحركات والإشارات الجسمية في السنة النبوية وتطبيقاته التربوية** المعاصرة،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2014.
- عرار، مهدي، **من الصوت إلى الصمت**، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد85، 2010م.
- عرجون، محمد الصادق، القرآن **الكريم – هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين**، دمشق، دار القلم، ط2، 1410هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، عمان**، دار مجدلاوي، 2005م.
- عزوز، أحمد، **الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فن التبليغ والحوار والكتابة**، وهران، مختبر اللغة العربية والاتصال، 2016م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، د.م، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، 1412هـ.
- عطار، ليلى، **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**، د.م، د.ن، ط1، 1983م.
- عطية، محسن علي، **الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م.
- عطية، نوال محمد، **الاتصال اللغوي في القرآن الكريم**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ط3، 1995م.
- عقلة، محمد، **تربية الأولاد في الإسلام**، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1،1990م.
- ـــ، **نظام الأسرة في الإسلام**، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1989م.
- علاوين، خديجة ومطالقة، حكم، **دليل الإرشاد الأسري**، عمان، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، د.ط، 2011م.
- العلواني، طه جابر، **أدب الاختلاف**، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط3، 1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- علي، تعوينات، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، الجزائر، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2009م.
- علي، سعيد إسماعيل، **أصول التربية العامة**، عمان، دار المسيرة،1427هـ.
- العمري، أحمد حسن والعمري، صالح محمد، **الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة**، عمان، دار الكتاب الثقافي، 2006م.
- العمور، سامي باسم، **مهارات الاتصال في الحديث النبوي الشريف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 2007م.
- العياصرة، محمد، **استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 27، العدد 11، 2013م.
- غباري، ثائر أحمد، أبو شعيرة، خالد محمد، **علم النفس اللغوي**، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010م.
- الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.
- أبو غزال، معاوية محمود، **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**، عمان، دار المسيرة، ط1، 2014م.
- أبو غنيمة، عادل يوسف، **الجسد انفعالاته–أحاسيسه**، مصر، دار الأكاديمية للعلوم، ط1، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، دار الفكر، د.ط، 1979م.
- أبو فارس، محمد عبد القادر، **حرية الرأي في الشريعة الإسلامية**، عمان – الأردن، دار الفرقان، د.ط، 2009م.
- فاطمية، ابن خليفة، **صعوبات التعلم والمهارات الاجتماعية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العددين 17-18، 2016م.
- فتحي، يونس، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، مصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط2، 1981م.
- فضل، إلهي، **النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلمًا**، الرياض، د.ن، ط1، 2003م.
- الفقي، محمد سعد، **النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة**، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي، 1390هـ.
- الفيروز ابادي، محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1982م.
- القابسي، أبو الحسن علي، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، تحقيق: أحمد خالد، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، د.ت.
- القدومي، مروان علي، **الصحة الوقائية في الإسلام**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2012م، العدد 26(1).
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: سمير البخاري، الرياض، دار عالم الكتب، د.ط، 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القرعان، نهلة محمد، **فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في تنمية مهارات الاتصال لطلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز**،المجلة التربوية المتخصصة، د.م، مجلد5،عدد1،2016م.
- القصاص، رغدة، **الاستبداد ومنهج التربية الإسلامية في التصدي له وقايةً وعلاجًا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2009م.
- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط32، 2003م.
- ـــ، **العدالة الاجتماعية في الإسلام**،القاهرة، مكتبة مصر ،القاهرة، 1945م.
- قمبر، محمود، **دراسات تراثية في التربية الإسلامية، الدوحة**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.
- قورة، حسين سلمان، **دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي**، القاهرة، دار المعارف، 1981م.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، دار البيان، ط1،1971م.
- ـــ، **التفسير القيم – تفسير القرآن الكريم لابن القيم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1410هـ.
- الكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لجنة البحوث والدراسات، **الإبداع في تربية الأبناء**، إشراف: توفيق الواعي، القاهرة، شروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
- ماهر، أحمد. **كيف ترفع مهارتك الإدارية في الاتصال**، الإسكندرية، الدار الجامعية، د.ط، 2004م.
- محجوب، عباس، **الحكمة والحوار علاقة تبادلية**، إربد، عالم الكتب الحديث، 2006م.
- محمد، إسماعيل علي، **فن الخطابة ومهارات الخطيب**، مصر، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط5، 2016م.
- مخاتره، جيانا، **منهج التربية الإسلامية في التعامل مع الاغتراب الاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2015م.
- مخزنجي، أحمد، **وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء**، مجلة الدراسات الإعلامية، د.م، 1988م.
- مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ط2، 2001م.
- ـــ، **طرق تدريس اللغة العربية**، عمان، دار المسيرة، ط1، 2007م.
- ـــ، **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**،الكويت، مكتبة الفلاح، 1987م.
- المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، د. ط، 1946م.
- مرداد، فؤاد بن صدقة، **أساليب الإقناع واستخداماتها في تعزيز القيم: دراسة تحليلية لحوار لقمان مع ابنه**، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، عدد13، ج 4، 2018م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المرصفي، سعد، **الجامع الصحيح للسيرة النبوية**، الكويت، مكتبة ابن كثير، 2009م.
- المشوخي، عبد الله بن سليمان، **الحوار وآدابه في الإسلام**، الرياض، العبيكان للنشر، 2009م.
- المصري، رضا وعمارة، فاتن، **زاد الآباء في تربية الأبناء**، مصر، البيان للترجمة والتوزيع، ط1، 2005م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د. م، دار الدعوة العربية، د. ط، د.ت.
- مصطفى، عبد الله علي، **مهارات اللغة العربية**،، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.
- مصطفى، محمود السيد، **الإعجاز اللغوي في القصص القرآنية**، اليمن، مؤسسة الشباب الجامعي، ط1، 1981م.
- المطوع، نسيبة، **الوسائل التربوية (القدوة، تقوى الله- إحياء الضمير)**، الكويت، مطابع الوطن، 2000م.
- المكي، موفق أحمد، **مناقب أبي حنيفة**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1981م.
- ملازاده، عقيل سعيد، **الحوار قيمة حضارية**، عمان، دار النفائس،2010م.
- المليجي، يعقوب، **الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية**، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1985م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- منسي، محمود عبد الحليم وآخرون، **علم النفس التعليمي**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب،2000م.
- منصور، محمد بشير، **الأبعاد الإعلامية في آيات الإقناع في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية العلام، السودان، 2001م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناضرة**، دمشق، دار القلم، 1981م.
- ميسنجر، جوزيف، **لغة الجسد النفسية**، ترجمة: محمد إبراهيم، دمشق، دار علاء الدين للنشر، ط1، 2007م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دمشق، دار الفكر، د.ط، 2001م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية الاجتماعية في الإسلام**، دمشق، دار الفكر، ط2، 2008م.
- النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي**، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986م.
- أبو النصر، مدحت محمد، **لغة الجسم دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي**، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ط1، 2006م.
- ــ، **مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين**، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1،2009م.
- نوفل، أحمد، **الإشاعة**، عمان، دار الفرقان، ط4، 1418هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النووي، أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392 هـ.
- النووي، يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، القاهرة، بيت الأفكار الدولية، 2013م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- ابن هادية، **القاموس الجديد**، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1979م.
- الهاشمي، عبد الرحمن، العزاوي، فائزة، **تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي**، عمان، دار المناهج، ط1، 2005م.
- وهبة، مجدي وآخرون، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.
- وهبة، مراد، **الفراسة عند العرب**، تحقيق: يوسف مراد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- ويلسون، جيلين، **سيكولوجية فنون الأداء**، القاهرة، مكتبة الاسكندرية، ط1، 2000م.
- ويليامز، جريج وبات إير، **أسرار لغة الجسد لكسب المزيد من المفاوضات**، الرياض، مكتبة جرير، د.ت.

مواقع شبكة الإنترنت التي تم الرجوع إليها واعتمادها كمراجع:

- www.ejaaba.com تاريخ الدخول 2019/8/6م، الساعة 6:47 مساءً).
- http://ar.housepsych.com/stupor_default.htm/، تاريخ الدخول 2019/11/15م، الساعة 4:22 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- / https://weziwezi.com، تاريخ الدخول 2019/11/16م، الساعة 4:55 مساءً.
- https://www.yasmina.com/article/، تاريخ الدخول 2019/8/6م، الساعة 6:47 مساءً.
- https://arabic.rt.com/news/835212- تاريخ الدخول 2019/9/22م، الساعة 6:45 مساءً.
- علم خاص بسيكولوجية المرأة، موقع على الإنترنت https://middle-east-online.com/، تاريخ الدخول 2019/10/15م، الساعة 4:22 مساءً.
- الغيرة أنواعها ومفهومها في علم النفس، موقع على الإنترنت http://khaledhishma.blogspot.com/. تاريخ الدخول 2019/9/18م، الساعة 4:22 مساءً.
- **الفرق بين الزوجة والمرأة في القرآن الكريم**، على شبكة الإنترنت http://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81، تاريخ الدخول 2018/5/3، ساعة الدخول 11:30pm.
- المجيدي، عبد السلام مقبل، **مقال: البيان التصويري في قوله تعالى(فلما سمعت بمكرهن)**، موقع على الإنترنت https://www.islamweb.net/، تاريخ الدخول 2019/10/10م، الساعة 4:22 مساءً.
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موقع على الإنترنت http://quran-m.com/quran/، تاريخ الدخول 2019/10/10م، الساعة 4:22 مساءً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- موسوعة النابلسي، أدب الاختلاف في الإسلام، على شبكة الانترنت : http://www.nabulsi.com/blue/ar/art تاريخ الدخول :2018/4/10، الساعة 9:34 صباحا.
- ويكيبديا الموسوعة الحرة، امرأة، على شبكة الانترنت https://ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ الدخول 2018/9/2، ساعة الدخول 10:20pm.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Al-Momani, Rana Shlash, Women's communication skills in the Holy Quran and Sunnah and their educational applications, PhD thesis, Yarmouk University, College of Sharia and Islamic Studies, Department of Islamic Education, 2019, Supervisor: Prof. Imad Abdullah Mohammed Sharifin.

The study aimed at clarifying women's communication skills with their verbal and non-verbal types in light of the Noble Qur'an and Sunnah and presenting the most prominent educational applications in the family and school domains. To achieve this, the researcher followed the fundamentalist analytical approach. The study consists of four main chapters, namely: Chapter One: The Conceptual Framework for Women's Communication Skills, Chapter Two: Verbal Communication Skills for Women in the Noble Qur'an and Sunnah and their Educational Implications, Chapter Three: Non-Verbal Communication Skills (Body Language) for Women in the Noble Qur'an and Sunnah and their educational Implications, Chapter Four: Applications of women's communication skills in educational institutions.

Among the most important findings of the study is the multiplicity of implications for women's verbal and non-verbal communication skills, as these implications came to signify the transmission of social events, the boldness to speak to justify actions, woman's listening indicative of good news, the dialogue in terms of surprise and wonder, head movement to answer a question, facial expressions to indicate pleasure and being cheerful about good news, looking to confirm the news, laughter indicating pleasure and being cheerful about something, the skill of indicating by hand when there is evidence of honesty

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

and trust in the result, and the skill of leg movements indicative of good manners and modesty as to indicate care. One of the most prominent educational applications that can be activated within the family domain, which relates to women's communication skills is the use of the language of touch in the family relationship such as patting on the shoulder, warm hugging, passing hands on hair, or kissing on the cheek and forehead, for this contributes to the spread of friendliness and stability between family members.

Key words: communication skills, women, the Noble Qur'an, Sunnah, educational applications.

www.manaraa.com